

صفقات شيطانية

اسرار عالم الجان والسحر

ماجد بدران

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٩٦ م

إدارة النشر والتوزيع

٤ ش أحمد سوكرنو - العجوة

ت : ٣٤٦٤٧٣٧ - ٨٦٤١٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

صدق الله العظيم

«إهداء»

.. إلى أبى الحبيب..

صاحب العقل الراجح والفكر المستنير والقلب الحنون..

إلى أبى الذى علمنى وأنار عقلى وفتح أمامى طريق العلم والمعرفة، وحبب إلى

القراءة منذ طفولتى..

إليك حباً واحتراماً ومودة..

أهدى كتابى الأول آملاً أن يحوز رضاك..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والعاقبة للمتقين، ولا عداون إلا على الظالمين..

قد يستغرب البعض من موضوع كتاب عن «السحر» ونحن على أبواب القرن الحادى والعشرين.. لكن السحر مازال موضوعاً غامضاً لم تنجل جميع جوانبه وحقائقه بعد..

ولأن الكثير من الناس وحتى المثقفين منهم يعتبرون هذا الموضوع مجرد خرافة وخیال، هممت على تبیان حقيقة هذا الأمر، فالموضوع يحتاج إلى شرح وتوضيح. فالذى ينفى السحر جملة وتفصيلاً يكون على خطأ كالذى يقبل به جملة واحدة.

ولقد راودتنى فكرة الكتابة فى موضوع السحر منذ عدة سنوات لأمر كثيرة منها الاختلاف حول كونه حقيقة أو خيالاً، وكثرة ادعاءاته، وتردد كثير من الناس فى عصرنا هذا على السحرة والدجالين ومدعى معرفة الغيب.. وبعد أن أصبح التوجه إلى السحر والسحرة فى أيامنا هذه منذراً بالخطر أكثر من أوقات العصور إلى ما شاء الله بمحاولة معرفة الغيب وأمور المستقبل، واختراع لذلك وسائل كثيرة تعتمد فى مجملها على ضروب من الخدس والتخمين وإضاعة الوقت وأحياناً المال، مدفوعاً بقوى كامنة فى أعماق محاولة استشفاف الغيب ومعرفة المستقبل، فما ترك وسيلة وطريقة إلا اتبعها.

ودائماً وأبدأ ظل الإنسان وسيظل مغرماً بمعرفة ما غاب عنه وتفسير ما تعسر عليه

فهمه، ويدفعه الفضول وحب المعرفة إلى إستجلاء الغوامض وربط الأسباب بالنتائج، والكشف عن الأسرار المخلقة والقوة الخافية فيها. . فقد رأينا اهتمام جميع الشعوب بأمر السحر والسحرة. فالسحر عالم عجيب تختلط فيه الحقيقة بالخرافة والعلم بالشعوذة. . وهو عالم ظاهره جميل جذاب يفتن قلوب السذج والبسطاء. وباطنه قبيح ينفر منه أصحاب العقول السليمة والقلوب المستنيرة.

ولا تدفعنا عدم مشاهدتنا للسحرة وأعمالهم الآن إلى نكران وجوده. . كما لا يمكننا من جهة أخرى اعتباره نوعاً من التضليل والشعوذة لما نراه ونسمعه عن النصابين الذين اتخذوا السحر ستاراً باطلاً للنصب على الناس والاستيلاء على أموالهم.

ومن الأسف أن نرى العدد الكبير من أهل الغرب قد بحث وكتب فى هذا العلم فى كل عصر من العصور إلى يومنا هذا. . وعلى العكس بالمكتبة العربية فإننا لانجد إلا النذر القليل جداً من المؤلفات التى تبحث فى السحر وتستحق الدراسة والعناية. . أما مابقى من الكتب العربية التى تناولت السحر فكلها كتب لا تستحق القراءة فهى ممثلة بالوصفات العجيبة والأسماء الملتوية المضحكة وأعشاب وعقاقير لاوجود لها إلا فى مخيلة مؤلفيها.

ولأهمية قضية «السحر» الذى شغل الأذهان وسيشغلها. . أردنا أن نوضح حقيقته وأسبابه ونصل إلى معرفته وجلاء أسرارهِ لتزول الحيرة وندفع الشك باليقين. . فالكتاب رحلة إلى عالم غامض تتكشف لك فى نهايتها مفاهيم وأسرار هذا العلم القديم الجديد. .

ماجد بدران

١٩٩٥/٣/٧

تمهيد

إذا كان البعض يظن أن السحر مرتبط بالمجتمعات البدائية في العصور الغابرة فقط، فهو مخطئ في ظنه . فالسحر اليوم موجود في مجتمعنا وسوقه رائجة تماماً بما يفوق التصور، ولا يقتصر ذلك على مجتمعنا فقط، ولكن السحر موجود ورائج أيضاً في أوروبا والولايات المتحدة . فأكثر شعوب العالم تحضراً تجرى فيها طقوس السحر على نحو واسع وبطرق مختلفة.

فالسحر يُسَيِّر بعض الأمور في حياتنا، فالكثير من الأعمال التي يقوم بها البعض لا يؤدونها إلا بعد الرجوع إلى السحر والسحرة بطريقة أو بأخرى . . !!

فمثلاً عندما تحاول عائلة ما اختيار فتاة لأحد أفرادها بقصد الزواج، فإننا نلاحظ أن هذا الأمر لا يتم قبل أن يستشار أحد السحرة أو العرافين عن إمكان أن يقع الوفاق بين طرفي الزواج، ويتم ذلك عن طريق حساب إسم الفتاة وإسم أمها وحساب إسم الشاب وإسم أمه، فإذا أشار الساحر أو العراف بأن إسم الفتاة موافق لإسم الشاب استبشر أهل الشاب وبادروا إلى اتمام الخطبة.

وبعد أن تخطب الفتاة غالباً ما تشير عليها إحدى العجائز من أقاربها بأن تحمل حجاباً للمحبة، وفي ليلة الزفاف تُكسر قلة من الفخار وراء العروس وهي تغادر منزل أهلها، وعندما تدخل بيت العريس تُلصق فوق بوابة بيت الزوجية الحديد قطعة من العجين مع غصن زيتون صغير لاعتقادهم أنها تجلب المحبة والذرية.

وفي بعض حالات الزواج حين لا يفلح الرجل في الدخول بزوجه في ليلة الزفاف أو الليالي التي تليها، فإننا نسمع من يقول بأن العريس مربوط، وأن لاسبيل إلى التخلص من هذه المشكلة إلا بحل الربط عند أحد السحرة.

وحين تشعر العروس بأنها حامل فيشير عليها أقاربها المقربون بأن لاتخبر أحداً خوفاً من الحسد، فإذا ما أحست بالوَحَام، وقد يكون أحياناً على شكل كابوس يضيقها أثناء النوم. . فيقولون لها إن ما تشعرين به هو القرين، فترتعد خوفاً وتسأل ما القرين. . ؟

فتخبرها العجائز وأصحاب الأفق الضيق بأن القرين عبارة عن جن، وهذا الجن يسعى لقتل الجنين فتى أحشائها فتزداد خوفاً ورعباً، وتسأل عن سبيل النجاة، فيشيرون عليها بالتوجه إلى السحرة والدجالين ليعملوا لها التمام والأحجية. .
وقد تقع الخلافات بين الزوجة والحماة، وغالباً ما تكون هذه الخلافات حامية، وغالباً ما يلجأ كل طرف إلى كل أنواع الأسلحة يستعملها لبلوغ مأربه، وغالباً ما يكون سلاح السحر هو الأبرر والأشد فتكاً.

وفى بحث علمي أجرى على المترددين على المشتغلين بالسحر وجد أن ٤, ٣٠٪ منهم أميين، ونسبة ٧١, ٢٤٪ من المترددين يقرأون ويكتبون، ويلفت النظر أن بقية المترددين ونسبتهم ١١, ٥٥٪ موزعون على مراحل التعليم المختلفة بنسب متفاوتة ومن نالوا تعليماً عالياً منهم تصل نسبتهم إلى ٤٧, ١٧٪^(١). . !!

ووجد من نتائج هذه الدراسة أن الأميين يذهبون للسحرة والعرافين لأسباب تتعلق في معظمها بفك العمل، وفك الربط، والزواج والمرض.

أما المتعلمون فيذهبون لأسباب تتعلق بالنجاح في الدراسة والعمل ومسائل الحب والزواج والأمراض الميثوس منها والتي أخفق الطب في علاجها وأمور أخرى مثل قراءة الفنجان وفتح المندل وضرب الودع وقراءة الكف وكلها أمور شائعة.

وللبحث عن الحقيقة في موضوع السحر والذي مازال محتاجاً إلى كثير من الشرح والتوضيح، ولتفسير كثير من الأمور التي قد يلتبس فيها الحق والباطل على كثير منا. . كان هذا الكتاب.

(١) السحر والمجتمع - سامية الساعاتي - ص ٢٣٨-٢٣٩.

الفصل الأول

السحر
حقيقة
أم خيال

☐
☐
☐

تعريف السحر:

من الصعب وضع تعريف جامع مانع للسحر فى كلمات وجمل قليلة، وذلك لأن كلمة السحر فى حد ذاتها تطلق على علوم وفنون كثيرة يلفها الغموض والإبهام وتتخللها الشعوذات والأوهام.

والسحر فى اللغة: صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره.. يقال ما سحرك عن كذا، أى صرفك.

وقد عرفه أبو بكر الرازى بأنه «كل أمر خفى سببه، وتُخَيَّل على غير حقيقته، ويجرى مجرى التمويه والخداع»^(١).

وعرفه ابن قدامه بقوله: «عزائم ورقى وعقد تؤثر فى الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه»^(٢).

وعرفه ابن خلدون بقوله: «هو علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات فى عالم العناصر، إما بغير معين، أو بمعين من الأمور السماوية»^(٣).

وذكر محمد جعفر أن السحر «هو العمل الذى يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط خاصة تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة، وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم إرادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به»^(٤).

وقال ابن قدامة المقدسى عن السحر: «هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أويكتبه الساحر، أو يعمل شيئاً يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن إمرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين.

(١) المصباح المنير (٢٦٨) ط بيروت.

(٢) الكافي ١٦٤/٤.

(٣) المقدمة ص ٤٩٦.

(٤) كتاب السحر-محمد جعفر ص ٣٤.

فالسحر هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشراكيات في مقابل مساعدة الشيطان له، مطاعته فيما يطلب منه.

وورد في لسان العرب: «السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان»^(١) وبهذا المعنى يقول قاموس «وبستر» «السحر فن يعتمد على القوى الخفية».

أما دائرة المعارف البريطانية فتقول في السحر «السحر فن من فنون الشعوب القديمة، والحضارة الحديثة مطعمة ببعض عناصر الاعتقاد السحري، لكن في الثقافة القديمة السحر حقيقة حية وهو عبارة عن وسيلة عملية تقود الانسان إلى النجاح في المهمات والملمات الصعبة والخرجة»^(٢).

أما الإمام الغزالي فيعرف السحر بما يلي: «السحر نوع من العلم يستفاد من خواص الجوهر بأمور حسائية في مطالع النجوم، فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة الشخص المسحور، ويرصد به وقت مخصوص من المطالع، تقترن به كلمات يتلفظ بها، ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين»^(٣).

بعد هذه التعريفات للسحر نرى أنه ليس من بينها تعريفاً جامعاً يشمل الموضوع بأسره. . وإذا أردنا أن نعرف السحر تعريفاً شاملاً فعلياً أن نأخذ ما ورد في هذه التعريفات مجتمعة. . فمن ذلك التعريفات يُعرف ما هو المراد بالسحر. . فالسحر هو المخادعة، وتأثير في عالم العناصر بمقتضى قدرة الساحر، بمعين من الجن أو الشياطين، أو بدعوى موافقة الأفلاك والكواكب.

والسحر الحقيقي هو الذى يستعين فيه الساحر بالشيطان، وقد تواتر النقل عمن بحث في أحوال السحر والسحرة في إثبات العلاقة بين السحرة والشياطين، فالسحرة يتقربون إلى الشياطين بما يحبونه من العقائد الفاسدة، والأعمال الضالة وأكل وشرب المحرمات، فتعينهم الشياطين على مقاصدهم، ولذا عرّف بعض العلماء السحر بأنه: عمل يتم التقرب فيه إلى الشيطان وبمعونه منهم يتم السحر.

(١) لسان العرب- ابن منظور- ج ٤- ص ٣٤٨.

(٢) Encyclopedia Britanica, u.s.a, 1970 vif, P693

(٢)

(٣) إحياء علوم الدين- الغزالي- ج ١- ص ٢٩.

”تاريخ السحر“

علاقة الإنسان بالسحر قديمة جداً، ترجع فى قدمها إلى الأيام الأولى التى وجد فيها على وجه الأرض، حين انتابته المخاوف من ظلمة الليل، ووحشه المكان، وشراسة الحيوانات المفترسة، وقسوة الطبيعة، وصراعه من أجل البقاء.. كما أن السحر قديم قدم الأطماع البشرية المتمثلة فى الغيرة والحسد والانتقام.

ويبدأ التاريخ المعروف للسحر والسحرة منذ أكثر من خمسة آلاف عام قبل ميلاد المسيح عليه السلام، عندما وضع أسسه وزاوله الساحر الكبير (زوروستر) (Zoroaster) - ومعناه نجمة الحياة المضيئة - فى بلاد الفرس وترك آثاراً ما زالت للآن مرشداً ومرجعاً للسحرة^(١).

وجاء بعد الفرس الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم، وكان لكل منهم طريقته واعتقاداته الخاصة فى سحره، ولكن أساس العمل واحد فى جميع البلاد ويرجع إلى ما وضعه زوروستر فى هذا السبيل.. فقد علم زوروستر السحر لأنجالة [أزونا، أبولوس، وأرومازوس] وانتقل من هؤلاء إلى غيرهم حتى انتشر فى جميع أنحاء الأرض، حتى أنه عند اكتشاف أمريكا وجدوا سحرة الكان الاصليين يقومون بطقوسهم السحرية كما نصت عليه المراسيم التى خلفها الفرس والآشوريون.

واهتم الكهنة والسحرة الكلدانيون بدراسة الكواكب والنجوم.. وكانوا يعتقدون اعتقاداً راسخاً فى تأثيرها على حياة البشر وينسبون إليها أموراً كثيرة.. ومنها مثلاً ظهور كوكب المشتري فى الليالي القمرية يبشر النساء الحوامل بالمواليد الذكور، وظهور عطارد دليل على زيادة المعاملات التجارية وكذلك ظهور كوكب رحل فإن يدل على الخلافات العائلية وتفشي الإجرام.

(١) السحر - جعفر - ص ١١.

وللآن نجد بعض الفلكيين ومن يهتمون بهذا العلم يبنون تنبؤاتهم على ظهور هذه الكواكب في أوقات معينة ودلالاتها على ما سبق .

وكان السحرة الكلدانيون يعولون في أعمالهم السحرية على حركات هذه الكواكب وأوقاتها وتقابلها وابتعادها وكل ما يتصل بها، وذلك لاعتقادهم الراسخ بتأثيرها على حياة الأدميين .

وجاء بعدهم المصريون ونقلوا عنهم سحرهم . . وكان عهد فرعون وسيدنا موسى عليه السلام سوقاً رائجة للسحرة وسحرهم ، ولذا جاءت معجزة موسى من نفس عمل السحرة الذين كانوا يتبارون فيه ويتباهون بمهارتهم في عمله وكان السحر عند قدماء المصريين وفقاً على الملوك والكهنة . . وكان الكهنة نسبة لمقدرتهم في السحر موضع رهبة وخوف من الشعب الذين كانوا يتحصنون ضد السحر بالتعاون والتسائم . . وللآن نرى في بعض القرى هذه التعاويذ مدلاة من صدور الأطفال على شكل خرزة خضراء أو عين زرقاء .

وقد وجدت بالبردية رقم «١٢٢» المحفوظة بالمتحف البريطاني بعض التلاوات والرموز السحرية التي كان يستعين بها السحرة المصريون في أعمالهم وطقوسهم .

ولا ينكر أحد ذلك السر الذي أودع فيه قدماء المصريين لعناتهم على كل من ينش قبرهم أو يعيث بمحتوياتها . ويوجد الآن في المتحف البريطاني تحت رقم «٢٢٥٤٢» تابوت داخلي دقيق الصنع لموميا مصرية كانت لإحدى أفراد الأسر المالكة ومن عداد الكاهنات . . وقصة هذا التابوت كما دونتها سجلات المتحف البريطاني تثير العجب وتدل على نبوغ المصريين في أعمال السحر التي يبقى مفعولها وأثرها آلاف السنين .

فقد اشترى من مصر هذا التابوت (دوجلاس موراي) لنقله الى منزله بلندن، وقد وقع لهذا الشخص ولكل من اتصل بهذا التابوت فواجع ومصائب حتى تخلصوا منه بإهدائه إلى المتحف البريطاني .

ففى يوم شراء التابوت وبينما كان المستر دوجلاس ينظف مسدسه انطلقت منه رصاصة أصابته فى فخذه الأيسر الأمر الذى استدعى إجراء عملية جراحية له أودت بحياته أثناء عملها . . وكان قبل إجراء العملية أوصى أحد رفاقه الذين اصطحبوه لزيارة مصر ويدعى (المستر هوبلى) بأنه فى حالة حدوث أى حادث له أثناء العملية فعلى المستر هوبلى أن يسلم التابوت إلى شقيقة المستر دوجلاس القاطنة بشارع «بيكر» بلندن . . واستعد المستر هوبلى لتنفيذ وصية صديقه، فحمل التابوت إلى بورسعيد تمهيداً لنقله بالباخرة إلى لندن . . ولكنه عند وصوله إلى بورسعيد وجد برقية من لندن فى انتظاره تخبره بموت شقيقه مقتولاً . . وعندما وصل إلى لندن وقبل أن يسلم التابوت لشقيقة مستر دوجلاس وقع أحد أنجاله ولم يبلغ الرابعة من عمره من نافذة المنزل ودق عنقه، وعندما استلمت شقيقة دوجلاس هذا التابوت وضعت فى إحدى أركان صالة منزلها، ومن اللحظة التى حل فيها بالمنزل توالى المصائب، فى يوم استلامها للتابوت ماتت طفلتها أثناء عبورها الطريق إثر اصطدام سيارة بها، وبعد أسبوع توفى زوجها منتحراً، وساءت أمورها المالية فانزعجت وفقدت أعصابها واستدعت المنجمين الذين أجمعوا على أن وجود هذا التابوت بمنزلها سيسبب مصائب متتالية لا يمكن منعها فارتعدت فرائصها واتصلت بالمتحف البريطانى لنقل التابوت إليه هدية منها . .

وأثناء حمل التابوت لوضعه فى المكان المخصص له بالمتحف تهكم أحد الحمالين وهزأ بعقلية مواطنيه الانجليز الذين يعتقدون فى خرافة الفراعنة ومخلفاتهم البالية . . وما أن استقر التابوت مكانه حتى أصيب هذا الحمال بآلام حادة بضعة دقائق وسقط ميتاً بجوار التابوت .

واهتم جميع المشتغلين بالآثار المصرية بالتحلّيا بأمر هذا التابوت وشكلوا لجنة للبحث فى مشكلته . . وكلفت هذه اللجنة شركة للتصوير الفوتوغرافى بالتقاط جملة صور لهذا التابوت وهو بمكانة فى المتحف لدراستها وفحصها . . وأرسلت الشركة مندوبها لالتقاط الصور المطلوبة وأنجز مهمته وعند عودته للشركة أصيب

فى حادث بترت على أثره أصابعه، وعندما طبعت صور التابوت وجد منقوشاً على أحد جانبيه صورة شابة صغيرة السن بملابس الكهنة وقد علت ملامحها امارات الغضب والشر..

ويسؤال كل من رأى هذا التابوت أو اتصل به قبل تصويره أقر الجميع بأنهم لم يشاهدوا بتاتاً أى صورة من أى نوع على أى جزء فيه..!!

وكان السحرة المصريون يستندون فى سحرهم على النظرية القائلة بأن كل جزء من جسم الانسان يحمل ويعبر عن جزء من شخصيته (وهذه هى النظرية التى يعمل على أساسها جميع السحرة فى العالم) فشعرك وأظافرك وملابسك واسمك وصورتك وأى شىء من أثرك يحمل بعضاً منك. ونقل يهود مصر السحر عن قبطها.. وهم الذين نشره فى أوروبا.

وإذا بحثنا فى تاريخ المجترة واسكتلندا من عهد الملكة الياصابات والملك ستيوارت، وفرنسا فى عصر الملكين لويس الثالث عشر والرابع عشر، وفى إيطاليا فى عصر النهضة ودرسنا تاريخ حياة عظماء ونبيلات وأميرات هذه البلاد راعنا الدور الكبير الذى لعبه السحر والسحرة فى حياة هذه الممالك وكبارها وباقى طبقات الشعب.. فقد كان للسحر والسحرة والساحرات فى هذه البلاد شأن عظيم عند الحكام والطبقة الراقية وأقبل على دراسته وممارسته الغنى والفقير والعالم والجاهل.

فى فرنسا حتى القرن الثامن عشر زاد عدد السحرة زيادة كبيرة فانتشر فى المدن والقرى.. وقد ذكر الساحر (Troischells) ترواشيل أثناء محاكمته عام ١٦١٢ أنه يوجد بفرنسا مايربو عن الثلاثين ألف ساحر وساحرة. ومن الساحرات الشهيزات فى تاريخ بريطانيا (آن بولين) روجة هنرى الثامن وكانت من أقسى الساحرات اللائى تحدث عنهن تاريخ بريطانيا، فكانت لا تتورع ولا تتردد عن ارتكاب أبشع الجرائم بطريق السحر فى سبيل فرض سيطرتها على الجميع. وكانت تلجأ فى معظم الحالات إلى قتل ضحاياها بواسطة السموم التى لا تظهر لها أعراضاً على الضحايا.

وقد بذلت جميع الدول فى غرب أوروبا قصارى جهدها للخلاص من السحرة
فقرضت عليهم أقصى وأشد العقوبات ونالتهم بالتعذيب والتنكيل ومصادرة
الأموال . . فكانت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالاعدام حرقاً .

ولكن أبشع وأقصى طريقة أتبعت لعقاب الساحر هى التى كانت تطبقها محاكم
التفتيش بأسبانيا فى غرف أعدت خصيصاً للتعذيب . . فيبدأ التعذيب بنزع الأظافر
ويتهى بالحرق وانتقل السحر من أوروبا إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين .

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت
بعقوبة الحبس لمدة بسيطة، وجد البعض الفرصة سانحة لمزاولة السحر وتعلمه
والعمل به جهراً وتكونت الأندية والجمعيات السحرية التى ضمت عدداً كبيراً من
الرجال والنساء من مختلف الطبقات، وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل
والشعوذة .

وخلال القرن التاسع عشر والعشرين انتشر السحر انتشاراً كبيراً فى أوروبا فأقبل
عليه بعض الفلاسفة والعلماء ومارسه بعض خريجي الكليات والجامعات حتى
نهاية الحرب العالمية الأولى . . ومازال لآن أمر السحر يشغل بال الكثيرين
والكثيرات . . وحالياً نجد أنه قد اختفى أو كاد يختفى السحرة الحقيقيين ولا يوجد
منهم سواء فى الشرق أو الغرب إلا العدد القليل للغاية .

لكن هناك حقيقة يجب ألا نغفلها وهى أن السحر حقيقة موجودة لامراء فيها . .
وقد ذكرته جميع الكتب السماوية .

«السحر فى ضوء القرآن والسنة»

فى الصفحات التالية سنستدل على وجود السحر مستخرجين الأدلة من كتاب الله سبحانه وتعالى، ومن حديث رسول الله ﷺ، ومن آراء وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

لاشك أن هناك علاقة قوية بين الجن والسحر، بل إن الجن والشياطين هم العامل الأساسى فى السحر، ولقد أنكر البعض وجود الجن ومن ثم أنكروا حدوث السحر. . وسنذكر بعض الأدلة على وجود الجن والشياطين.

* أولاً الأدلة القرآنية:

- ١ - قال تعالى: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ» (١)
- ٢ - وقال تعالى: «يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا» (٢).
- ٣ - «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» (٣).
- ٤ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٤)

والأدلة من القرآن كثيرة ومعروفة، وكيفى أن نعرف أن فى القرآن سورة كاملة عن الجن، وقد وردت كلمة الجن فى القرآن ٢٢ مرة وكلمة الجان سبع مرات، وكلمة الشيطان ٦٨ مرة، وكلمة الشياطين ١٧ مرة.

(١) سورة الأحقاف، آية ٢٩

(٢) سورة الأنعام، آية ١٣٠

(٣) سورة الجن: آية ٦

(٤) سورة النور: آية ٢١.

* ثانياً - الأدلة من السنة:

* عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا: استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هوجاء من قبل حراء. قال: فقلنا: يارسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: «أتأني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم، وسألوه عن الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم، فقال رسول الله ﷺ «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم»^(١)

* وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجن من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»^(٢)

* وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»^(٣)

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، ومن هنا يتبين لنا أن الجن والشياطين حقيقة لا يعتريها ريب ولا شك.

(١) رواه مسلم (٤/ ١٧٠ نووى)

(٢) رواه أحمد (٦/ ١٥٣، ١٦٨) ومسلم (١٨/ ٢٣ نووى)

(٣) رواه مسلم (١٣/ ١٩١ نووى)

”الأدلة على وجود السحر“

* أولا الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة البقرة]

* قال تعالى ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ (٧٧) [سورة يونس]

* قال تعالى ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١) [سورة يونس]

والآيات في ذكر السحر والسحرة كثيرة ومعروفة عند لمن له أدنى معرفة بالاسلام . ونعرض فيما يلي قائمة بالآيات التي وردت فيها آيات السحر والسحرة وما له صلة بمادة سحر^(١)

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٤٦ لمحمد فؤاد عبدالباقى

بسم الله الرحمن الرحيم

التعداد	اللفظة	الآية	رقم الآية	السورة	رقم السورة**
١	سَحَرُوا	فلما ألقوا سحرهم أعين الناس واسترهبوهم	١١٦ ك*	الأعراف	٧
٢	لَتَسْحَرْنَا	وقالوا مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين	١٣٢ ك	الأعراف	٧
٣	تَسْحَرُونَ	سيقولون لله قل فأنى تسحرون (أى تخدعون أو تصرفون عن الحق)	٨٩ ك	المؤمنون	٢٣
٤	سِحْرٍ	يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل	١٠٢ م	البقرة	٢
٥	تكررت (٢٣)	فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين	١١٠ م	المائدة	٥
٦	مرة فى الآيات	فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين	٧ ك	الأنعام	٦
٧	التالية	سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم	١١٦ ك	الأعراف	٧
٨		فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين	٧٦ ك	يونس	١٠
٩		أسحر هذا ولا يفلح الساحرون	٧٧ ك	يونس	١٠
١٠		فلما ألقوا قاتل موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبيطله	٨١ ك	يونس	١٠
١١		ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين	٧ ك	هود	١١

(*) الحرف ك يرمز إلى الآية المكية ، والحرف م يرمز إلى الآية المدنية .

(**) رقم السورة يدل على ترتيبها فى القرآن الكريم .

٢٠	طه	٥٨ ك	فلنأتينك بسحر مثله فأجعل بيننا وبينك موعد	١٢
٢٠	طه	٧١ ك	إنه لكبيركم الذي علمكم السحر	١٣
٢٠	طه	٧٣ ك	إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر	١٤
٢١	الأنبياء	٣ ك	هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون	١٥
٢٦	الشعراء	٤٩ ك	إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون	١٦
٢٧	النمل	١٣ ك	فلما جاءتهم آيتنا مبصرة ، قالوا هذا سحر مبین	١٧
٢٨	القصص	٣٦ ك	فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى	١٨
٣٤	سبأ	٤٣ ك	وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبین	١٩
٣٧	الصفات	١٥ ك	وقالوا إن هذا إلا سحر مبین	٢٠
٤٦	الزخرف	٣٠ ك	ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون	سِحْرٌ ٢١
٤٣	الاحقاف	٧ ك	قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبین	سِحْرٌ ٢٢
٥٢	الطور	١٥ ك	أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون	سِحْرٌ ٢٣
٥٤	القمر	٢ ك	وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر	سِحْرٌ ٢٤
٦١	الصف	٦ م	فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبین	سِحْرٌ ٢٥

٢٦	سِحْر	فقال إن هذا إلا سحر يؤثر	٢٤ ك	المدثر	٧٤
٢٧	بِسْحَرِكَ	قال أجتتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى	٥٧ ك	طه	٢٠
٢٨	بِسِحْرِهِ	يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون	٣٥ ك	الشعراء	٢٦
٢٩	بِسِحْرِهِمَا	يريد أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما	٦٣ ك	طه	٢٠
٣٠	سِحْرِهِمْ	فإذا جبالهم وعصيتهم يخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦ ك	طه	٢٠
٣١	سِحْرَانِ	قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون	٤٨ ك	القصص	٤٨
٣٢	ساحر تكررت	قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم	١٠٩ ك	الأعراف	٧
٣٣	(١٢) مرة	وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم	١٢٢ ك	الأعراف	٧
٣٤		قال الكافرون إن هذا الساحر مبين	٢ ك	يونس	١٠
٣٥		وقال فرعون اتوني بكل ساحر عليم	٧٩ ك	يونس	١٠
٣٦		وألقي ماقى يمينك تلقف ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر	٦٩ ك	طه	٢٠
٣٧		ولا يفلح الساحر حيث أتى	٦٩ ك	طه	٢٠
٣٨		قال للملأ حوله إن هذا الساحر عليم	٣٤ ك	الشعراء	٢٦
٣٩		وقال الكافرون هذا ساحر كذاب	٤ ك	ص	٣٨

٤٠	غافر	ك ٢٤	إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب		٤٠
٤٣	الزخرف	ك ٤٩	وقالوا ياأيـه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك		٤١
٥١	الذاريات	ك ٣٩	فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون	ساحر	٤٢
٥١	الذاريات	ك ٥٢	كذلك ماأتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون	ساحر	٤٣
٢٠	طه	ك ٦٣	قالوا إن هذان ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما	ساحران	٤٤
١٠	يونس	ك ٧٧	أسحر هذا ولا يفلح الساحرون	السَّاحِرُونَ	٤٥
٧	الأعراف	ك ١١٣	وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجر إن كنا نحن الغالبين	السَّحَرَةُ	٤٦
٧	الأعراف	ك ١٢٠	وألقي السحرة ساجدين	تكررت (٨)مرات	٤٧
١٠	يونس	ك ٨٠	فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون		٤٨
٢٠	طه	ك ٧٠	فألقي السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى		٤٩
٢٦	الشعراء	ك ٣٨	فجمع السحرة لميقات يوم معلوم		٥٠
٢٦	الشعراء	ك ٤٠	لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين		٥١

٥٢		فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً	٤٦ ك	الشعراء	٢٦
٥٣		فألقي السحرة ساجدين	٤٦ ك	الشعراء	٢٦
٥٤	سَحَّار	وابعث في المداائن حاشرين يأتوك بكل سَحَّار عليهم	٣٧ ك	الشعراء	٢٦
٥٥	مَسْحُورًا	إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً	٤٧ ك	الاسراء	١٧
٥٦	مَسْحُورًا	فقال له فرعون إني لأظنك ياموسى مسحوراً	١٠١ ك	الاسراء	١٧
٥٧	مَسْحُورًا	وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً	٨ ك	الفرقان	٢٥
٥٨	مَسْحُورُونَ	بل نحن قوم مسحورون	١٥ ك	الحجر	١٥
٥٩	المَسْحَرِينَ	قالوا إنما أنت من المسحَرين	١٥٣ ك	الشعراء	٢٦
٦٠	المَسْحَرِينَ	قالوا إنما أنت من المسحَرين وما أنت إلا بشر مثلنا	١٨٥ ك	الشعراء	٢٦
٦١	سَحَر	إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر	٣٤ ك	القمر	٥٤
٦٢	بالْإِسْحَارِ	الصابرين والصادقين والقانتين والمتقين والمستغفرين بالإسحار	١٧ م	آل عمران	٣
٦٣	بالْإِسْحَارِ	وبالْإِسْحَارِ هم يستغفرون	١٨ ك	الذاريات	٥١

* ثانيا الأدلة من السنة:

* عن عائشة رضي الله عنها قالت: سَحَرَ رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخیل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعدا أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوع، قال: من طبعه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: وفي أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: «يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته قال: «قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت»^(١)

* معاني الكلمات:

مطبوع: مسحور

من طبعه؟ : من سحره؟

المشاطة: الشعر المتساقط من الرأس واللحية

جف طبع نخلة: الغشاء الذي يكون على الطلع

نقاعة الحناء: حمراء مثل عصارة الحناء إذا وضعت في الماء.

* معنى الحديث:

اليهود اتفقوا مع لبيد بن الأعصم وهو من أسحر اليهود أن يعمل سحراً لرسول الله ﷺ، وبالفعل قام ذلك الشقي بعمل السحر على شعرات من شعر النبي قيل

(١) رواه البخاري (٢٢/١٠) فتح الباري

أنه حصل عليها من جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي ﷺ وعقد عليها سحراً ووضع السحر في بئر ذروان.

واختلف في مدة هذا السحر ف قيل أربعين يوماً، ثم دعا الرسول ﷺ ربه وألح في الدعاء، فاستجاب الله دعاءه وأنزل ملكين جلس أحدهما عند رأس النبي والآخر عند رجله، فقال أحدهما مابه؟ فرد عليه الآخر: مطبوب - مسحور - قال: من سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، ثم بين أنه سحره في مشط ومشاطة من شعر النبي ووضعها في جف طلع نخل ذكر - ليكون أقوى وأشد تأثيراً ثم دفنه تحت صخرة في بئر ذروان.

فلما انتهى الملكان من تشخيص حالة النبي، أمر الرسول ﷺ باستخراج السحر ودفنه وفي بعض الروايات حرقه.

* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»^(١)

والواضح من الحديث أن الرسول ﷺ وضح إحدى الطرق المؤدية إلى تعليم السحر كي يحذره المسلمون، وهذا دليل على أن السحر علم حقيقى يتم تعلمه . . . وما يدل على ذلك أيضاً قوله تعالى «فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ»^(٢)

فيتضح أن السحر علم كالعلوم له أصوله التي يقوم عليها وهو ماسنراه

(١) رواه أبو داود وابن ماجه (٣٠٥ / ٢)

(٢) سورة البقرة

الفصل الثاني

الشیطان

والجن

والإنس

* ذرية آدم وذرية إبليس:

عالم الجن عالم حقيقي خفى، نحن مأمورون بتصديق وجوده والاستعاذة من شياطينه لخطورتهم.

يقول ابن جرير الطبرى: الشيطان فى كلام العرب كل متمرّد من الجنس والإنس والدواب وكل شىء.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (١)

فجعل من الإنس شياطين مثل الذى جعل من الجن.

والجن مكلفون ومحاسبون ومأمورون باتّباع الرسل، ولهم قدرات تفوق أحيانا البشر، تخافهم الإنس أحيانا ويخافون من الإنس أحيانا أخرى، وهم ركيزة أساسية فى عالم السحر فهناك تداخل كبير بين الجن والسحر، إذ أن السحرة تستخدمهم وتسخرهم فى سحرها. كما أن الكثير من أعمال السحر الكاذب تنسب لهذا العالم الخفى، وهو برىء منها.

ولا ريب أن هنالك علاقة وثيقة بين عالمى الجن والإنس وهذه العلاقة متداخلة تداخلاً قوياً، مما يجعل كلاً من العالمين يؤثر فى الآخر تأثيراً كبيراً.

وغالباً ما تكون هذه العلاقة ذات تأثير سلبي، فبعض الجن يوسوسون للإنس ويقضون مضاجعهم ويحضونهم على الكفر والفساد والطغيان، ويعينونهم على بعض أفعال السحر، وبعض الإنس يستعينون بهم ويستعينون بقدراتهم، فيزيدونهم رهقاً وقلقاً. وفى هذا الفصل نبين حقيقة عالم الجن.

(١) سورة الأنعام، آية ١١٢

عندما خلق الله آدم عليه السلام أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا جميعاً لأنهم: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»^(١) ولكن كان هناك مخلوق يتعبد معهم وليس من جنسهم إذ أنهم خلقوا من نور وهو خلق من نار فخانه أصله ساعة الايتلاء فأبى أن يسجد لآدم متعللاً بأنه أشرف من آدم فقارن بين الأصول ولم يلتفت إلى الأمر بالسجود فقال «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»^(٢) وبالله العجب إنه يقر بأن الخالق هو الله بل ويقر بأن المحيى والمميت هو الله حيث قال «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ»^(٣) ولكن هل ينفع العلم بدون العمل . . ؟ كلا ثم كلا بل يكون وبالأعلى صاحبه . . وهنا صدر الأمر الإلهى بالطرد واللعن «قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ»^(٤) .

ومن هنا تأصلت العداوة بين إبليس (الشیطان) وبين آدم ففكر فى الانتقام والتشفى .

وقال الحسن البصرى: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين . . للأدلة التالية:

* الملائكة منزهون عن المعصية وإبليس قد عصى أمر ربه .

* الملائكة خلقت من نور، وإبليس خلق من نار فطبيعتهما مختلفة .

* الملائكة لا يتناسلون، ولا ذرية لهم، وإبليس له ذرية .

قال تعالى ﴿أَفْتَتَخِلُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾^(٥) والنص الصريح فى سورة الكهف على أنه من الجن وهو قوله تعالى «إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»^(٦) .

(١) سورة التحريم، آية ٦

(٢) سورة الاعراف، آية ١٢

(٣) سورة الاعراف، آية ١٤

(٤) سورة الحجر، آية ٣٤ - ٣٥

(٥) سورة الكهف، آية ٥٠

(٦) نفس الآية

ويتبادر إلى الذهن سؤال . . وما هو الفرق بين «الجن» و«الشیطان»؟ . .
إن الشياطين هم ذرية إبليس وإبليس هو الزعيم والأب لكل طوائف الجن غير المسلمين، فكلهم يعملون تحت رايته.

وأول شر قام به الشيطان بعد أن عصى ربه أن أغوى آدم وحواء وهما المخلوقان اللذين وجدهما أمامه فى هذا الوقت، وكان جزاء الجميع الطرد من الجنة والنزول إلى الأرض.

ونزل الشيطان إلى الأرض وهو مبيت النية على إلحاق الأذى بجميع ذرية آدم.
وقد قال الأستاذ سيد قطب: لقد طلب إبليس النظرة إلى يوم البعث لا ليندم على خطيئته ولا ليتوب إلى الله ولكن ليتنقم من آدم وذريته جزاء ما لعنه الله وطرده، فإبليس يربط لعنة الله له بآدم ولا يربطها بعصيانه لله^(١).

وبعد أن إطمأن لبقائه إلى يوم البعث حين قال الله له «فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»^(٢)

بدأ يسرد تفاصيل الخطة ويفصح عن الأهداف المنشودة فقال «رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ»^(٣) وبذلك حدد إبليس ساحة المعركة إنها الأرض وحدد عدته فيها إنه التزيين، تزيين القبيح وتجميله، والإغراء بزيتته المصطنعة على ارتكابه، وهكذا لايجترح الانسان الشر إلا وعليه من الشيطان مسحه تزيينه وتجميله وتظهره فى غير حقيقته، فليفتن الناس إلى عدة الشيطان، وليحذروا كلما وجدوا فى أمر تزييناً، وكلما وجدوا من نفوسهم إليه اشتهاً، ليحذروا فقد يكون الشيطان هناك، إلا أن يتصلوا بالله ويعبدوه حق

(١) الظلال (٤/ ٢٨٤١)

(٢) سورة ص، آية ٨٠ - ٨١

(٣) سورة الحجر، آية ٣٩ - ٤٠

عبادته، فليس للشيطان - بشرطه هو - على عباد الله المخلصين من سبيل «إلا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ»^(١).

«كيف يحيا الجن والشياطين؟!»

من يبحث في معتقدات الناس عن الجن يجد الكثير . . فهو تراث قديم متراكم بكميات هائلة، وتحتل حيزاً كبيراً من العقل الباطن، ويعتبر المحرك للكثير من الأفعال ولو بطريقة عفوية . فمعتقدات الناس عن عالم الجن لها مصادر متعددة كثيرة . . فمنها ما هو نابع من أساطير وخرافات وقصص يصورها السحرة والمشعوذين لضحاياهم، ومنها ما هو وسوسة من الشيطان، ومنها ما ينبع من معتقدات بدائية من خوف الانسان من الطبيعة ومنها ما هو من الشرع الخفيف أو تحريف له .

فيوجد شبه إجماع عند عامة الناس على الاعتقاد بوجود الجن، وهذا الاعتقاد يتمشى مع ما جاء به الشرع الخفيف . لكن الناس تتحدث عن هذا العالم بتفاصيل ودقائق ومعلومات وفيرة ما أنزل الله بها من سلطان وكأنها ليس بينها وبينه حجاب، لا بل كأنها تراه عياناً في وضوح النهار .

فمعظم من يعتقد بوجود الجن يعتقد كذلك بإمكانية تشكلهم وظهورهم بأشكال مختلفة . . لكن الغريب أن الكثير من الناس يشير إلى أن الجن إذا تشكل على هيئة إنسان فإن قدميه تبقيان على شكل أرجل الماعز، وهذا المعتقد لم أجد ما يؤيده من الناحية الشرعية .

والشائع بين الكثير من الناس هو الخوف الشديد من الجن، والتهيب من ذكر إسمه . . فتراهم حين يريدون ذكر الجن يقولون بخوف شديد «بسم الله الرحمن الرحيم» ويعنون بها الجن، وقد يحركون يدهم بإشارة تعنى إبعادهم عن أجسامهم، أو يحركون يدهم فوق رأسهم بحركة دائرية محاولين بهذا التعود من الجن .

(١) سورة الحجر، آية ٤٠

وهذا الخوف ليس له ما يبرره من الناحية الشرعية، فعلى المسلم إذا شعر بشيء من الرهبة أن يتلو قول الله تعالى «وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ»^(١)

وفي الصفحات التالية سنعرف كيف يحيا الجن والشياطين

أخبر الله عن الجن أنهم قالوا «وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا»^(٢) أى مذاهب شتى مسلمون وكفار. . وقالوا «وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(٣)

والجن خلق كثيف العدد وكثير ويندر أن يكون بهذه الأرض مكان غير معمور بالجن وهم أجناس وأصناف وألوان وأمم وعالمهم كعالمنا دول وملوك وشعوب وقبائل وأمراء ورعية. . والجن خلقوا من نار، وهم كبنى آدم يأكلون ويشربون ويتناسلون ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون، ولا نعرف عن طبيعتهم وعن صفات أجسامهم سوى ماورد فى القرآن والسنة النبوية العطرة، وما سوى ذلك فهو من باب الاجتهاد.

**** الجن يأكلون ويشربون:**

إن الأحاديث الصحيحة صريحة فى أن الجن يأكلون ويشربون ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يحمل مع النبى إداوة لوضوئه ورجلته بينهما هو يتبعه بها فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبوهريرة. فقال: أبغنى أحجاراً أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثه. فأتته بأحجار أحملها فى ثوبى حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال

(١) سورة المؤمنون، آية ٩٧ - ٩٨

(٢) سورة الجن، آية ١١

(٣) سورة الجن، آية ١٤ - ١٥ .

العظم والبروثة؟ قال: هما من طعام الجن وأنه أتاني وفد جن نصيبين فسألوني الزاد فدعوت الله لهم أن لايمروا بعظم والا بروثة إلا وجدوا عليها طعما^(١).

وفي الصحيحين أن الجن سألوا رسول الله ﷺ الزاد فقال «كل عظم لإسم الله عليه يقع في يد أحدهم أوفر مايكون لحماً وكل يعر علف لدوابهم»

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يُستجنى بالعظم والروث وقال «إنه زاد إخوانكم من الجن»

وفي هذا دليل كافي على أن الجن ودوابهم أيضا يأكلون ويشربون.

**** الجن يتناكحون ويتوالدون:**

قال تعالى: «أَفْتَحْذُونَهُ وَدَرِيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا^(٢)»

وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية. . وقال الله تعالى «لَمْ يَظْمِئْهُمْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ^(٣)»

وفي هذه الآية دليل آخر على أن الجن يمكن أن يجامع. كما يمكن أن نستخلص مما ورد في سورة الجن أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن، ومتى كان هناك رجال من الجن، فهذا يقتضى وجود إناث من الجن. . ومتى كان هناك رجال ونساء من الجن كان هنالك تناكح ونسل.

***** مساكن الجن:**

تنتشر مساكن الجن في كل مكان في الصحراء والكهوف ومنهم من يسكن المقابر ومنهم من يسكن مع الإنس. والجن تسكن الخلاء أيضا، فقد ورد عن زيد بن

(١) البخارى (٧/ ١٧١ فتح)

(٢) سورة الكهف، آية ٥٠

(٣) سورة الرحمن، آية ٥٦

أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث». رواه أبوداود والنسائي وابن ماجة وهو صحيح، ومعنى محتضرة أى يحضرها الجن وسكن الخلاء والمزابيل خاص بكفار الجن لأنهم يفضلون الأماكن النجسة^(١).

والجن تسكن الشقوق والجحور فقد روى النسائي بسنده عن قتادة عن عبدالله بن سرجس أن الرسول ﷺ قال: لا يبولن أحدكم فى حجر قالوا لقتادة: وما يكره من البول فى الحجر؟ قال: يقال إنها مساكن الجن. رواه أبوداود والنسائي والامام أحمد فى مسنده والحديث صحيح.

**** تكليف الجن:**

قال الرازى فى تفسيره: اجمع الكل على أن الجن مكلفون لقوله تعالى: «يَمْعَشِرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا»^(٢)

فالجن عند جماعة العلماء مكلفون مخاطبون لقوله تعالى:

«فَبِأَيِّ ءَالٍ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ»^(٣)

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تكليفهم وأنهم مأمورون منهيون.

**** فرق الجن وما يتحلونه:**

الجن كالإنس فى هذه الناحية فمنهم المسلم والنصرانى واليهودى وقد أخبر الله تعالى عن الجن أنهم قالوا «وَأَنَّا مِنَ الطَّاغُوتِ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا»^(٤) أى مذاهب شتى مسلمون وكفار.

وقالوا: «وَأَنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا»^(٥)

(١) أحكام الرجان فى أحكام الجان - بدر الدين الشبلى - ص ٤٢

(٢) سورة الأنعام، آية ١٣٠

(٣) سورة الرحمن، آية ١٣

(٤) سورة الجن، آية ١٤

(٥) سورة الجن، آية ١١

**** ثواب الجن :**

تدل القواعد القرآنية على أن مُحسن الجن مثاب ويدخل الجنة وأن مسيئهم معاقب ويدخل النار، والأحكام التي تجرى على الآدميين المكلفين هي الأحكام التي تطبق على مكلفي الجن أيضاً، ولعل ما يستدل به على دخول الجن الجنة أو النار قوله تعالى: «وَكَمِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِثَّتَانِ فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (١).

وروى الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال: «مالى أراكم سكوناً، للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة «فبأى آلاء ربكما تكذبان» إلا قالوا: ولا بشيء من الألائك رينا نكذب فلك الحمد».

رواه الترمذى، والبزار وابن جرير عن ابن عمر.

**** دلالة الجن على ما يدفع كيدهم ويعصم منهم:**

ورد فى الصحيح حديث أبى هريرة قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، قلت: ماهى قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» (٢) حتى ختم الآية فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى مافعل أسيرك الليلة؟

قلت يا رسول الله علمنى شيئاً رعم أن الله تعالى ينفعنى به، قال وماهو قلت أمرنى أن أقرأ آية الكرسي إذا أويت إلى فراشى، زعم أنه لا يقربنى شيطان حتى أصبح، ولا يزال على من الله تعالى حافظ قال: «أما أنه قد صدقتك وهو كاذوب» ١.

(١) سورة الرحمن، آية ٤٦ - ٤٧

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥

وذكر البعض أن رجلاً أتى نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب، فقرأ آية الكرسي فنزل إليه شيطان، فقال إن لنا مريضاً فبم نداويه؟ قال بالذى أنزلتنى به من النخلة.

* وبالسند المتصل إلى عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدهما: سبح باسم ربك الأعلى، قل يا أيها الكافرون، وفى الوتر: بقل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس.

* وروى الترمذى عن أبى سعيد قال كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ماسواهما.

* وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً وإن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان».

* * فى جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية:

أبطأ خبر عمر بن الخطاب على أبى موسى الأشعرى فأتى امرأة فى بطنها شيطان، فجاء يسألها عنه فقالت: حتى يسجىء إلى شيطانى، فجاء فسأله عنه قال: تركته موتزراً بكساء يهناً إبل الصدقة.

وفى خبر آخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم، وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك فقال هذا أبو الهيثم يريد المسلمين من الجن، وسيأتى يريد الإنس. . فجاء بعد عدة أيام،

«ولما كان لا الإنس ولا الجن أن يعلموا علم الغيب، وأخبار المستقبل، فلا يعلم الغيب إلا الله، وقال الله تعالى: «علِمَ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» (١) ووصف سبحانه وتعالى نفسه بقوله «وهو علام الغيوب»، أما علم ماضين وما حضر فيمكن للجن أن يطلع عليه كما هو حال الإنس.

(١) سورة الجن، آية ٢٦

والجن أقدر على قطع المسافات الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله تعالى:
«قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ
أَمِينٌ» (١)

فإذا سأل سائل عن حادثة وقعت أو شخص في بلد بعيد، فمن الجائز أن يكون
الجن عنده علم بتلك الحادثة وحال ذلك الشخص، فيخبر، ومن الجائز أيضا أن
لا يكون عنده علم فيذهب ويكتشف ثم يعود فيخبر.

**** هل الجن كلهم منظرون..؟**

إن ظاهر القرآن يدل على أن إبليس مخصوص بالإنظار إلي يوم القيامة، وأما
ولده وقبيلته فلم يقم دليل على أنهم منظرون معه، وظاهر قوله تعالى: «قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ» (٢) يدل على أن ثم منظرين غير إبليس، وليس في القرآن ما يدل على
أن المنظرين هم الجن كلهم، فيحتمل أن يكون بعض الجن منظرين، وأما كلهم فلا
دليل عليه.

لكن المعروف أن الجن أعمارهم طويلة فمنهم من يعيش آلاف السنين..

**** تسخير الجن للإنس وطاعتهم لهم:**

قال تعالى: «وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَخُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ» (٣)

وقال تعالى: «وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذْهَبْ
مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرُوبٍ وَمَثَلُ ثَلَاثٍ كَذَلِكَ كُنَّا نَقُودُهُمْ
رَأْسِيَّتْ» (٤).

(٢) سورة ص، آية ٨٠

(٤) سورة سبأ، آية ١٢ - ١٣

(١) سورة النمل، آية ٣٩

(٣) سورة الأنبياء، آية ٨٢

وقال تعالى: «وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ»^(١).

روى ابن أبي حاتم فى تفسيره بسنده عن قتادة: ومن الشياطين كل يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل، وقال: وغواص يستخرجون الحلى من البحر، وقال: مقرنين فى الأصفاد من السلاسل فى أيديهم مسخرين مع سليمان عليه السلام. وفيما قال الله تعالى من أعمال الجن لسليمان كفاية.

* * عبادة الإنس للجن:

قال عبدالله بن مسعود: كان نفر من الإنس يعبدون نفراً من الجن، فأسلم نفر من الجن واستمسك هؤلاء بعبادتهم

فأنزل الله تعالى: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ»^(٢) وسبب ذلك أن الكفار أصابهم قحط شديد حتى أكلوا الجيف فاستغاثوا بالنبي ﷺ ليدعو لهم، فقال الله عز وجل: «قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ»^(٣) من الجوع والقحط «وَلَا تَحْوِيلًا» أى تحويل الحال من العسر إلى اليسر.

* * تطور الجن وتشكلهم:

الأصل فى ذلك هو عدم إمكانية رؤية الجن مادام الجن على هيئته الحقيقية دون أن يتشكل بصورة أخرى تأخذ صفة المادية.

يقول الله جل جلاله: «إِنَّهُ يَرَأَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ»^(٤) قال الإمام القرطبي فى تفسيره لهذه الآية:

قال بعض العلماء فى هذا دليل على أن الجن لا يرون لقوله «من حيث لا ترونهم» وقيل: جائز أن يروا لأن الله تعالى إذا أراد أن يريهم كشف أجسامهم حتى تُرى.

(١) سورة ص، آية ٣٧ - ٣٨

(٢) سورة الاسراء، آية ٥٧

(٣) سورة الاسراء، آية ٥٦

(٤) سورة الاعراف، آية ٢٧

والآية هنا لاتنفى الرؤية وإنما تعنى أن هذا هو الأصل الذى عليه الخلقة التى أَرادها الله لعالم الجن، فالله سبحانه وتعالى منح الجن القدرة على التشكيل فى أى صورة من الصور . .

قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ كَصَّ عَلَى عَقِبِهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١).

فقد تصور إبليس وهو من الجن يوم بدر بصورة سراقه بن مالك سيد بنى مدلج وجاء مع المشركين بعجده قال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم . فلما اصطف الناس أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها فى وجوه المشركين فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده فى يد رجل من المشركين انتزع يده ثم لوى مدبراً هو وشيعته . فقال الرجل : ياسراقه أتزعم أنك لنا جار فقال : إنى أرى ما لاترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة . «رواه ابن عباس» (٢).

فهذا دليل على أن إبليس وهو من الجن تشكل فى صورة رجل مما أمكن من رؤيته ومخاطبته ، بل ووضع يده فى يد إنسى .

* ويقول شيخ الاسلام ابن يثمية: «والجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير وفى صور الطير وفى صور بنى آدم» (٣).

لكن القدرة على التشكيل على أى صورة من الصور ليست قدرة مطلقة بين أنواع الجن . . . فهناك أنواع خلقها الله جتاً لا يتشكل كالقرينين هن الجن اقتره وجوده مع الإنسان المكلف بمرافقته ، فإذا مات الإنسان عاش القرين لأنه فى الغالب أطول

(١) سورة الأنفال، آية ٤٨ . .

(٢) تفسير ابن كثير (٢/١٧: ٢).

(٣) رسالة الجن (٣٢).

عمرًا وأمكنه التشكل ، وهناك أنواع من الجن لا تتشكل لأنها لا تمتلك القدرة على ذلك .

❖ «القرين»

قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا : وإياك يارسول الله ؟ قال : وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير» .

أخرجه مسلم في صحيحه . وقد ورد اسلام القرين النبوى صريحاً لا يحتمل التأويل .

وورد ذكر القرين فى غير موضع من القرآن الكريم ففي سورة الصافات قال الله تعالى : ﴿قَالَ قَاتِلْهُمْ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَأَتُكَ لِمَنِ الْمُسَدِّقِينَ . أَهَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَهَذَا لَمَمْدِينُونَ . قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ . فَأَطْلَعَ فَأَرَاهُ فِي سُوءِ الْحُجِيمِ . قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ . وَكَلَّامًا لَّيْسَ مِنَ الْمَحْضَرِّينَ﴾ (١) .

واسلام القرين ليس معناه انتقاء البلاء ، لأن الشياطين حول الإنسان كثيرة جداً ، وفرار الشياطين من عمر بن الخطاب ممكن لكل مسلم قوى الإيمان .

وقد يكون قرين المسلم كافراً وثنياً أو يهودياً أو مسيحياً ، بمعنى أنه يدين بأى دين آخر أولاً يدين بشيء قط فكل ابن آدم له قرين من الجن يزين له السوء ، والقرين يؤثر فى الإنسان ويتأثر به . . قال الله تعالى : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ . أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ . مَنَاعَ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ . قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ . قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ . مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٢) والرجل من الإنس يكون قرينه ذكراً مثله ، والمرأة من الإنس قرينتها أنثى مثله .

(١) سورة الصافات ، آية ٥١-٥٧ .

(٢) سورة ق ، آية ٢٣-٢٩ .

ويتبادر إلى الذهن سؤال آخر:

هل القرين يشبه الإنسان في الهيئة والمنظر؟ الإجابة هي النفي.. فهو جنى ولكنه بسهولة ولطول المعاشرة يمكنه إذا استحضره أحد أن يتشكل في صورتك ويقلد صوتك ويدعى أنه روحك انبعث لتلبى نداء من نادوها.

*** وفي هذا يقول الشيخ محمد الغزالي:

«إننى أعلم- كغيرى من المسلمين- أن الأرواح المجرمة تحبس في سجنها الموحش القاسى، وتلقى من العنت ما يشغلها عن السباحة والتسكع فى شتى القارات، تنتظر من يحضرها لتُسأل فتجيب، وأعلم أن الأرواح الطيبة مرحة فى بحبوحة النعيم الإلهى، وأنها قد تعرف ما يلقي الأهل والأقربون، وأنها ترقب مجيئهم من دار الغرور إلى دار الجور، وأنها لا تتكلف تسييحاً وتحميداً، فقد أصبح ذلك طبيعة لها كالتنفس لأهل الأرض»^(١).

فكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المناذى المستغاث به إذا كان ميتاً، وكذلك قد يكون حياً ولا يشعر بالذى ناداه. بل يتصور الشيطان بصورته فيظن الضال المستغيث بذلك الشخص أن الشخص نفسه أجابه وإنما هو الشيطان. وسنعود مرة أخرى إلى موضوع القرين فى الفصول القادمة.

(١) ركائز الإيمان - محمد الغزالي - ط٤ - ص ٢٦٢.

«دولة الشياطين»

أو «دولة إبليس»

كما لنا معشر الآدميين دول وممالك مقسمة إلى طبقات وطوائف موزعة عليها الأعمال وأوجه النشاط التي تتطلبها الحياة.

فكذلك مع الشياطين فلهم ملوكهم وأمراؤهم وحثالتهم، وكلهم من الأرواح الشريرة الخبيثة الذين يدينون بالولاء لزعيمهم الأكبر إبليس.

ويحكم دولة الشياطين سبعة ملوك ينفرد كل منهم بحكم جميع أنحاء وأفراد الدولة والتصرف في أمورها وأفرادها يوماً في الأسبوع. . أما باقى أيام الأسبوع فإنه يقضيها في إعداد خططه وبرامجه وأعماله اللازمة ليومه في الأسبوع المقبل، وهى كثيرة متشعبة. . هذا علاوة على ما يهتم بدراسته وبحثه من التقارير التي يرفعها إليه وزراؤه وأعوانه ومنها أعمال السحرة وما آتوه وما أتموه من أعمال.

ونجد بين الشياطين طائفة من النبلاء وما يليها من كبار وعظماء الموظفين وما تحتها من الطبقات المتوسطة ثم الطبقات الصغيرة ثم الخثالة. . وما تمتاز به مملكة الشيطان عن ممالك الإنس أنه لا يوجد بها مكان لعاطل أو متسكع، فالعمل ضريبة حتمية على كل فرد حسب قدرته ومركزه مهما كان عظيماً أو حقيراً لأن من فضل المولى على البشر أن عدد أفراد هذه الدولة الملعونة محدود ونظراً لكثرة وتعدد الأعمال الضارة المطلوبة منهم تنعدم بينهم الراحة، فحياتهم عمل متواصل مستمر.

وللشياطين فلاسفتهم وعلماءهم في كل علم وفن وحرفة وصناعة ومهنة فلا تخفى عليهم خافية مما يقوم به البشر. . وتختلف أشكالهم ومناظرهم باختلاف مسئولياتهم ومراكزهم، وكلما علا مركز الشيطان وعظمت مسئولياته كلما زادت صورته كآبة وقسوة وقبح.

وقد روعى في الملوك السبعة المذكورة الحاكمة المتسلطة على الدولة الإبلسية مطابقة أعمالهم ومسئولياتهم للكواكب السبعة التي تتحكم في أيام الأسبوع. .

٤٧ ————— الشيطان والجن والإنس

واتخذ كل ملك منهم رموزه وملابسه وشعائره وألوانها حسب ماتمليه طبيعة وقوة كوكب هذا اليوم..

ولذا كانت أعمال السحرة فى منتهى الخطورة والصعوبة لما تتطلبه من عناية فائقة ودقة متناهية واحتراس شديد عند تهيج أو إثارة أو استدعاء أحد من هؤلاء الملوك أو أى عظيم آخر من الشياطين.

لأن أقل خطأ يرتكبه الساحر فى عمله يستج عنه إثارة أو استدعاء شيطان غير المقصود فيقضى على الساحر فى الحال.. فالشيطان لا يعفو ولا يرحم بتاتا.

*** وملوك الشياطين السبعة المقسمة حسب أيام الأسبوع هى:

- ١- (ميمون Maymonrex) ليوم السبت وكوكبه (زحل).
- ٢- (فاركان Varcanax) ليوم الأحد وكوكبه (الشمس).
- ٣- (أركا Averex) ليوم الاثنين وكوكبه (القمر).
- ٤- (سماكس Samaxrex) ليوم الثلاثاء وكوكبه (المريخ).
- ٥- (مودياك Modiacrex) ليوم الأربعاء وكوكبه (عطارد).
- ٦- (سوثر Sothrex) ليوم الخميس وكوكبه (المشتري).
- ٧- (سارا بوترس Sarabotresrex) ليوم الجمعة وكوكبه (الزهرة).

ولفظه «Rex» فى كل حالة تعنى «ملك».

ولكل ملك من هؤلاء الملوك رئيس ووزراء ملقى على عاتقه واجبات ومسئوليات جسيمة وله مطلق التصرف بمرسوم شيطانى فيما يشاء كيفما يشاء وهو يعمل طوال الأسبوع.. ويتحكم فى مجموعة هائلة من الشياطين على مختلف طبقاتهم ومراكزهم وكفاءتهم ويخضعون له خضوعًا تامًا وينفذون أوامره حرفيًا..

ويكفى للدلالة على خطورة رئيس الوزراء سعة معلوماته ومعرفته بكل كبيرة وصغيرة فى العلوم والفنون المكلف بفسادها وله دراية كبيرة بأسرارها وأوجه الخير والشر فيها، وله وسائله الشيطانية فى توليد الشر من هذا الخير وإصدار القوانين التى تساعد على نشر الفساد وتعطيل الأعمال.

وله قدرة فائقة فى قلب الحقائق وتزييفها وإظهارها بمظهر الباطل وبالعكس، وهو مختص بغرس بذور الشقاق بين أبناء المهنة أو العائلة الواحدة وبين جميع الأفراد والطبقات وبث روح الجشع والطمع والغيرة والحقد فيمن يريد وفتح طرق الغواية وتمهيدها لتسير فيها النفوس البشرية الضعيفة وتأتى من أنواع الشر والضرر مايرتاح إليه.

وهو كفء جداً فى إيجاد الفرص اللازمة التى تساعد على تحقيق جميع أغراضه، وله من الذكاء الشيطانى مايفوق البشر، فيعرف كيف يدبر المقالب ويرسم الخطط التى تكفل عذاب البشر واضطراب حياتهم وتعكيرها.. ونسبة إلى مركزه الممتاز يفهم تماماً كيف يستفيد من صلات ومعاملات الناس مع بعضهم فيفسد هذه المعاملات ويقطع هذه الصلات فتكثر المنازعات وتنتشر العداوة والحقد والانتقام بين الناس.

وقد راعى الشيطان الأكبر فى تقسيم العمل بين رؤساء الوزارات أن يشمل جميع نواحي الحياة التى عمل فيها الإنسان، وخصص لكل رئيس وزراء الدور الذى يقوم به ولايتعهده حتى يتقن عمله تماماً ومن خططه الإبليسيه إصراره على دوام رئيس الوزراء فى منصبه بصفة أبدية حتى يكون ملماً بجميع نواحي أعماله وواجباته ويؤديها على مايرام وهو مطمئن إلى نتيجهاماتعود به على الدولة الشيطانية من فوائد عظيمة فى صورة خسائر جسيمة وأضرار بليغة تصيب بنى الإنسان.

****** ولما كان الشيطان وهو أكبر روح خبيثة شريرة . . ولما يراه الإنسان من كثرة شره ومساوئه اعتقد اعتقاداً راسخاً في مقدرة هذا الشيطان على إلحاق الأذى بالناس وإلحاق كافة الأضرار بهم . . ولما كان كثير من الناس شغوفين بحب الأذى ولاهم لهم إلا صنع المقالب أو إزعاج الآخرين . . فقد رأوا في الشيطان رعيماً كبيراً ومرشداً عظيماً يلجأون إليه ويطلبون مساعدته كلما أعوزهم الأمر وكلما ثارت في نفوسهم غريزة فعل الشر، وبذلك أتاحوا للشيطان فرصة التسرب إلى نفوسهم وعقولهم وقلوبهم، وهذا غاية ما يريد الشيطان وأعز ما يمتنى .

ومن هذه الكثرة من البشر فئة قليلة ذات عقول ضيقة ونفوس خبيثة لاتهنأ إلا العمل فى الظلام وإلحاق الأذى بالناس فى السر والخفاء بوسائل غير عادية لا يفهمها معظم الناس ولذلك يزدون من عذابهم والآمهم . ولم تجد هذه الفئة الضالة إلا الزعيم الكبير - إبليس - الذى يمكنه أن يشبع رغباتهم الشريرة فارتعوا فى أحضانها وأصبحوا من السحرة الخاسرين .

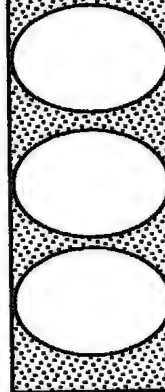
ولما وجد الشيطان منهم هذه الغيرة العظيمة على تحقيق مآربهم ولمس فىهم تلك الشهوة الجامحة لإلحاق الأذى بالناس تجسد وظهر لهم بكامل صورته وهيئته حتى يرونها رؤية العين ويسمعون حديثه فيتأكدون من وجوده تأكيداً تاماً وأنه حقيقة واقعة، فيزيد هذا من ثقتهم فيه وإيمانهم فى مقدرته . . وظهر الشيطان لمريديه وطالبيه وعلمهم السحر، وأبرم معهم العهود والمواثيق والعقود نظير مساعدتهم التى يلحون فى طلبها، واشترط عليهم نظير تقديم هذه المساعدة لهم أن يسعوا له أرواحهم وكل ما يملكون وأن يدينوا له بالطاعة، ولا يتوجهون فى كل أمورهم إلا إليه . .

الفصل الثالث

السحر ..

أنواع

وكتب



**** حقيقة السحر :**

إن حقيقة السحر تكمن فى أنه علم شيطاني تُسخر فيه مردة الشياطين لخدمة الإنسان الأفاك الأثيم.

قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيْطَانُ. تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾^(١).

ومن دراسة تقسيمات الرازى والراغب وغيرهما من العلماء للسحر نجد أنهم قد أقحموا فى السحر مالميس منه، والسبب فى ذلك أنهم اعتمدوا على المعنى اللغوى لسحر وهو «مالطف وخفى سببه» ومن هنا أدخلوا فيه الاختراعات العجيبة والأمور الناتجة عن خفة اليد والسعى بين الناس بالنميمة وماشاكلها من أمور. .

وكل هذا لايعنينا هنا فمحور العمل يدور حول «السحر الحقيقى» الذى يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين.

والسحر بأنواعه إما يقتصر عمله ومفعوله وتأثيره على شخص واحد سواء كان ذكراً أو انثى وهو الشائع، وإما يقصد به جملة أشخاص وهذا نادر جداً ولا بد أن يكون الساحر فى هذ الحالة على اتصال دائم بالشياطين وله خبرة ودراية تامة بفنون السحر، وهذا لايتأتى إلا إذا عمل فى السحر ومارسه لمدة طويلة.

ومن السحر ما يقصد به فساد الزرع أو هلاك الماشية أو كساد التجارة أو خسارة المال أو عدم اتمام الزواج أو التفرقة بين المحبين وغيرهما من أنواع المضايقات والمشاكل.

فكل عمل الساحر موجه للضرر ولايمكنه أن يقوم إلا فى أوقات معلومة وبشروط معينة ومواد خاصة.

(١) سورة الشعراء، آية ٢٢١-٢٢٢.

وكل سحر يقصد به غرض معين أساسه واحد وطريقة عمله واحدة، والمواد التى تستخدم فيه واحدة، وكل الرموز والتلاوات التى تقرأ أو ترسم واحدة.. . والشئ المتغير هو إسم الأشخاص فقط.. . ويعود السبب فى تأثير السحر على الإنسان إلى السائلين الأساسيين فى حياته وهما «الدم والماء» فهما سبب نشاطه وحركته وسكناته ويتوقف عليهما صحته وقوته وعقله وكل ما فيه.. . وهذان السائلان عرضة للتغير والزيادة والنقص، وأى نقص أو خلل فى تفاعلها الكيميائى يهز كيان المرء هذا ويعرضه، وإذا ما توقف جزء من أيهما تعرض التوازن بينهما للخلل فترتبك حالة الإنسان ويتلوه ذلك ارتباك فى جميع تصرفاته أما إذا توقف أحدهما عن الحركة ففى هذا هلاكه.. . والشيطان بما أوتى من علم ودراية يفهم تمامًا ما ينفع وما يضر هذين السائلين، ويمكنه عن طريق المغناطيسية المحيطة بكل منا أن يؤثر على أحد السائلين أو كليهما ويحقق ما يصبو إليه من ضرر.. .

والمغناطيسية المذكورة أمر معترف به، ولهذا تجد البعض له جاذبية كبيرة والآخر قليلة والثالث محروم منها.. . وتجد هذا يجذب أمر من الأمور ينفر منه الآخر.. . وأنت تحب بعض فصول السنة يكرها غيرك أو تحب لوتًا من الطعام أو الشراب لا يقبل عليه غيرك، وفى كثير من الأحيان تميل إلى شخص من أول وهلة وتنفر من آخر دون أن يكون لك أية صلة بأحدهما.. . وهذا مضدده المغناطيسية ونوعها سالبة أو موجبة، وهى الطريق الذى يتوصل الشيطان من خلاله إلى جسم الإنسان وكل ما يدور حوله للتأثير عليه.. . ولذلك نجد الساحر إذا أراد أن يسحر ضد أحد طلب شيئًا من (أثره) لأن هذا الأثر يحمل بعضًا من شخصيته فيمكنه بواسطة هذا الجزء من الشخصية أن يؤثر على الشخصية كلها.

وتركز نظرية تأثير السحر على المسحور على عاملين مهمين:

- ١- كل عمل لا بدله من عامل وتتوقف نتيجة هذا العمل وتحدد كميته ونوع نتيجته على نوع العمل نفسه وصفة عاملة والوسائل التى استخدمت فى هذا العمل.

٢- كل جزء من جسم الإنسان أو أمتعته التى يستعملها سواء كان هذا الجزء أو هذه الأمتعة متصلة به أو منفصلة عنه تحمل جزءاً من شخصيته . . فمثلاً إذا حلقت شعر رأسك عند حلاق فى القاهرة فإن هذا الشعر سواء كنت فى نيويورك أو أى مكان آخر فهو جزء منك ويبقى جزء من جسدك إلى أن يبلى تماماً ، وبناء عليه فإنه يحمل بعضاً من شخصيتك .

وكذلك إذا خلعت إحدى قطع ملابسك على محتاج فإن هذه القطعة من الملابس سواء كانت صغيرة أو كبيرة تحمل شخصيتك ويستحيل أن تدل على غيرك حتى لو لبسها شخص آخر .

وللتدليل على ذلك أقول : كل قطعة من الملابس التى ترتديها سواء كانت بدلة أم قميص اشتريتها بناء على رغبتك واخترت لونها وشكلها حسب مزاجك ودفعت ثمنها من مالك وحرصت عليها ضد التلف أو الإتساخ بعض الوقت وأخذت من عنايتك وقتاً وفضلتها عن القديم عنها فقد أضفت عليها جزءاً من شخصيتك أنت ودلت عند لبسها على ذوقك .

فإذا ما استغنيت عنها وأعطيتها لأى إنسان أو طوحت بها إلى عرض الطريق فإنها طالما زالت باقية ومازالت حياً تدل عليك وتعتبر جزءاً منك . . وكذلك إسمك وصورتك الفوتوغرافية وغيرها . .

ولذا يعتمد الساحر فى نجاح عمله على هذه الأشياء ويصر على الحصول على أى مادة منها لأنها تمثلك .

والساحر باستعمال هذين العاملين يمكنه حسب قوته وخبرته ودرايته لأن يحدد نوع السحر المقصود، وإلى أى شئ فى حياة الشخص يوجهه مستعيناً على ذلك بأثر الشخص من مخلفاته المذكورة .

وهكذا إذا حللنا المبادئ التى يقوم عليها السحر نجدها تنحصر فى مبدئين : (١) الأول هو أن الشئ ينتج الشئ أو أن المعلول يشبه علته ، والثانى هو أن الأشياء التى كانت متصلة بعضها ببعض فى وقت ما تستمر فى التأثير بعضها فى بعض من بعيد بعد أن تنفصل فيزيقياً .

(١) الفصل الهمى - فريزر - ص ١٠٤ .

ويمكن أن نسمى المبدأ الأول «قانون التشابه» وأن نسمى المبدأ الثانى «قانون الاتصال» أو «التلامس» .

ومن المبدأ الأول أى قانون التشابه يستنتج الساحر أن فى استطاعته تحقيق الأهداف والنتائج التى يريدتها عن طريق محاكاتها أو تقليدها .

ومن المبدأ الثانى يستنتج أن كل ما يفعله بالنسبة لأى شئ مَادى سوف يؤثر تأثيراً مماثلاً على الشخص الذى كان هذا الشئ متصلاً به فى وقت من الأوقات سواء كان يؤلف جزءاً من جسمه أو لا يؤلف .

ولعل أفضل مثال للأشياء التى كانت تؤلف جزءاً من جسم الشخص المراد التأثير فيه باستخدام السحر هو الشعر والأظافر بعد أن تقص وتفصل عن جسم صاحبها، بينما تعتبر الملابس مثلاً جيداً للأشياء التى لا تؤلف جزءاً من جسم صاحبها ولكنها تستخدم مع ذلك فى السحر ويكون مفعولها قوياً .

«أنواع السحر»

ينقسم السحر من حيث التأثير فى المسحور إلى ثلاثة أقسام :

١- سحر يؤثر من تلقاء نفسه دون الاستعانة بواسطة الإنسان أو أية مادة حيوانية أو نباتية أو استعمال الحروف والأرقام والأجرام السماوية، وهو يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه، فيصيب ضحيته فجأة فى مالها أو صحتها أو نفسها وهو أقوى أنواع السحر ويعالج بالقرآن والأدعية .

٢- سحر يقوم به الساحر بمساعدة وإرشاد الجن والشياطين مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان- حى أو ميت- أو نبات أو جماد، وهو أضعف تأثيراً من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببة له وعجز الساحر عن إتيانه من نفسه دون الاستعانة بجن أو شيطان .

ومفعول هذا النوع من السحر لا يدوم طويلاً إلا إذا تكرّر عمله ومن السهل علاجه أو فساد عمله وبطلانه .

ويقول الرازى : «إن أصحاب الصنعة ، وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية بأعمال سهلة قليلة من الرقي والدخان ، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم ، وعمل تسخير الجن» .

٣- سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائية والأعداد والكواكب والأجرام السماوية وهو أصعب أنواع السحر لأنه يتطلب من الساحر معرفة كبيرة صحيحة بكل ما يتصل بالكواكب واقتنائها وصعودها وهبوطها وطبائعها ومقارنة كل هذا بالحروف والأعداد التي يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك مما يحتاج إلى معادلات جبرية ومعرفة المجاميع والتوافيق وحسابات هندسية وفلكية . .

مع العلم بأن فرق في الزمن قدره خمس دقائق أو أقل خطأ في عملية حسابية يترتب عليه خطأ الحساب كله ونتيجته^(١) .

بعد أن قدمنا أنواع السحر من حيث التأثير في المسحور، نذكر في السطور التالية تصنيفاً لأنواع السحر أكثر شمولاً نقسم فيه أنواع السحر إلى خمسة أنواع هي :-

* أولاً: السحر الذي يعتمد على المادة وخصائصها:

في هذا النوع من السحر يعتمد الساحر على المادة وخصائصها واستحالاتها الفيزيائية والكيميائية في ظروف بيئية متغيرة، وفق ما يراه الساحر مناسباً لعمله، ولتأثيراته الوهمية على المشاهد أو المسحور، والساحر في هذا النوع عبارة عن مشعوذ يستغل معرفته وخبرته المادية للتأثير على السذج والجهلة من الناس فقط . فمثلاً عندما يجعل الساحر منديلاً يحترق بدون استخدام النار . . في هذه الحالة

(١) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة- د. إبراهيم كمال آدم- ص ٥٧ .

يعتمد إلى استخدام الفوسفور «P» الأبيض الذى يشتعل تلقائياً حين يتحد مع
أوكسجين الهواء «O₂».

وكما يفعل السحرة حين يغيرون ألوان بعض المحاليل بلمسها، وذلك بالاعتماد
على خصائص المواد الكيميائية التى تتغير ألوانها حين تتفاعل مع مواد معينة.

* ثانياً: السحر الذى يعتمد على الفلك والحساب:

وهذا النوع من السحر هو أكثر الأنواع تأثيراً على عقول الناس وتصرفاتهم لما
يتضمن من غموض ورموز معقدة وضعت فى عهود قديمة جداً، وهذا النوع من
السحر لا طائل وراءه وكله كفر وتوجه إلى الكواكب والنجوم، والاعتقاد بقدرتها
على التأثير على مجريات الأمور، والتحكم بمصائر الناس.

ومن المؤسف أن هذا النوع من السحر يجد له رواجاً فى وقتنا الحاضر.

.. فالنجوم والكواكب لا أثر لها فى حياتنا من حيث الرزق والحياة والموت والغنى
والفقر، إنها مجرد أحجار وأتربة وصخور كالارض تماماً أو غازات ملتهبة كالشمس
فكيف يكون لها تأثير على حياة الناس ومصائرهم. . لكن الشئ الذى لانكره أن
لهذه الكواكب والنجوم تأثيراً فيزيائياً وكيميائياً مادياً صرفاً. . كالمند والجزر، وآثاراً
مغناطيسية واشعاعية تؤثر على حالة الجو والاتصالات اللاسلكية، وتؤثر أيضاً
على أعصاب بعض الناس، ولكنها لاتخط لهم مستقبلهم ولا تنفعهم
ولا تضرهم. فالنافع والضار هو الله سبحانه وتعالى. .

* ثالثاً: السحر الذى يعتمد على مخلوقات غير منظورة:

وفي هذا النوع من السحر يتوجه الساحر بتعاويذه وابتهالاته إلى الجن والشياطين
طلباً لمعونتها فى عمله، مقدماً لها فروض الطاعة والتذلل، فارضاً على نفسه العهود
والمواثيق التى تخرجه من حظيرة الإيمان إلى الكفر والانضواء تحت لواء إبليس وقد
وصف القرآن هذا النوع من التوكل على الجن، بأنه لا طائل وراءه، وبأنه يورث

————— ٥٨ ————— (السحر (نوافل) وكسب)

الوهن والرهق . . قال تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١) وفى هذه الآية دلالة قاطعة على أن هنالك اتصالاً بين الإنس والجن .

* رابعاً: السحر الذى يعتمد على قوى الإيحاء:

إن معظم أنواع السحر تعتمد على قوة الإيحاء لدى الساحر، إذ أن للكلمة أثراً فى بعض الأحيان يفوق أثر المادة، كما هو الحال فى عملية التنويم المغناطيسي، إذ يكفى أن يوجه المنوم بعض الكلمات الإيحاءية للوسيط حتى يغط فى نوم عميق .

ومن أنواع السحر الإيحاءى ما يلجأ إليه الحاوى حين يتخذ من الكلام ستاراً يحجب به أعين الناس وعقولها عما تفعله يده من حيل، وقد لا يكون الإيحاء كلامياً، فهناك إيحاء حركى يصدر عن الساحر ويكون أحياناً أبلغ من الإيحاء الكلامى، وقد يستعمل الساحر نوعين من الإيحاء فى أن واحد وهذا هو قمة الإيحاء .

* خامساً: السحر الذى يعتمد على قوى النفس:

وهذا النوع من السحر يشمل الحسد، الذى هو نوع من أنواع السحر الخفى وله حقيقة، فقد ورد ذكره والتحذير منه فى القرآن الكريم فى سورة الفلق . . قال تعالى : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾^(٢) .

وعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت :

كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاها جبريل عليه السلام، وقال: بسم الله يُبريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين. وهنا نعتبر الحاسد ساحراً وإن لم يكن يعلم والمحسود مسحوراً وإن لم يكن يعلم، فكما يؤثر الساحر العادى بالناس، فيسبب لهم الأذى والضرر فكذلك يؤثر الحاسد فى المحسود .

(١) سورة الجن، آية ٦ .

(٢) سورة الفلق، آية ٥ .

«كتب السحر»

منذ أن نزل الشيطان إلى الأرض لينشر الفساد ودعا الإنسان للانضمام إلى صفوفه واستجاب بعض بنى الإنسان لدعوته لقنه الشيطان وعلمه فنون السحر ودله على تخليدها إما بالنقش أو صنع التماثيل حتى تعلم الإنسان الكتابة فخط ما أشار به عليه الشيطان وترك آثاره المكتوبة فى هذا العلم أو الفن الخبيث. . وأول كتاب كتب فى فن السحر هو المخطوط الذى تركه (زوروستر) أول ساحر عرفته البشرية وسماه "Vendidad" ومأخوذه هذا المخطوط يعد مرجعاً لجميع السحرة فى العالم ومازال موضع تقديرهم وإرشادهم لأنه أساس كل سحر.

ومن كتب السحر المخطوطة التى لا يوجد إلا نسخة واحدة منها فى العالم محفوظة بمكتبة الترسانة بباريس كتاب «أسرار سحر أبراهام» The Secret Magic of Abra مؤلفه الساحر الكبير «ميلين» وقد ذكر هذا الساحر فى مقدمة كتابه أنه نقل عن المخطوطات التى تركها الساحر اليهودى «اراهام» لنجله «يافح» سنة ١٤٦٨ وكان سبباً فى نبوغ العدد الكبير من السحرة اليهود الذين ضنوا بما يعرفونه عن فنون السحر واحتفظوا بأسراره بينهم وبذلك اقتصر النابغون فى السحر على اليهود الذين يعتبرون للآن أكبر سحرة فى العالم.

ومن كتب السحر ما يبحث فى المعادلات الحسابية والجبرية وهذه وضعها وألفها كبار السحرة من أساتذة الرياضيات الذين أغرموا بالسحر، وضموا إليها طريقة عمل الطلاسم والتعاويذ مسترشدين بسير الكواكب والأجرام السماوية وأوقات شدة أو ضعف مفعولها وتأثيرها على الأعمال السحرية.

وهناك كتب بذيفة تبحث فى العلاقات الجنسية وقدرة الساحر على تقويتها أو إضعافها وما يجب الاستفادة منها فى أعماله مع شرح طرق الغواية والاغراء التى يتبعها مع ضحاياه من النساء والرجال.

وهناك «تقويم الساحر» وهو مجلد ضخيم مسجل به فصول وشهور وأيام السنة حسب التعاليم السحرية وما يسيطر على أعمال السحرة كل يوم من الشياطين، والأعمال السحرية التى تنجح فى يوم ولا تنجح فى آخر ومجموعة من الجداول والقوائم التى تحمل أسماء جميع الشياطين ودرجاتهم والأعمال المنوطة بكل منهم ومناطق نفوذهم والطريقة التى يتبعها الساحر فى استدعاء أى فرد منهم والشروط الخاصة بذلك وأهمها الحيلة التامة فى التلاوات ورسم الدوائر والرموز وغيرها الخاصة بكل شيطان على حدة.

*** وأعظم كتب السحر التى يستعملها اليهود ويرجع إليه سر نبوغهم وتفوقهم على باقى السحرة وهو الكتاب المسمى «كباله» واستعماله قاصر فقط على أكبر السحرة من هذه الطائفة، وهو مخطوط باللغة العبرية فى عشرة مجلدات كبيرة ضمت كل ماتعنيه وتقصده كلمة «السحر» من الألف للياء.

وتحوى هذه «الكباله» معادلات سحرية ورموز جبرية وطرق شيطانية يستطيع الساحر عند تطبيقها إنجاز أعماله السحرية بسهولة. ولأن لم يستطع واحد من السحرة اليهود الإلمام بجميع ما جاء فى هذه «الكباله» مهما طال أجله، ومنهم من قضى فى دراستها وحل رموزها زهاء السبعين عاماً وخرج منها بمعرفة محدودة لما فيها من الأحاجى والألغاز التى يتطلب حلها ودراستها وقتاً طويلاً وصبراً لا مزيد عليه مع التعرض للضرر العظيم عند ارتكاب أى خطأ فى تطبيقها.

وأغلب ما تبحث فيه هذه «الكباله» علوم ماوراء الطبيعة وغاية القدرة والطاقة البشرية ومايمكنها عمله مايستحيل عليها. ولايعرف أحد ما أصل هذه «الكباله» ومن كتبها أو وضعها أو نقلها، وتضاربت الأقوال فى هذا الأمر وتاهت عقول الباحثين فى معرفة سر وجودها.

ومن كتب السحر التى تركها اليهود ومازالوا يعملون بها «سفر تولدوس» وهو مملوء بالألغاز التى تتطلب مقدرة حسابية كبيرة ومعرفة واسعة بالرياضيات ولم يفهمه إلا أساتذته وعلماء اليهود المتبحرين ولذا صار أمر تداوله مقصوراً على طائفة من السحرة اليهود فقط.

وهناك من كتب اليهود التى مازالوا يعملون بمقتضاها فى السحر كتاب "ZOHAR" الذى يستشهد بالتلمود على وجود «الشيم=الشيطان» والأوراح الخبيثة واستدعاءها.

ويوجد فى مكتبة «ماجز» بلندن نسخة خطية لكتاب فى السحر من عهد شكسبير ويحوى بضعة عشر صفحة وصورة الإبلّيس «فاركان Varcan» أحد كبار الدولة الشيطانية وطريقة استدعائه بثلاثة عشر تلاوة خاصة مختلفة.

ويوجد بمتحف لندن تحت رقم «٣٦٦٧٤» النسخة الخطية من كتاب السحر الذى ألفه جون كيز» أحد أساتذة جامعة كامبردج.

*** ومن كتب السحر الشائعة كتاب «شمس المعارف الكبرى» وهو أكثر كتب السحر رواجاً فى العالم العربى. . وأول ماتطالعنا فى هذا الكتاب أخطاء علمية إذ يعد (أحمد بن على البونى) مؤلف الكتاب الشمس كوكباً وهى على خلاف ذلك، ثم يعتقد أن الشمس هى أكبر الكواكب وهذا أيضاً غير صحيح.

ويقول البونى فى ذلك: (١) «اعلم أن الكواكب السبعة تدور على اثنى عشر ساعة وتقدم ذلك أول الكتاب وأول ما خلق الله تعالى من الأيام يوم الأحد وله من الكواكب الشمس وهى أكبر الكواكب».

كما يعتقد مؤلف الكتاب بأن الكواكب أرواح شريفة وهى المدبرة لشئون الناس، ويجعل كوكب الشمس مدبراً لشئون يوم الأحد.

كما يسهم فى إفساد معتقدات الناس حين يعلمهم طرقاً للاتصال بالجن، وطرقاً لاستخدامهم وطلب العون منهم. . .

(١) شمس المعارف الكبرى- أحمد بن على البونى- ج٣- ص٣٣٥.

ويقول البونى: «وإذا أردت اتخاذ إخوان من الجن المؤمنين يقضون حاجتك.. فابدأ بالصوم يوم الأربعاء إلى يوم السبت الرابع منه بعد أن تغسل الثوب والبدن واقرأ سورة الإخلاص كل يوم ألف مرة، وسورة يس مرة وسورة الدخان..».

ويقسم البونى «ساعات النهار إلى اثنتى عشرة ساعة ويجعل لكل ساعة مديراً من الكواكب ونوعاً معيناً من العمل يصلح لها.. فإذا بساعات يوم الاثنين مثلاً، تقتصر على عقد الألسنة وجلب القلوب، والزواج والمحاكمات والتسبب للناس بالأمراض والهلاك ولعمل السحر والفرقة والبغضاء بين الناس.. ويقول البونى فى ذلك: "يوم الاثنين: الساعات الأولى للقمر تصلح للمحبة وعقد الألسنة وجلب القلوب. الساعة الثالثة: تصلح للزواج وكتب الكتاب. والسقم والهلاك وما أشبه ذلك. والساعة الخامسة: للشمس تصلح لقضاء الحوائج وعقد الألسنة وجذب القلوب. والساعة السادسة للزهرة تصلح لعلم الطلسمات وغيرها. الساعة الرابعة: لعطارد وتصلح لقضاء الحوائج وعقد اللسان وجذب القلوب. الساعة الثامنة: للقمر تصلح للزواج والصلح بين المتباغضين. الساعة التاسعة: لزحل تصلح للفرقة والبغضاء. الساعة العاشرة: للمشتري سعيدة جداً تصلح لكل شئ الساعة الحادية عشر للمريخ اعمل فيها للعداوة والبغضاء واهراق الدم. الساعة الثانية عشرة للشمس تصلح لعقد الألسنة. وما يقال عن يوم الاثنين يقال عن بقية أيام الأسبوع».

ولا نعلم من أين جاء البونى بهذا التقسيم؟ وأين بقية ساعات اليوم ولاى شئ تصلح..؟

كما أن البونى يتناول على الملائكة، فإذا به يحدد لك ملك يوماً معيناً يدبر الأمر فيه.. وسبب هذا التحديد كما يعتقد البونى هو طبيعة الأيام من حيث الحرارة والرطوبة والبرودة.

يقول البونى فى ذلك: «ولهؤلاء الأربعة ملوك أيام تختص بهم فلجبريل عليه السلام يوم الاثنين لأنه بارد رطب، وإسرافيل عليه السلام يوم الخميس وهو حار رطب، ولعزرائيل عليه السلام يوم السبت لأنه بارد رطب، وطبعه التراب والموت

————— ٦٣ ————— (السعر أنواع وكسب)

والفناء، وليكاثيل عليه السلام يوم الأربعاء وهو ممتزج من الطبائع الأربع.

كما إنه يجعل لك ملك من الملائكة الأربعة رمزاً وصورة تدعى «وَقْق» يستخدم لجلب هذا الملك، جاهلاً أو متجاهلاً أن الملائكة لا تأتمر بأمر الإنسان ولا تنزل إلا بمشيئة الرحمن يقول الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا تَنْتَظِرُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (١).

ويقول البونى: «ولهم أربعة أوافق تختص بهم وهو المسبع لجبريل عليه السلام والمربع لإسرافيل عليه السلام والمثلث لعزرائيل والمثلثون لميكائيل عليه السلام».

أما كتاب «تسخير الشياطين في وصال العاشقين» لمؤلفه السيد عبد الفتاح الطوخى الذى أغرق المکتابات بكتبه المملوءة بأمور السحر والشعوذة والدجل.

والغريب فى أمر هذا الرجل أنه يُصدّر كل كتاب بمقدمة يقول فيها أنه يرجو رحمه الله والفوز والنجاح والفلاح.

ويعد أن يطلب الفوز والنجاح والفلاح من الله، يعود فى نفس الكتاب تحت باب «جلب سفلى» فيعلم الناس كيف يستعنيون بابليس اللعين على تهيج قلب إنسان على محبة إنسان آخر. يقول الطوخى (٢) «تكتب الأسماء الآتية على بيضة عليها الأسماء الآتية بنت يومها وتلف عليها أثر المطلوب وتضعها فى المجره وتلى عليها الأسماء الآتية ٣١٣ مرة . . وتوكل يا ابليس يا أبا سعيورة وهيج واجلب كذا . . بمحبة ومودة كذا . .»

كما أن فى كتابه هذا مخالفات شرعية كثيرة . . منها حضه الناس على الاستعانة بابليس اللعين، ومخالفة شرعية أخرى أنه يحض الناس على كتابة آيات القرآن الكريم بمادة محجسة .

(١) سورة مريم، آية ٦٤.

(٢) تسخير الشياطين فى وصال العاشقين- السيد عبد الفتاح الطوخى- ص ٧٤.

يقول فى كتابه فى باب «إخفاء»: «يؤخذ وطواط ويدبح وتكتب بدمه فى زجاجة ويخره بعود واغسله بماء ورد واجعله فى قارورة إذا أردت أن تخفى نفسك فخذ من القارورة قدر ماشئت وامسح به وجهك وانظر فى مرآة فإنك لا ترى لك وجه وهذا ماتكتب: «ألم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين».

كما أنه فى كتاب آخر اسمه «السحر الأحمر»^(١) يدعو صراحة إلى عدم احترام آيات الله حين يطلب أن تكتب آيات الله حرراً، ويعلق على الساق. يقول ذلك تحت باب «اللوجاهة»: «بسم الله الرحمن الرحيم.. تكتب.... مرة فى حرير وتعلق على ساقه الأيمن فإن كل من رآه أحبه حباً شديداً بإذن الله تعالى».

كما أنه لا يكتفى بدعوة حمل القرآن على الساق وفيها ما فيها من إهانة لآيات القرآن الكريم، بل تصل به الوقاحة لكتابة آيات الله على العضو التناسلى!!
ففى نفس الكتاب يقول تحت عنوان «فائدة لحبس المرأة لا تجامع غيرك»^(٢):
«تكتب الطلسم الآتى بدم فرخة بيضاء على.... وتجامع المرأة فإنك ترى العجب من محبتها...».

وفى الطلسم حرف «ق» الذى تفتح به سورة من أعظم سور القرن الكريم.
كما أنه يعلم الناس فى كتبه أموراً تضر ولا تنفع مثل: عقد الرجل حتى لا يقرب المرأة- الربط-، وللفرقة والبغضاء وحرق الدور ولأمراض الناس والطلاق والتلييس.

*** وبصفة عامة ففى نهاية جولتنا مع كتب السحر نقول أنه لا توجد مكتبة فى العالم لا تحوى كتاباً أو أكثر بين مخطوط ومطبوع من كتب السحر التى لا تصرح للجمهور بقرائتها وتقصرها على العلماء والباحثين بشروط وقيود مشددة.

(١) السر الأحمر- السيد عبدالفتاح الطوخى- ص ٥٥.

(٢) المصدر السابق- ص ٦٦.

الفصل

الرابع

الساحر

وطرق

السحر

**** الساحر الحقيقي:**

إن الساحر -الفعلی- الذى يستحق هذا الاسم على وجه الحقيقة هو الذى يستعين بالشيطان فى سحره، ولا يمكن أن ينبغ فى السحر من لم يقم علاقة قوية مع الشيطان.

والساحر بصفة عامة هو الشخص -سواء كان رجلاً أو امرأة- الذى يقوم بأعمال السحر سواء كان بقصد إضرار غيره أو فائدته ولما كانت الوسائل والطرق والمواد التى يستعملها الساحر فى عمله كلها غامضة مجهولة فإنه يمكنه أيضاً بواسطة هذه الوسائل والمواد الكشف عن الأشياء المخبأة أو رصدها أو إخفائها كما يمكنه بنفس الوسائل والمواد الكشف عن حوادث الماضى والحاضر.

ولا يكون الساحر لائقاً للخدمة الشيطانية، ومزاولة مهنتها وحائزاً على رضا سيده الشيطان ويدخل فى حاشيته أوضمن أتباعه إلا إذا توفرت فيه الشروط التالية:

١ - يبيع فى حياته وبعد مماته روحه ونفسه وكل ما يملك من مال وعقار إلى الشيطان.

أن يكون له من العناد والإصرار ما لا يمكن أن يزعمه عن عقيدته الشيطانية حتى ولو قاسى فى سبيلها أشد وأقسى أنواع وألوان التعذيب والإهانة.

٣ - أن يكون صفيقاً عديم الحياء والضمير لا يعترف بالرحمة وغيرها من الأحاسيس الإنسانية النبيلة.

٤ - أن لا ترتعد فرائض عند ظهور سيده إبليس أو أحد أتباعه له فى أية صورة مفزعه

٥ - أن لا يتضجر ولا يتذمر إذا ماطل إبليس فى مساعدته أو منعها عنه وعليه أن يلج بكل قوته فى طلب هذه المساعدة

٦ - أن يجتهد بكل قوته فى أعماله السحرية وأن يثابر ويواظب على دراستها والقيام بما تتطلبه من طقوس .

٧ - أن يعتقد إعتقاداً راسخاً فى قوة الشيطان ومقدرته ومقدرة أعوانه مطيعاً لأوامرها خاضعاً لشروطها .

٨ - أن يكون مستعداً لإرتكاب أية جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة .

٩ - أن يقضى معظم وقته منزوياً منطوياً على نفسه بعيداً عن الناس لا يعاملهم ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه لأعمال السحر وإلحاق الضرر بالناس .

١٠ - أن يتبرأ من دينه ومن جميع الكتب السماوية وأن لا يدخل بتاتاً أى محل للعبادة .

وبطبيعة الحال عندما ينزل الساحر إلى هذه الدرجة تحت البهيمية فإنه يكون مستعداً للقيام بأى شئ يتحمل نتيجته .

ولا يمكن للساحر مع توافر هذه الشروط العجيبة أن يصبح ساحراً فوراً بل لابد له أن يروض نفسه تدريجياً على هذه المواقف والشروط لعدة شهور . حتى إذا ما وطد العزم وصمم على أن يكون ساحراً عكف على مطالعة المخطوطات والكتب التى تبحث فى السحر والسحره وكيف يكونون، وماذا يعملون وطريقة تقريبهم من الشيطان ومقابلته والإتفاق معه فى كل ما يحتاج إليه الساحر ليصبح ساحراً شيطانياً .

وغالباً مايحدث الإتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الأول بفعل بعض الأمور الشركية أو بعض أعمال الكفر الصريح -خفية أو جهرية- وأن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر .

وعندما يفهم الساحر واجباته ويفهم الطرق التى توصله لغرضه يبدأ فى الإستعداد لمقابلة الشيطان وعقد الإتفاق أوالعقد الخاص معه وتقديم فروض الطاعة والولاء له . .

وقبل هذه المقابلة ببضعة أيام يحرر الساحر العقد الخاص بإتفاقه مع الشيطان من صورتين يوقع عليهما بنفسه . . فإذا تنازل الشيطان وقبل العقد من الساحر دل هذا على رضائه عليه ، ويشعر الساحر فى نفسه بالغرور الزائد بعد أن أصبحت له القوة لإلحاق الأذى بالناس .

** كيف يقابل الساحر الشيطان؟

قبل الميعاد الذى ينوى فيه الساحر على مقابلة الشيطان بيوم يقصد قبل شروق الشمس إلى إحدى الغابات أو الحدائق ويختار شجرة عقيمة لا تثمر ويقطع منها غصناً بمرآة جديدة لم تستعمل قط . وعليه أن يبدأ فى قطع الغصن بمجرد ظهور الشمس فى الأفق . . ثم يذهب إلى حال سبيله . . وفى ثانى يوم ليلاً يقصد غرفة خاصة له فى منزله ومعه هذا الغصن وحجر دم صغير الحجم ويخلع ملابسه جميعها ثم يرسم مثلث كبير متساوى الساقين على أرض الغرفة ويضع نقطة سوداء على زاويتي قاعدة المثلث . . ثم يقطع جرحاً فى يده اليسرى حتى تسيل منه بضعة نقاط يمسح بها حجر الدم المذكور ويضعه فى وسط المثلث وتحت العقد الذى أعده ليسلمه للشيطان أو مندوبه . ثم يرسم حول أضلاع المثلث من الداخل والخارج الرسوم والأشكال المطلوبة وينادى الشيطان ويتوسل إليه ويلوح له بحجر الدم والعقد ويعد الشيطان بالخضوع لمشيئته والإمتثال لأوامره . . وما يزال يلح ويستعطف حتى إذا لم يظهر له الشيطان أجرى جرحاً آخر فى يده اليمنى أو إحدى ساقيه ويبلل حجر الدم ويعيد توسلاته ، وفى هذه الحالة يسمع صوت الشيطان ولكن لا يراه فيأمره باتباع ما جاء فى كتب السحر ويخطر به أنه سيزوره بعد ثلاثة أيام لاستلام العقد منه على شرط أن يقوم بنفس العملية كل يوم لحين حضوره ويتلفه الساحر ويقوم بكل ما أمر به إبليس حتى إذا ما انتصف الليل فى اليوم الثالث حضر إليه أو مندوبه واستلم العقد منه .

**** العقد المبرم بين الساحر الشيطان:**

قد يعتقد الكثيرون أن العقد أو الميثاق الذى يبرمه الساحر مع الشيطان ضرب من الخيال ولكن الحقيقة تقرر عكس ذلك فهذا العقد هو عقد حقيقى كأى عقد فى العالم بين طرفين لأغراض معلومة .

وقد ذكر المحامى الكبير «موريس جارسون» وهو أحد أقطاب المحاماة فى فرنسا ويستشهد بأرائه لليوم الكثير من المحامين - كما يعتبر أيضاً من المراجع الموثوق بها فى علم السحر والسحرة وأعمالهم - فقد ذكر هذا المحامى فى محاضرته التى ألقاها أمام معهد «علوم ما وراء الطبيعة» عام ١٩٢٩ ما يأتى:

«إن أول عمل يقوم به الساحر عند تحالفه مع الشيطان وظهور الأخير لمقابلته له لأول مرة هو تحرير عقد أو ميثاق ينص فيه أن يبيع الطرف الأول للطرف الثانى روحه ونفسه ومتاعه وكل ما يملك نظير أن يمنح الطرف الثانى - الشيطان - للطرف الأول - الساحر - القوة والمقدرة لإتيان الأعمال السحرية ويلاحظ فى هذا العقد أن كل الإلتزامات الواردة فيه يقوم بها الطرف الأول وليس فيه أية التزامات على الطرف الثانى حتى يرجع إليها الطرف الأول فى حالة إخلال الشيطان بمساعدة الساحر» .

ولعل أخبث عقد تحرر بين الساحر والشيطان هو الميثاق المبرم بين الساحر «أوربان جراندييه» وإبليس . . وقد أعدم هذا الساحر علناً بسوق لودن فى ١٨ أغسطس عام ١٦٣٤ . . وما زالت صورة هذا العقد محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس .

ومن ثانى يوم يتم فيه قبول الشيطان أو مندوبه للعقد من الساحر يمكن للساحر مزاولة أعماله السحرية .

**** أعمال الساحر:**

يصبح الساحر من بعد قبول الشيطان للعقد مستعداً للعمل . . ويتوقف عمل الساحر وقوته فى تأثير سحره على الضحية على عوامل كثيرة أهمها المدة التى قضاه فى خدمة الشيطان، والدرجة التى وصل إليها من المهارة وعدد ضحاياه خلال تلك المدة .

كما يتوقف عمل الساحر وقوته على «القرين» أو «القرائن» التي يخصصها الشيطان لخدمة الساحر ومساعدته.

لأن الاتفاق غالباً ما يحدث بين الساحر وزعيم من زعماء قبائل الجن والشياطين فيقوم هذه الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة الشيطانية بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه في تنفيذ أوامره من الإخبار بأمور حدثت أو القيام بالتفريق بين إثنين أو إلقاء المحبة بينهما أو ربط رجل عن زوجته ومهما تفاوتت السحرة في درجاتهم فإن مقصدهم واحد لا يتغير وهو إلحاق الأذى والضرر بأكبر عدد من البشر.

ويقوم الساحر بتسخير هذا الجنى -القرين- لأعمال الشر التي يريد بها فإن عصاه القرين تقرب الساحر إلى زعيم القبيلة الشيطانية بأنواع من العزائم التي حمل في طياتها تعظيم هذا الزعيم والاستغاثة به -من دون الله تعالى- فيقوم هذا الزعيم بمعاقبة الجنى القرين ويأمره بطاعة الساحر أو يسخر غيره لخدمة الساحر.

ولكل ساحر أو ساحرة بمنزله أو محل إقامته محل خاص لا يقربه غيره يقوم فيه بعبادة إبليس وبه معمله الذي يجهز فيه أعماله السحرية ومواردها . . وهذا المكان لدى الساحر مقدس جداً لا يسمح لأحد بالدخول إليه مهما كان . . وعلى كل ساحر قبل ممارسته للعمل أن يرسم في كل مرة الدائرة السحرية والرموز الخاصة بها ويقسم الدائرة إلى أربعة أقسام يصنع في كل قسم منها العلامات الخاصة بالعناصر الأربعة (الهواء والماء والنار والتراب) وعليه أن يختار المناسبة لبدء العمل في اليوم المناسب مع الاحتراس التام في أن تكون هذه الدائرة وما تحويه من رموز وأشكال مطابقاً لرموز وأشكال سيد الشياطين الذي يتحكم في أعمال السحر في هذا اليوم -لأن لكل يوم من أيام الأسبوع عند السحرة شيطان كبير يتحكم في كل ما يقوم به السحرة في أنحاء العالم في هذا اليوم- مع الالتفات إلى كوكب اليوم نفسه فمثلاً: إذا بدأ الساحر عمله يوم الخميس فعليه أن يرسم الدائرة الخاصة بالشيطان المدعو «آف Ave» والطقوس والرموز والعلامات الخاصة به وعلاوة على ذلك يرسم الرموز الخاصة بكوكب المشتري الذي يؤثر على يوم الخميس من كل أسبوع.

والدوائر السحرية عددها سبعة كعدد أيام الأسبوع وتتشابه فقط في رسمها ووضع الرموز الأساسية فيها التي لا تتغير بتغير اليوم، ولكن ما عدا ذلك فلكل دائرة شكلها الخاص ورمورها وعلاماتها المميزة.

وينقسم يوم الساحر إلى أربعة وعشرين ساعة وكل ساعة إلى إثني عشر رمزاً كل منها خمسة دقائق، ولكل يوم شيطان خاص وكوكب خاص.

هذا ومن أهم ما يلزم الساحر في عمله «البخور» لأنه ضرورى لكل عمل.. . يجب أن يقسم أنواع البخور بحسب العمل.. . فلكل عمل سحرى بخور مخصوص مكون من أشياء معينة لا تستعمل في أغراض أخرى.. . فبخور إيقاع الشقاق بين الزوجين غير بخور إصابة أحدهم بالمرض وهكذا.. . ولكن في معظم الأحوال يجب أن يكون البخور كريه الرائحة لأن الشياطين لا تقبل إلا على كل ما هو كريه ودنس وردئ.

والغريب فى أمر السحر والسحرة أنه مع ما يبذله الساحر من جهد وتعب فى سبيل إرضاء الشيطان بالذلل والخضوع وارتكاب المعاصى وبيع روحه وكل ما يملك لإبليس فإننا نرى جزاءه من الشيطان لا يتناسب أبداً مع كل هذا الجهد وهذه التضحيات.. . لأن عمل الساحر لا يدوم بصفة مستمرة فله مرة يبطل بعدها ويفسد تأثيره بعد انتهاءها، فمن الأعمال السحرية ما يدوم ثلاثة أيام وهى أقل مدة ومنها ما يمكث أسبوعين أو شهر ومنها ما يمكث بضع سنوات وذلك حسب قدرة الساحر والجنى أو القرين الذى يساعده ونوع عمل السحر نفسه والمواد المستعملة فيه والغرض منه.

فإذا ما أراد الساحر استمرار سحره -وغالباً يريد ذلك- فعليه إعادة العمل وتكراره، وهذه حيلة شيطانية تدل على مدى سعة حيلة الشيطان يربط بها الساحر إلى عجلته طول حياته ويجبره على طلب مساعدته طول عمره ويشعر بحاجته إليه دائماً أبداً لنجاح أعماله السحرية.

والأغرب من هذا أن الساحر إذا مرض أو افتقر أو حلت به أية مصيبة -وغالبا يحدث هذا- فإن الشيطان يتنكر له ويتخلى عنه كلية . . وإذا ما توسل إليه الساحر واستدعاه ليخلصه من كربه فإنه يظهر إليه ويهزأ منه ويلوح له بالعقد الذى حرره الساحر ووقعه بدمه ويخبره أن العقد المبرم بينهما لا ينص على مساعدته أو تخليصه إذا حلت به مصيبة وأن الشيطان غير ملزم إلا بشئ واحد فقط وهو مساعدة الساحر فى تحقيق أغراضه فى أذى الغير أو لنشر الفساد بين الناس وإلحاق الضرر بهم .

«القرين»

ذكرنا من قبل أن الاتفاق غالبا ما يحدث بين الساحر وشيطان من زعماء الجن والشياطين فيقوم هذا الزعيم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة الأبليسية -القرين- بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه فى تنفيذ أوامره وأعماله السحرية . . فعندما يقبل الشيطان العقد أو الميثاق من الساحر يهبه قرين أو قرينه والقرين عبارة عن أحد الشياطين الخبيثة يختاره الشيطان من حثالة الدولة الإبلسية ليقوم على خدمة الساحر ومساعدته وتعليمه اللغات السحرية وإرشاده فى طريقة أعماله وغيرها من الأعمال التى يسخره فيها الساحر . . ولذا كان مركز القرين فى الدولة الإبلسية فى منتهى الاحتقار والتفاهة .

وعلى القرين يتوقف كل نجاح الساحر فهو الذى يحضر المواد اللازمة للعمل وعليه موافاة الساحر بأخبار الناس ونتيجة السحر الذى عمله لهم وغير ذلك مما يحتاج إليه احتياجاً تاماً فى عمله . وكثيراً ما نسمع عن الأشخاص الذين يعملون فى السحر والدجل أنهم «مؤاخين» أى أن لهم أخ أو أخت من الجن يستعينون بها فى أعمالهم . . فهذا الأخ أو الأخت هو نفس القرين الذى نتحدث عنه الآن .

ولا اعتبار لمركز الساحر المالى أو الاجتماعى أو الثقافى عند توزيع القرين فالنيل فى أول عمله بالسحر يتساوى بالشحاذ واللص عند أول عملهما . . حتى إذا ما أظهر أيهم نبوغاً وتفوقاً فى عمله ترقى مركز القرين الذى يخدمه ويهديه الشيطان قريناً أعلى درجة أو بضعة قرائن ، وهكذا تتوقف مكانة القرين على أهمية الساحر ونشاطه واتساع ميدان أعماله .

وفى معظم الحالات يظهر القرين على شكل كلب أو قطة أو ضفدعة أو عنكبوت . . وفى بعض الحالات النادرة يظهر القرين على شكل صبي أو فتاة كباقي الآدميين، وفى هذه الحالات يظهر مرتدياً ملابس من لون واحد من لون الشيطان الكبير التابع لفرقته، وهذا اللون من لون الكوكب الذى يتحكم فى أحد أيام الأسبوع . فمثلاً إذا ظهر القرين يوم الثلاثاء فى شكل فتاة ظهرت لابسة ملابس حمراء وهى الخاصة بكوكب المريخ المتحكم فى يوم الثلاثاء . . وهكذا . . .

ولما كان القرين روحاً خبيثة لها القدرة على التشكل بأى صورة وهيئة فإن له المقدرة الكافية على اختراق الحواجز والدخول من الأبواب المغلقة ولا تبعد عنه أية مسافة مهما طالت، ولا يستعصى عليه أى مادة يطلبها الساحر لالحجار عمله .

وكلما ارتقى الساحر فى فنه وكثر عدد ضحاياه مما يزيده قرباً من الشيطان الكبير فترتقى درجته . . ولتشجيعه على التمدادى فى السحر يخصص له الشيطان أكثر من قرين يقومون على خدمته ويؤدون طلباته على نطاق واسع فى جهات متعددة .

وقد اعترف بعض السحرة عند محاكمتهم أن القرين الذكر يُستخدم فى أعمال السحر القوية التى تؤدى إلى مرض الأشخاص . . كما أن القرينة الأنثى تستخدم فى الأغراض البسيطة كالايقاع بين العائلات أو إشعال نار الغيرة لذا يحرص الشيطان عند قبول ميثاق السحرة أن يهدى إليهم قرينات من الإناث تتناسب مع قلة مرانهم وتجاربهم فى الأعمال السحرية حتى إذا ما ارتقوا استبدل الإناث بالذكور من القرائن .

ومن شروط الشيطان على الساحر أنه عند استدعاء القرين أن يأمره الساحر فوراً بما يريد ولا يستدعى الساحر قرينه إلا بعدما يستوفى جميع متطلبات العمل من رسوم ومواد وبخور وتلاوات . . وعلى الساحر أن يعين تماماً للقرين نوع المأمورية التى يطلبها ويشرحها له شرحاً وافياً، لأن المعروف عن هذه القرائن أنها فى غاية البلادة والغباء لوضاعة مركزها فى الدولة الإبلسية وبناء عليه يجب على الساحر أن يتخذ الحيلة التامة وأن يجرى حسابه وعمله دون ارتكاب أى خطأ كان حتى يؤدى

القرين واجبه حرفياً . وكذلك عند انتهاء القرين من مهمته فعلى الساحر تلاوة النصوص الخاصة بانصرافه فوراً ويأمره بالانصراف، وإذا تكاسل القرين أو تأخر فى الانصراف فعلى الساحر نهره وتهديده حتى ينصرف لأن القرين بصفته روح خبيثة إلا أنه يأنف من خدمة الساحر ويعدها إهانة له وأنه أرقى منزلة من الساحر إذ بدونه لا قيمة للساحر ولا فائدة منه .

كما أنه يتذمر من وضعه ومركزه الحقيقى فى دولة الأبالسة مع أهمية عمله وكثرة تبعه وتلقيه الأوامر من الساحر وغيره من الشياطين ولذلك فهو يحب دائماً أن يعيش ويستقل منفرداً لاسلطان لأحد عليه كباقي كبار الشياطين .

ولما كانت وظيفة هذا القرين مع ضآلة قيمته من الأهمية بمكان فى دولة الأبالسة ولا يمكن الإستغناء عن خدماته، فقد تصت قوانين هذه الدولة على عدم تهيئة الفرصة للقرين بأى شكل كان للعمل بمفرده أو التخلص من قيود الدولة، وقد حذرت هذه القوانين جميع السحرة من هذا الأمر وحملتهم أسوأ النتائج المترتبة عليه، ولذا كان أهم واجبات الساحر بعد إنجاز القرين مهمته أن يدعو للانصراف فوراً . لأن القرين دائماً يريد الخلاص من قيوده ويتتهز الفرصة للفرار منها .

وفى الحالات النادرة التى يهمل فيها الساحر القرين فيسهو عن صرفه لإنشغاله بأعمال أخرى يجد القرين الفرصة سانحة للاختفاء والهروب كما يريد، وعلى الساحر أن يقدم حساباً عسيراً للشيطان عن هذا الأهمال الذى سبب خسارة للدولة الإبليلية ويستعد للعذاب الذى سيصيبه من جراء هذا التقصير .

ومن أول يوم يستلم القرين عمله عند الساحر يعرف حالته المادية والنفسية وكل ما يتصل به وبأفراد عائلته -إذا كان له عائلته- فإذا كان الساحر فقيراً فإن القرين يصف له الوصفات المركبة من مواد رخيصة لاستعمالها فى أعماله وبالعكس إذا كان الساحر غنياً فإنه يصف له المواد الغالية النادرة الوجود لأن من واجبات القرين أن يأتى على مال الساحر الغنى بكافة الطرق، حتى فى الأحوال التى يغتنى فيها

الساحر الفقير من السحر ويجمع ثروة منه فإن القرين يدلّه على الطرق الشيطانية التي يخسر فيها أمواله قبل وفاته .

ولذلك نجد العلاقة بين الساحر والقرين المسخر لخدمته علاقة كره وبغض ، ومن هنا نجد أن هذا القرين كثيراً ما يؤذى الساحر في أهله أو أولاده أو ماله بل أحياناً يؤذى الساحر نفسه وهو لا يدري كالصداع الدائم أو الأرق الملازم عند النوم أو الفزع في الليل .

«طرق السحر»

هناك طرق كثيرة ومتنوعة للسحر وكلها تحتوى على شرك أو كفر صريح . . وسنذكر هذه الطرق لأن البعض من الناس لا يستطيعون أن يفرقوا بين السحر وبين العلاج القرآنى . . ويزيد الأمر غموضاً عند بعض الناس أن بعض السحرة عندما يقول عزيمته الشركية يُسرّ قولها ويعلن فيما بينها آيات قرآنية يسمعونها المسحور فيظن أن علاجه بالقرآن ويكون الأمر غير ذلك . . فيسلم بكل أمر يأمره به الساحر . . والغرض من بيان هذه الطرق تحذير الناس من طرق الشر والضلال .

*** الطريقة الأولى (طريقة الإقسام):

يدخل الساحر في غرفة مظلمة ثم يوقد ناراً ويضع على النار نوعاً من البخور حسب الموضوع المطلوب إذا كان يريد التفريق أو إلقاء العداوة والبغضاء فيضع على النار بخوراً ذا رائحة كريهة ، وإذا كان يريد إلقاء محبة أو فك ربط أو حل سحر يضع بخوراً ذا رائحة طيبة ، ثم يبدأ الساحر في تلاوة «عزيمته الشركية» وهى طلاسمة معينة تحتوى على إقسام على الجن بسيدهم ، وسؤالهم بعظيمهم ، كما تتضمن أنواعاً من الشرك الأخرى كتعظيم كبراء الجن والاستعانة بهم . . فلما يجد زعماء الجن أن الساحر يستعيز بهم ويقسم بأسمائهم يزداد طغيانهم ويجيبون الساحر ما يسأل . . بشرط أن يكون الساحر غير طاهر إما جنياً أو مرتدياً لثوب نجس .

وبعد ما ينتهى من تلاوته يظهر أمامه خيال على هيئة كلب أو ثعبان أو أى هيئة أخرى فيأمره الساحر بما يريد، وأحياناً لا يظهر له شئ وإنما يسمع صوتاً وأحياناً لا يسمع شيئاً وإنما يعقد على «أثر» من آثار الشخص المطلوب سحره مثل شعره أو قطعة من ملابسه ثم يأمر الجنى بما يريد.

ومن هذه الطريقة نتبين أن الجن والشياطين تفضل الغرف المظلمة، وتفضل رائحة البخور التى لم يذكر اسم الله عليها وأن الجن والشياطين تفضل النجاسة.. ومن الشرك الظاهر فى هذه الطريقة الإقسام بالجن والاستغاثة بهم.

**** الطريقة الثانية (طريقة الذبح):**

يحضر الساحر طائراً دجاجة أو حمامة أو حيواناً بأوصاف معينة حسب طلب الجنى -وغالباً ما تكون سوداء لأن الجن يفضلون اللون الأسود- ثم يذبحها ولا يذكر اسم الله عليها -وأحياناً يلطخ المريض بدمها- ثم يرميها فى بعض الخرابات أو الأماكن المهجورة -التى هى غالباً مساكن الجن- ولا يذكر اسم الله عليها عند الرمي ثم يعود إلى بيته فيقول عزيمة شركية ثم يأمر الجنى بما يريد.

وفى هذه الطريقة لمجد الشرك فى أمرين أولهما الذبح للجن وهو محرم باتفاق العلماء بل هو شرك لأنه ذبح لغير الله فلا يجوز لمسلم أن يأكل منه فضلاً عن أن يفعل.

وفى صحيح مسلم من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» وثانيهما العزيمة الشركية وهى تلك الألفاظ أثناء تحضير الساحر للجن وهى تتضمن شركاً صريحاً.

**** الطريقة الثالثة (الطريقة السفلية):**

وهذه الطريقة مشهورة بين السحرة بالطريقة السفلية وصاحبها تكون له مجموعة كبيرة من الجن -القرائن- تخدمه وتنفذ أوامره لأنه من أشد السحرة كفراً وأكثرهم إلحاداً.

وتتلخص هذه الطريقة فيما يلي:

يقوم الساحر - عليه لعنة الله - بارتداء المصحف فى قدميه على هيئة حذاء ثم يدخل به الخلاء ثم يبدأ فى تلاوة العزائم الشركية داخل الخلاء، ثم يخرج ويجلس فى غرفة ويأمر الجن بما شاء فتجد الجن يسارعون إلى طاعته وتنفيذ أوامره وما ذلك إلا أنه كفر بالله وأصبح أخاً من إخوان الشياطين.

ويشترط فى الساحر السفلى أن يكون مرتكباً لمجموعة من الكبائر كإتيان المحارم أو اللواط أو الزنى أو سب الأديان وكل ذلك ليرضى الشيطان.

** الطريقة الرابعة (طريقة النجاسة):

وفى هذه الطريقة يكتب الساحر - عليه لعنة الله - سورة من سور القرآن الكريم بدم الحيض أو بغيره من النجاسة، ثم يقول العزائم الشركية فيحضر الجنى ويأمره بما يريد.

ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من الكفر لأن الاستهزاء بسورة بل بآية من آيات القرآن الكريم كفر بالله فما بالك من كتابتها بالنجاسة والعياذ بالله.

** الطريقة الخامسة (طريقة التنكيس):

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بكتابة سورة من سور القرآن الكريم بالحروف المفردة معكوسة . . يعنى من آخرها إلى أولها ثم يقول عزيمته الشركية فيحضر الجن فيأمره بالمطلوب.

** الطريقة السادسة (التنجيم):

وتسمى هذه الطريقة أيضاً بـ (الرصد) لأن الساحر يترصد طلوع نجم معين ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية ثم يتلو طلسماً آخر ثم يفعل حركات - يزعم أنها تستنزل روحانية هذا النجم - ولكنها فى الحقيقة عبادة لهذا النجم من دون الله . .

وعند ذلك تقوم الشياطين بتلبية أمر الساحر فيظن الساحر أن النجم هو الذى ساعده ولكن النجم ما يدري بشئ من هذا ويزعم الساحر أن هذا السحر لا يفك إلا إذا ظهر هذا النجم مرة أخرى، وهناك نجوم لا تظهر فى العام إلا مرة واحدة فينتظرون ظهوره ثم يقومون بتلاوة فيها استغاثة بهذا النجم ليحل لهم سحرهم . ولا يخفى ما فى هذه الطريقة من تعظيم لغير الله واستعانة بغير الله .

*** الطريقة السابعة (طريقة الكف):

وفى هذه الطريقة يحضر الساحر صبيّاً صغيراً لم يبلغ الحلم بشرط أن يكون غير متوضئاً، ثم يأخذ كف الصبى الأيسر ثم يرسم عليه مربعاً هكذا □ ويكتب حول هذا المربع طلاسـم سحرية من جهاته الأربع ثم يضع فى كف الصبى فى وسط هذا المربع «زيت وزهرة زرقاء» أو «زيت وحبر أزرق» ثم يكتب طلاسـم أخرى بحروف مفردة على ورقة مستطيلة ثم توضع هذه الورقة كالمظلة على وجه الصبى ويرتدى فوقها قلنسوة حتى تثبت ثم يغطى الطفل كله بملاءة ثقيلة . . والصبى فى هذه الحالة يكون ناظراً فى كفه مطيعاً لا يراه لأن الجو مظلم، ثم يبدأ الساحر بقراءة عزيمة شركية فإذا بالطفل يشعر كأن الجو قد أصبح نوراً ويرى صوراً تتحرك فى كفه فيقول الساحر للصبى ماذا ترى . . ؟

فيقول الصبى: أرى أمامى صورة رجل .

فيقول الساحر: قل له يقول له المَعَزَم كذا وكذا . .

فتتحرك الصورة حسب الأوامر .

وغالباً ما تستخدم هذه الطريقة فى البحث عن الأشياء المفقودة . . ولا يخفى أيضاً ما فى هذه الطريقة من شرك وطلاسم غير مفهومة .

*** الطريقة الثامنة (طريقة الأثر):

وفى هذه الطريقة يطلب الساحر مندبل أو عمامة أو قميص أو أى شئ يحمل رائحة عرق الشخص المطلوب فك السحر عنه . . ثم يعقد هذه المندبل من طرفه ثم يقيس مقدار أربعة أصابع ثم يمسك المندبل مسكاً محكماً ثم يقرأ سورة التكاثر أو أى سورة قصيرة يرفع بها صوته . . ثم يقول طلسماً شريكاً يسر به ثم ينادى الجنى

ويقول إن كان ما به من العين فطولوه وإن كان من الطب فدعوه كما هو .
ثم يقيس المنديل مرة أخرى بعد ذلك فإن وجده قد طال عن أربعة أصابع قال
أنت مصاب بعين «الحسد» وإن كان قد قصر قال أنت مصاب بالجن وإن وجده كما
هو أربعة أصابع قال ما عندك شئ إذهب إلى طبيب .

وفى هذه الطريقة يبدو التليس على الناس حيث يرفع الساحر صوته بالقرآن
وإنما السر فى الطلسم الذى أسر به .

**** علامات يعرف بها الساحر :**

هذا وتوجد علامات يُعرف بها الساحر ، فإذا وجدت علامة واحدة من هذه
العلامات فهو ساحر بلا أدنى شك . . وهذه العلامات هى :

- يسأل المتردد عليه عن إسمه وإسم أمه .
- يأخذ أثراً من آثار الشخص المطلوب فك السحر عنه .
- أحياناً يطلب طائراً أو حيواناً بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه .
- كتابة الطلاسم وتلاوة العزائم غير المفهومة .
- إعطاء الأحجية «التي يكون بداخلها مربعات حروف وأرقام» .
- أحياناً يخبر المتردد عليه بأسمائهم واسم بلادهم ومشاكلهم التي جاءوا من أجلها .

«الطلاسم والتعاويذ»

«الطلاسم» هو العمل الذى يقوم به الساحر بمساعدة الجن على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب أو المعجون - كالشمع والطين - بشكل معين فى وقت معين ويحجم وصورة معينة لضرر إنسان أو أكثر فى شخصه أو فيما يملكه .

أما «التعويذة» فهى العمل الذى يقوم به أى شخص - غير الساحر - على المواد السابق ذكرها لمنع تأثير السحر أو إفساده أو لأغراض أخرى يقصد بها منفعة صاحبها أو حاملها دون غيره .

أى أن التعويذة هى عكس الطلاسم أو ضده .

وتختلف الطلاسم باختلاف الزمن الذى يتم فيه صنعها ومادتها وغرضها . . فالطلاسم الذى يصنعه الساحر لإصابة شخص معين بمرض معين لا ينفع لشخص آخر يراد إصابته بنفس المرض .

ويحوى الطلاسم كلمات ورسومات ونقوش ورموز مكتوبة وكلها فى غاية الصعوبة والدقة ويستحيل على الشخص العادى فهمها أو حلها ، ولذا أطلق لفظه «طلاسم» على الكتابة غير الواضحة التى يحтар المرء فى معرفتها . . يعكس التعويذة فإنها إذا عملت لفائدة شخص لغرض ما فإنها تنفع لغيره لنفس الغرض مع تعديل بسيط فى الأسماء وتواريخ الميلاد . . وكلها يمكن قراءتها وفهم رموزها أو رسومها .

ولذا كان صنع الطلاسم لا يقدر عليه إلا كل ساحر تمارس فى عمله لما يتطلبه من معرفة تامة بجميع الشياطين ودراية عميقة بالبدور والأعشاب والمعادن ودراسة الكواكب .

ومن الطلاسم ما يستمر مفعوله بضعة أيام ثم يفسد إلا إذا تكرر عمله ، ومنها ما يمكث بضعة شهور أو سنوات . . ولذلك كان من السهل علاج هذه الطلاسم بما يناسبها من التعاويذ .

ومن الطلاسـم ما يحمله الإنسان ومنها ما يعلق فى مهب الريح أو يدفن تحت الأرض أو يلقى فى مياه الأنهار والبحار والآبار.

ومنها ما يحرق ولكن لا يوجد بتاتاً طلسم يؤكل أو يشرب . ويستغرق صنع الطلسم وقتاً طويلاً من الساحر حسب أهميته وغرضه ولا بد له قبل البدء فى عمله من الاستعداد التام له من تحضير المواد والبخور والمعلومات اللازمة عن الشخص الذى سيعمل الطلسم ضده، ورسم الدوائر السحرية ورموزها ونقوشها بجانب ما يتلوه من عبادات شيطانية .

ويبدأ الساحر فى عمل الطلسم فى وقت محدد تماماً من يوم محدد أيضاً وفى ساعة محددة . . وهناك فترات لا يمس الطلسم فيها ولا يستمر فى عمله بل يتجه إلى أعمال أخرى . . وهناك أوقات للكتابة وأخرى للرسم .

وكل هذه الترتيبات والأنظمة يجب على الساحر إتباعها حرفياً كما أرشدته الشياطين وأن يؤديها فى حرص شديد .

وعندما يشرع الساحر فى عمل الطلسم فى اليوم المحدد يكون عالماً بكوكب هذا اليوم وكوكب ساعة العمل وطبيعة كل منهما إذا كانت الماء أو الهواء أو النار أو التراب . . ثم يبدأ فى رسم دائرة يقسمها إلى ستة أقسام يضع فى كل قسم منها حسب الجهات الأربعة المذكورة الدالة على طبيعة كوكب اليوم وطبيعة كوكب الساعة . . وطبيعة برج اليوم وطبيعة برج الساعة . . وفى القسمين الباقيين يضع اسم صاحب الطلسم واسم الممول ضده .

وقد قسم السحرة هذه العناصر الأربعة إلى قسمين سالب وموجب وجعلوا كل من عنصرى الهواء والتراب سالبين والنار والماء موجبين حتى يحدث التنافر بين الأقطاب المتشابهة والتجاذب بين المختلفة .

وعلى الساحر أن يراعى عند عمل الطلاسـم رسم هذه العناصر وما يمثلها بطريقة توجد التنافر الشديد وهى معروفة من هبوط الكواكب فى بروج معينة بدرجات معينة .

ثم يرسم داخل هذه الدائرة دائرة أخرى يقسمها إلى أربعة أقسام حسب الجهات الأصلية يضع فى قسمين منها رمز وعلامة كوكب اليوم وبرجه وفى القسمين الآخرين رمز كوكب الساعة وبرجه. . ثم ينقش فى الدائرتين باقى النقوش والكتابات اللازمة بما فى ذلك رمز الشيطان الى سيستدعيه لمساعدته.

وأكثر الطلاسم التى يصنعها الساحر تكون على شكل تماثيل من الخشب أو الحجر أو القماش. . . وقد تم العثور فى مدينة «طية» بالأقصر على لفة من ورق البردى تحوى تمثالاً صغيراً من الطين على شكل إنسان ومكتوب بالورقة إسم هذا الشخص المعمول الطلسم لهلاكه. . وكل من هذا التمثال وورقة البردى محفوظان فى متحف Ashmolean باكسفورد.

كما عثر المنقبون على الآثار سواء كان فى إنجلترا أو فرنسا أو تركيا والهند وأمريكا على تماثيل عديدة وكلها طلاسم وعثروا أيضاً على كراسات صغيرة خلفها كبار السحرة، وكلها تحوى صوراً مختلفة لأعضاء جسم الإنسان وكيفية عمل الطلسم الذى يصيب أى جزء منها بالمرض.

ومن الطلاسم المشهورة المحفوظة بالمتحف البريطانى طلسم «القرص الذهبى» وهو من مخلفات الساحر الكبير «كيلى» وعلى الطلسم المذكور تاريخ صنعه عام ١٥٨٩، وهو عبارة عن قرص مستدير من الذهب عليه رسوم ونقوش بارزة فى منتهى الدقة تمثل أربعة قصور بأبراجها ومواكب الملوك الأبالسة. . وقد صنعه الساحر «كيلى» بناء على إرشادات الشيطان «Ave» السابق ذكره.

وكما ذكرنا سابقاً أنه إذا كانت الطلاسم يقصد بها ضرر الغير، فهناك أيضاً التعويذات التى تفسد عمل هذه الطلاسم.

الفصل الخامس

مس الجن

للإنس

وكيفية العلاج

قد يعجب الإنسان كيف يستطيع الجن أو الشيطان أن يتلبس بإنسان ما . . ولا عجب إذا علمت بحديث النبي ﷺ الذي روته عنه السيدة صفية بنت حيى أنه قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» رواه البخارى ومسلم .
وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث على إستطاعة الشيطان النفاذ إلى داخل الإنسان وبه إستدلوا على إمكان وقوع الصرع .

فهو يمكنه الجريان فى ابن آدم كما الكهرياء التى تسرى فى أسلاكها، ومنهم من يتمكن من السيطرة على الإنسان حتى إنه يسبب له الصرع أو فقدان الذاكرة أو الشلل أو إلغاء الإرادة والوعى .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (١) أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياماً منكراً .

وقال الإمام القرطبى: «فى هذه الآية دليل على فساد الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس» (٢) .

والمس الجنون، يقال: مُس الرجل فهو ممسوس: إذا جُنَّ وأصله اللمس وسمى به لأن الشيطان قد يمس الرجل وأخلطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون .

وقد روى عن الرسول ﷺ أنه أخرج الجن من بدن بعض الناس كما ورد فى الحديث التالى: «أخرج أحمد وأبوداود، والطبرانى، من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها: أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال: إدنه منى واجعل ظهره مما يلينى فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره ويقول: أخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح». أخرج الإمام أحمد فى المسند وأبو داود فى سننه والطبرانى فى الكبير .

(١) سورة البقرة آية ٢٧٥

(٢) تفسير القرطبى (٣٣٥٥) .

.. وقد أوضح فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر حقيقة ما يسمى بالمس .. فقال: إنه يكون بمثابة تسلط من الجن على الإنسان كما يحدث فى التنويم المغناطيسى الشائع حيث يتبع الإنسان الذى يتم تنويمه المنوم المغناطيسى فى أقواله ولغته وربما فى صوته .

وأضاف أنه لذلك فإن ما يحدث للمصروع ليس أثراً لتداخل جسمين -جن وإنس- وامتزاجهما جسداً واحداً ونحوه وإنما نتيجة التسلط كما يحدث فى التنويم المغناطيسى .

وأضاف أن الله عز وجل جعل للجن قوة يتوصلون بها إلى قذف ما يوسوس به فى نفوس الإنس وبرهان ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ ونبه فضيلته إلى أنه لا يجوز ضرب المصروع خشية أن يؤدى إليه هلاكه أو إيذائه .. وقال أن المعالج يجب أن يكون قوى الإيمان حسن التوكل على الله (١).

**** أسباب مس الجن للإنس:**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وصرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للإنس وهذا العشق من الفواحش التى حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنسان وإن كان يرضى الآخر فكيف إذا كان بالإكراه فإنه فاحشة وظلم، فيخاطب الجن بذلك ويتم تعريفهم أن هذا فاحشة محرمة وعدوان لتقوم الحجة عليهم بذلك ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذى أرسله إلى جميع الثقلىن الإنسان والجن .

وقد يكون وهو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهـم بعض الإنسان، أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنسان لا يعرف ذلك وفى الجن ظلم وجهل فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنسان .

(١) - جريدة الندوة السعودية - بتاريخ ١١/٦/١٩٩٤ .

ومن الأسباب الأخرى لتلبس الجن بالإنس . . فساد الإنسان، فالإنسان الذى يكون فى غفلة عن ذكر الله، أو يأتى المحرمات يكون عرضة للتلبس من الجن. والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنسان أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله تعالى يقول: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسِيلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُزِدُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ (١).

ويمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس فيما يلى:

- عشق الجن للإنسية أو عشق الجنية للإنس.
- ظلم الإنسى للجن بصب ماء ساخن عليه أو بالوقوع عليه من مكان عال وغير ذلك . .
- ظلم الجن للإنسى كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا فى حالات: الغضب الشديد، الخوف الشديد، الانكباب على الشهوات، الغفلة الشديدة.
- أعراض مس الجن للإنس:
- مس الجن للإنس مرض كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة، ومعرفة الأعراض أمر مهم بالنسبة للمعالج، وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين: أعراض فى المنام وأعراض فى اليقظة.
- والأعراض التى فى المنام هى:
- ١ - القلق وكثرة الاستيقاظ بالليل.
- ٢ - الكوابيس وهى أن يرى الإنسان فى منامه شيئاً يضايقه أو يخيفه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع.
- ٣ - رؤية الحيوانات فى المنام كالقط والكلب والثعبان والأسد والفأر.

(١) سورة الأنعام، آية ١٣٠.

- ٤ - الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام أو التأوه.
- ٥ - أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال.
- ٦ - أن يرى نفسه في مقبرة أو طريق موحش.
- ٧ - أن يرى أناساً بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً أو قصرأ مفراطاً أو أن يرى أشباحاً في منامه.

الأعراض في اليقظة:

- ١ - الصداع الدائم: بشرط ألا يكون سببه مرضاً عضوياً في العينين أو الأذنين أو الأنف أو الأسنان.
- ٢ - الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها.
- ٣ - الشرود الذهني.
- ٤ - الخمول والكسل.
- ٥ - الصرع: وهو ما يسمى بالتشنجات العصبية.

أنواع المس:

- مس كلي: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.
- مس جزئي: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان.
- مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوبيس.

صفات المعالج:

- أن يكون محققاً للتوحيد الخالص في قوله وعمله.
- أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين.
- أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين.
- أن يكون مجتنباً للمحرمات التي بها يتغلب الشيطان على الإنسان.

- أن يكون ملازماً لذكر الله العظيم الذى هو الحصن الحصين من الشيطان .
- أن يخلص النية فى المعالجة .
- والمقصود مما سبق أنه كلما إزداد المعالج من الله قريباً إزداد من الشيطان بعداً بل وإزداد عليه قوة وتأثيراً .

«كيفية العلاج»

- عملية العلاج تتكون من ثلاث مراحل :
- ** المرحلة الأولى :** مرحلة ما قبل العلاج :
- *** تهيئة الجو الصحيح بإخراج ما مع المريض من حجاب أو تمائم وحرقتها ، خلو المكان من أى مخالفة شرعية .
- وتقوم بالتفريق بين طريقتك فى العلاج وطريقة السحرة والدجالين . وتبين لأهل المريض أن القرآن فيه شفاء ورحمة كما أخبر المولى عز وجل .
- *** تشخيص الحالة وذلك بعدة أسئلة توجهها للمريض لكى تتأكد من توفر الأعراض أو معظمها مثل :
- هل ترى حيوانات فى المنام؟ كم حيوان ترى؟ وهل هو نفس الحيوان كل مرة؟
- هل ترى أحلاماً مفزعة؟ هل ترى كأنك ستقع من مكان عال هل ترى كأنك تسير فى طريق موحش؟
- وتستمر فى الأسئلة عن جميع الأعراض فى المنام وفى اليقظة حتى تتأكد من وجود الحالة .
- هذا إذا كانت الحالة غير ناطقة أما إذا كانت ناطقة بمعنى أن الجنى قد أفصح عن نفسه ونطق على لسان المريض فلا داعى للأسئلة لأن الحالة واضحة .

* يستحب أن تتوضأ قبل البدء في العلاج وتأمر من معك بالوضوء .

* إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ في علاجها حتى تتحشم في ملابسها حتى لا تتكشف أثناء العلاج ، ولا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها ، ولا تدخل معك أحداً من غير محارمها .

* تسأل الله عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجنى وينصرك عليه .

المرحلة الثانية : العلاج

أولاً تضع يدك على رأس المريض وتقرأ هذه الآيات في أذنه بترتيل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزة ونفخه ونفثه ، بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾
[الفاتحة ٢ - ٧]

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾
[البقرة ١ - ٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرُوا سَلِيمًا وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾
[البقرة : ١٠٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ
 النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ
 وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾

[البقرة ١٦٣ - ١٦٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ
 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
 خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ
 حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
 آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
 وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا
 تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
 تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ [البقرة : ٢٨٥ - ٢٨٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ
 قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
 الْحِسَابِ (١٩) ﴾ [آل عمران : ١٨ - ١٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ
 بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُعْتَدِينَ (٥٥) وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ﴿﴾ [الأعراف : ٥٤ - ٥٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هَبَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩)
وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) ﴿﴾
[الأعراف : ١١٧ - ١٢٣]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ
سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴿﴾ [يونس : ٨١ - ٨٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ
اتَى (٦٩) ﴿﴾ [طه : ٦٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا
تَرْجِعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ
إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) ﴿﴾ [المؤمنون : ١١٥ - ١١٨]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١)
فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
مَارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
وَاصِبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) ﴿﴾ [الصافات : ١ - ١٠]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ

مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾

[الاحقاف: ٢٩ - ٣٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ فَلَا تَنْصَرُونَ (٣٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٦) ﴾ [الرحمن: ٣٣ - ٣٦]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾

[الحشر: ٢١ - ٢٤]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَا ظَنَنَّا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَشَا شَدِيدًا وَشُهَبًا (٨) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) ﴾ [الجن: ١ - ٩]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١)
اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ [الإخلاص]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١)
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ
شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ [الفلق]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)
مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ (٥) مِنَ الْغَيْبِ وَالنَّاسِ (٦)﴾ [الناس]

الرقية السابقة سيتم استعمالها كثيراً في هذا الفصل وما يليه ، هذه الرقية تؤثر
على الجنى إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار .

طرد وإبعاد : بمعنى طرد الجنى من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلم فيكيفك الله
شره .

وجذب وإحضار : بمعنى زلزلة الجنى فى الجسد واضطراره إلى النطق
والتحدث معك ، ويجب على الراقى أن يرقى بنية .

الطرد والإبعاد عملاً بقول النبى ﷺ « لا تتمنوا لقاء العدو » .

ثانياً : فإذا حضر الجنى فيكيف تعرفه ؟

تعرفه بعلامة من هذه العلامات :

* تغميض العينين ، أو شخوصهما ، أو طرف العينين طرفاً شديداً ، أو رعشة
شديدة فى الجسد أو رعشة خفيفة فى الأطراف أو انتفاضة شديدة أو صياح
وصراخ أو التصريح باسمه .

ثالثاً : ثم تبدأ فى مخاطبته بهذه الأسئلة :

* ما أسمك ؟ وما ديانتك ؟

* ما سبب دخولك فى هذا الجسد ؟

* هل معك غيرك فى هذا الجسد ؟

* هل تعمل مع ساحر ؟

* أين تسكن فى هذا الجسد ؟

رابعاً : كيف تتعامل مع الجنى المسلم ؟

إن كان الجنى مسلماً تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله .

فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسانى له تعرفه أن الإنسانى لم يره ، ومن لم يعتمد الأذى لا يستحق العقوبة .

وإن كان سبب دخوله عشق الإنسانى تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه .

وإن كان سبب دخوله ظلم للإنسانى تعرفه عاقبة الظالمين الوخيمة وتبين له عقاب الظالمين يوم القيامة .

فإن استجاب وخرج فالحمد لله ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد «عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين وإن نكثت فى عهدي فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اللهم إن كنت صادقاً فسهل علىّ خروجي وإن كنت كاذباً فمكن المؤمنين مني .. والله على ما أقول شهيد»

خامساً :

ثم تقول له : من أين ستخرج ؟ فإن قال لك من عينه أو من حنجرتة أو من بطنه فقل له لا .

ولكن أخرج من قمه أو من أنفه أو من أذنه أو من أصابع يديه أو رجليه ، وتقول له : بعد أن نجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل : السلام عليكم .

سادساً :

بعد أن يخرج تأكد من ذلك لأن الجن فيهم كذب كثير إلا من عصم الله فلا بد أن تقرأ على المريض الرقية مرة أخرى ، فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجنى مارال فى الجسد ، وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج

كيف تتعامل مع الجنى غير المسلم ؟

أولاً : وقبل كل شىء تعرض عليه الإسلام عرضاً شاملاً ثم تأمره بالإسلام دون إكراه فإن أسلم فتأمره بالتوبة وتعرفه أن من تمام التوبة الإقلاع عن هذا الظلم والخروج من هذا الجسد .

ثانياً : إن أصر على الكفر فلا إكراه فى الدين ولكن تأمره بالخروج من الجسد فإن خرج فالحمد لله ، وإن أصر فلا بد من التهديد ويمكن أن تستخدم الضرب ، ولكن لا يحل لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب ينزل على الجن ، لأن هناك نوعاً من الجن يهرب عند الضرب فينزل الضرب على الإنسان فيشعر به وقد يؤذيه ، والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف .

ثالثاً : تلاوة السور التى تؤذى الجن :

« آية الكرسي ، سورة يس ، سورة الصافات ، سورة الدخان ، سورة الجن ، آخر سورة الحشر ، سورة الهمزة ، سورة الأعلى ، » .

وعموما كل آية فيها ذكر الشياطين أو ذكر النار والعذاب تؤذى الجن وتؤلمه .
فإن استجاب فارفع عنه العذاب من قرآن أو ضرب وخذ عليه عهد الله ثم أمره بالخروج .

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج

وهذه مرحلة حرجية لأن الإنسى فيها معرض لرجوع الجنى له مرة أخرى ولذا يجب أن تأمره بالآتى

- * المحافظة على الصلاة فى جماعة .
- * الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
- * قراءة سورة البقرة فى البيت كل ثلاثة أيام .
- * قراءة سورة الملك قبل النوم - أما الأمل فى كفيه الاستماع إليها .
- * قراءة سورة يس فى الصباح - أو الاستماع إليها كما سبق .
- * البعد عن رفاق السوء .
- * البسملة عند كل شىء .
- * إذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب لأن الشيطان أقرب للمتبرجة .
- * يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) ١٠٠ مرة .
- * الاستماع للقرآن .
- * عدم النوم وحده .
- * ثم تراه بعد شهر وتقرأ عليه البرقية مرة أخرى . . للتأكد من الشفاء بإذن الله .

الطرق المحرمة في إخراج الجن

١- طريقة الزار : وهى الحفلات التي تقام بحجة شفاء المريض وإزالة ما ألم به من صرع ، فيكثر فيها الفساد ، وينفق في سبيلها أموال طائلة . . ويحدث من ورائها مساوئ خلقية وإجتماعية .

فعندما يلم المرض بامرأة ، تأتى إليها شياطين نساء الإنس فيزين لها أن ما دهاها صرع من الجن وفي استطاعتهم أن يذهبن عنها هذا المرض ، فيطلبن طلبات يعز وجودها ويتفق في إحضارها المال الكثير .

فإذا أقيم الحفل يسمين المريضة عروساً ، ويخلعن عليه من الشياب غالية الثمن ويوقدون حولها الشموع ويضربن بالدفوف ويصحن بالأغاني التي تستهوى الأفتدة، وهنالك يعترى المريضة هذه الإبتهاج من آثار الدفوف والغناء ورائحة البخور . . وتدب فى جسدها نشوة الفرح . . ولكنها بعد فترة قليلة من الزمن يعود إليها المرض ، فيتدرج عفريتها فى الطلبات حتى إذا ماخوى البيت ونفذ ما فى الجيب قضى المريض نجه . . ولت الأمر يقف عند هذا الحد ، بل من النساء من يتخذن هذه الحفلة لأغراض لا أخلاقية .

٢- طريقة الاسترضاء : وفى هذه الطريقة يقوم المعالج باسترضاء الجنى الصارع، فيلبى له جميع طلباته ، فأحياناً يطلب منه ذبح حيوان أو لبس ذهب أو غيرها من الأمور المحرمة . . وسبب حرمة هذه الطريقة عدة أمور :

- إعانة الظالم على ظلمه .
- طاعة الجنى فى معصية الله .
- تلبية هذه الرغبات تزيد الجنى طغياناً وتمرداً. وغالباً ماينكت الجنى عهداً معهم ويعاود المريض مرات ومرات .

٣- طريقة الإستعانة :

وهذه الطريقة لا يقوم بها إلا ساحر فيستعين بالجنى الذي يخدمه لاستخراج الجنى الصارع .. وأحياناً يكون جنى الساحر أضعف فلا يستطيع ، وأحياناً يكون أقوى فيستطيع .. وقد قدمنا أسباب تحريم الاستعانة بالجن .

٤- طريقة الإقسام :

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بالإقسام على الجنى الصارع بسيدته من الجن ، لأن الجن قبائل وعشائر ، منهم القوى والضعيف ومنهم العظيم والحقير .. فيقوم الساحر بالتعرف على قبيلة الجنى الصارع وذلك بمساعدة الجنى الذي يخدمه ، ثم يقسم على الجنى الصارع بعظيم هذه القبيلة وسيدها فيخاف الجنى ويخرج .. وهذا فيه من الشرك ، مالا يخفى .

٥- طريقة سجن الجنى الصارع :

وفى هذه الطريقة يقوم الساحر بالتقرب إلى زعماء القبيلة التي ينتمى إليها الجنى الصارع بأنواع معينة من العزائم ثم يطلب منهم سجن هذا الجنى حتى لا يصروح هذا الإنسى فيقومون بسجنة .

٦- طريقة تعذيب الجنى وحرقه :

هذه الطريقة مثل الطريقة السابقة . وعلى المعالج أن يسلك في دفع عداوة الجنى عن الإنس مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله .

وهو فى ذلك مطيع لله ورسوله فى نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي الذي ليس فيه شرك بالخالق ولا ظلم للمظلوم ، ومثل هذا المعالج لا تؤذيه الجن ، إما لمعرفتهم بأنه عادل ، وإما لعجزهم عنه .. وإن كان الجن من العفاريت الأقوياء والمعالج ضعيفاً فقد تؤذيه .. فينبغى لمثل هذا أن يحترز بقراءة آية الكرسي ، والمعوذات ، والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوى الإيمان ويجتنب الذنوب التي يتسلطون بها عليه ، فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه ، وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق .

الفصل
السادس

إبطال
السحر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
[الإسراء: ٨٢]

السحر نوع من البلاء يحل بالإنسان فيصيب بدنه ، كما يمكن أن يصيب نفسه ،
وكما أن الشرع قد أوجب التداوى من المرض ، لقول رسول الله ﷺ « تداووا فإن
الله الذي خلق الداء خلق الدواء » رواه أحمد .

وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها وترقيها
فقال : « عالجها بكتاب الله » ولو أمعنا النظر في هذا الحديث لوجدنا أن النبي ﷺ
عمّ ولم يخص آيات معينة أو سوراً محددة ، فنتبين من ذلك أن القرآن كله
شفاء .

والتداوى من السحر أمر مشروع وأدلتته مستقاة من السنة المطهرة ومن أفعال
بعض الصالحين ، وكذلك العقل والمنطق يجيزان التداوي من السحر ، خاصة وأن
السحر له تأثير أشد أحياناً من المرض العضوى نظراً لما يشتمل عليه من حالات
تشنج الأعصاب أو العضلات وفقدان الصواب الذي يجعل أمر التكليف الشرعية
غير ممكنة .

ويتصدى للقيام بفك السحر أناس كثيرون ، القليل منهم فقط له القدرة على
هذا العمل الخطير الجليل .

والكثرة منهم أناس لا يصلحون لهذا العمل ، وتصديهم له إما يكون من باب
الاحتيال لكسب المال الحرام وخداع الناس ، وإما لأنهم لا يدركون أبعاد وخطورة
هذا العمل الذي يحتاج إلى خبرة وذراية وأمور ليست متوفرة في الإنسان العادي ،
الذي يمكن أن يورط نفسه في المهالك ، بالإضافة إلى إطالة عذاب المسحور وعذاب
المحيطين به .

ولا يزال كثير من المعاصرين في الغرب يلجأون إلى التعويذات أو التماائم لإفساد
وإبطال عمل السحرة ، ويسمّون هذا النوع من العمل بالسحر الأبيض . ويتم

عن طريق الإستعانة بمن لهم دراية بمنافع ومضار البذور والأعشاب مع درايتهم بالأجرام السماوية وتأثيراتها لاستخدام معلومات هؤلاء لإبطال السحر .

وقد نشطت أعمال السحر الأبيض لعلاج السحر الأسود ، فانتشرت في أوربا مختلف التعاويذ والتماائم التي كان يصنعها هؤلاء السحرة وراجت رواجاً عظيماً .

. ولا يقتصر عمل هذه التعويذات على رد فعل السحر فقط ولإبطال تأثيره ، بل يستخدمها الكثيرون لأغراض مختلفة كمنع النحس والحسد أو رواج التجارة أو للعلاج النفسي .

والسطور الماضية تظهر لنا طرائق الغرب في محاربة السحر و الوقاية منه وإزالته ، وهى تتمثل فى التعاويذ والتماائم ، وهى أعمال مصبوغة بالشرك ، والعبودية للشيطان ، وبذلك يظهر مدى إضلال الشيطان لبني آدم ، فإنه يضل بعضاً من البشر بامتهانهم السحر ، ويضل آخرين إذا يلجئهم إليهم لحل السحر الذي صنعه وتتناول فى هذا الفصل أنواع السحر من حيث تأثيره على المسحور وعلاج أو إبطال كل نوع من أنواع السحر بالقرآن والسنة والأدعية .

أولاً : سحر التفريق

هو عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لبث الكراهية بين صديقين أو شريكين ، وأعراضه إنقلاب الأحوال فجأة من حب إلى بغض ، كثرة الشكوك بينهما وعدم إلتماس الأعذار ، وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت تافهة .

أو قلب صورة الرجل فى عين زوجته وقلب صورة الزوجة فى عين زوجها ، فالرجل يرى زوجته فى منظر قبيح - وإن كانت جميلة - والحقيقة أن الشيطان الموكل بالسحر هو الذي يتصور على وجهها بصورة قبيحة . . والمرأة ترى زوجها كذلك .

وأيضا كراهية المسحور لكل عمل يقوم به الطرف الآخر ، وكراهية المسحور للمكان الذي يجلس فيه الطرف الآخر .

ويقول الطبري «تفريقه بين المرء وزوجه تخيله بسحره إلى كل واحد منهما شخص آخر عى خلاف ماهو به من حقيقته من حسن وجمال ، حتى يُقْبَحَ عنده فينصرف بوجهه ويعرض عنه ، حتى يحدث الرجل لزوجته فرقا ، فيكون الساحر مفرقا بينهما بإحداثه السبب الذي كان منه فرقة بينهما» .

وقد يكون التفريق بما يلقيه الشيطان في قلب الإنسان وفكره مما يكره به المرء زوجه .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فآديناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئا ، قال : ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال : فيدنيه منه ويقول : نعم أنت » .

ويتم سحر التفريق عندما يذهب الرجل أو امرأة إلى الساحر ويطلب منه أن يفرق بين فلان وزوجته ، فيطلب الساحر أن يعطيه اسم الرجل المراد سحره واسم أمه ثم يطلب أثرا من آثاره (شعره - ملابسه - أظافره) فإن لم يستطع الحصول على أثر عمل له سحراً على ماء ويسكب فى طريق الشخص المراد سحره فإذا تخطاه أصيب بالسحر أو أن يضعه له على طعام أو شراب .

العلاج

المرحلة الأولى : وتبدأ بتهيئة الجو الإيماني الصحيح حول المريض .
ثم تشخيص الحالة وذلك بتوجيه بعض الأسئلة للمريض للتأكد من توفر
الأعراض أو معظمها مثل :

- هل ترى روجتك - أحياناً - بمنظر قبيح ؟
 - هل تحدث بينكم خلافات شديدة على أمور تافهة ؟
 - هل تشعر بضيق نفسي داخل البيت ويختفى خارجه ؟
 - هل يتضايق أحد الزوجين أثناء الجماع ؟
- وإن توفر لدى المريض عرضين أو أكثر تستمر في العلاج .
- المرحلة الثانية : العلاج : تضع يدك على رأس المريض وتقرأ « الرقية » المذكورة
في الفصل السابق في أذن المريض بترتيل .

بعد تلاوة الرقية في أذن المريض وبصوت مرتفع سيكون بين ثلاث حالات :
الأولى : إما أن يُصرغ المريض وينطق على لسانه الجنى الموكل بالسحر . .
وعند ذلك تتعامل مع هذا الجنى كما تتعامل مع حالات المس والتي تناولناها في
الفصل السابق .

ولكن عليك أن تسأل الجنى عدة أسئلة :

- ما اسمك ؟ وماديانتك ؟ وعند ذلك تتعامل مع حسب ديانته ، فإن كان غير
مسلم تعرض عليه الإسلام ، وإن كان مسلماً تبين له أن مايفعله من خدمته للساحر
مخالف للإسلام .
- تسأله عن مكان السحر ، ولكن لا تصدقه حتى يتبين لك صدق قوله ، فلو
قال لك السحر في مكان كذا وكذا . . ترسل من يخرج من المكان الذي حدده
وإلا فالجنى كاذب .

- تسألة هل هو وحده الموكل بالسحر أم معه غيره ، فإن كان معه غيره تطلب منه أن يحضره لك وتتفاهم معه .

- أحيانا يخبرك الجنى أن فلاناً الإنسي هو الذي ذهب إلى الساحر وطلب منه أن يعمل هذا السحر ، وفى هذه الحالة لا تصدق الجنى لأنه يريد أن يوقع العداوة بين الناس ، ولأن شهادته مردودة شرعاً لأنه فاسق وفسقه ظاهر لكونه يخدم الساحر .

وإن أخبر الجنى بمكان السحر واستخرجتموه فاقراً على ماء هذه الآيات :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ غَلِبُوا هَٰذَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

[الأعراف: ١١٧ - ١٢٣]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَّبُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

[يونس: ٨١ - ٨٢]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ ﴾

تقرأ هذه الآيات على إناء به ماء بحيث يكون البخار الخارج بالقرآن نارلاً فى الماء ثم تذيب هذا السحر سواء كان أوراقاً أو غيرها فى هذا الماء ، ثم يسكب هذا الماء فى مكان بعيد عن طريق الناس .

وإن قال الجنى أن المسحور قد شرب السحر فاسأل المريض إن كان يشعر بألم متكرر فى المعدة فالجنى صادق ولا فهو كاذب ، فإن تبين صدق الجنى تتفق معه - أى الجنى - أن يخرج من المريض ولا يغود إليه وأنت ستبطل السحر إن شاء الله تعالى ثم تقرأ على ماء الآيات السابقة وتزيد عليها الآية [١٠٢] من سورة البقرة .

وكل من هذه الآيات يقرأ سبع مرات ثم يشرب منه المسحور (٧ أيام صباحاً ومساءً) وإن قال الجنى أن المسحور قد تخطى السحر أو عمل له على أثر من آثاره (شعره أو ملابسه أو أظافره) في هذه الحالة تقرأ الآيات المذكورة سابقاً على ماء ويشرب ويغتسل منها المريض ٧ أيام خارج الحمام ، ويصب الماء فى أي مكان خارج دورات المياه .

ثم تأمر الجنى أن يخرج ولا يعود إليه مرة أخرى وتأخذ عليه العهد ويردده وراءك «عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود لإلهي مرة أخرى ولا إلى أحد من المسلمين وإن نكثت في عهدي فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اللهم إن كنت صادقاً فسهل على خروجي وإن كنت كاذباً فمكّن المؤمنين مني ، والله على ما أقول شهيد » .

ثم يعاودك المريض بعد أسبوع فتقرأ عليه الرقية السابقة مرة أخرى ، فإن لم يشعر بشيء فالحمد لله قد انتهى السحر ، وإن صرّع المريض مرة أخرى فالجنى كاذب ولم يخرج فكرّر العلاج .

وإن لم يصرع المريض ولكنه شعر بدوخة أو رعشة أو غير ذلك فتعطيه شريطاً مسجل عليه آية الكرسي مكررة لمدة ساعة يستمع إليه كل يوم ٣ مرات لمدة شهر ثم يأتيك بعد شهر تقرأ عيه الرقية ستجده قد شفى إن شاء الله تعالى .

أو تسجل له سور (الصفافات - يس - الدخان - الجن) على شريط ويستمع له أيضاً ٣ مرات فى اليوم لمدة ٣ أسابيع فيتم له الشفاء بإذن الله .

الحالة الثانية : أن يشعر المريض أثناء الرقية (بدوخة أو رعشة أو انتفاضة أو صداع شديد) ولكنه لم يصرع .

في هذه الحالة تكرر الرقية على المريض ٣ مرات فإن صرّع تعامله كما في الحالة الأولى ، وإن لم يصرع ولكن بدأت الرعدة والصداع يخفان ويهدأ فاقراً عليه الرقية ٣ أو ٧ أو ٩ أيام فسيشفى بإذن الله ، فإن لم يتم الشفاء تتبع الآتى :

١- تسجل له سورة « الصافات » كاملة مرة واحدة ، وآية الكرسي مكررة على شريط ويستمع له ٣ مرات يومياً .

٢- يحافظ على صلاة الجماعة .

٣- يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) ١٠٠ مرة لمدة شهر مع ملاحظة أن الألام ستزيد عليه فى العشرة أيام الأولى تقريباً ثم تخف تدريجياً فى نهاية الشهر يكون قد انتهى الألم عند ذلك ستقرأ عليه الرقية فلن يشعر بشيء إن شاء الله تعالى ويكون السحر قد بطل .

الحالة الثالثة : أن لا يشعر المريض بشيء أثناء الرقية ، فعند ذلك تسأله عن الأعراض مرة أخرى فإن لم تجد معظم الأعراض متوفرة فهذا ليس بمسحور ولا مريض - ويمكن أن تتأكد فتكرر الرقية ٣ مرات - وإن كانت الأعراض متوفرة وكررت الرقية ولم يشعر بشيء تعطيه الآتى :

١- تسجل له سور (يس والدخان والجن) على شريط ويستمع لها ٣ مرات يومياً .

٢- الإكثار من الاستغفار .

٣- الإكثار من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله).

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج :

المريض فى هذه المرحلة معرض لتجديد السحر لأن كثيراً ممن يعملون السحر إذا شعروا بأن المريض ذهب لأحد المعالجين للعلاج عادوا إلى الساحر ليجدد لهم السحر مرة أخرى ، ولذلك يجب على المريض أن لا يُعلم أحداً بذلك .

وتعطى المريض هذه التحصينات :

١- المحافظة على صلاة الجماعة .

٢- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .

٣- البسمة عند كل شيء .

٤- يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

٥- لا يمر عليه يوم إلا ويقرأ شيئاً من كتاب الله .

ثانياً : سحر المحبة :

كثيراً ما تحدث الخلافات بين الزوجين ولكنها سرعان ماتزول وتعود الحياة إلى مجاريها ، ولكن هنان نساء لا يصبرن علي ذلك فيسارعن إلى الذهاب إلى السحرة ليصنعوا لهن سحراً يحببها إلى زوجها ، فيطلب الساحر منها أثراً من آثار زوجها (منديلاً أو قطعة ثياب) بشرط أن يكون حاملاً لرائحة عرق الزوج - أي لا تكون جديدة أو مغسولة - بل تكون مستعملة ثم يأخذ منها بعض الخيوط وينفث عليها ويعقدها ثم يأمرها أن تدفنها في مكان مهجور ، أو أن يصنع لها سحراً على ماء أو طعام ثم يأمرها بأن تضعه لزوجها في طعامه أو شرابه .

وأعراض سحر المحبة : الشغف والمحبة الزائدتان ، الرغبة الشديدة في كثرة الجماع ، التلهف الشديد لرويتها ، طاعته لها طاعة عمياء .

وقد تحدث آثار عكسية لسحر المحبة فأحياناً يمرض الزوج بسبب هذا السحر ، وأحياناً ينقلب السحر بالعكس فيكره زوجته وهذا ناتج عن جهل الساحر بأصول السحر .

وأحياناً تعمل الزوجة لزوجها سحراً مزدوجاً بأن يكره كل النساء ويحبها وحدها ، فيسبب ذلك كراهية الزوج لجميع ذوى رحمه من النساء ، وأحياناً ينقلب السحر المزدوج فيكره الرجل كل النساء حتى زوجته .

علاج سحر المحبة :

تقرأ على المريض « الرقية » المذكورة سابقاً . . غير أنك تحذف منها الآية رقم (١٠٢) من سورة البقرة ، . وتضع مكانها الآيات (١٤ ، ١٥ ، ١٦) من سورة التباين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٦) [التباين: ١٤ - ١٦]

وغالبا لا يصرع المسحور بهذا النوع من السحر وإنما يشعر بتخدير فى الأطراف أو صداع فى الرأس أو ضيق فى الصدر أو ألم شديد فى المعدة خاصة إذا كان قد شرب السحر ، وربما يتقيأ المسحور .

فإن شعر بالألم فى المعدة أو رغبة فى التقيؤ فاقرا له هذه الآيات على ماء واجعله يشربه أمامك فإن تقيأ فقد بطل السحر والحمد لله ، وإلا فليشرب من هذا الماء ٣ أسابيع حتى يبطل السحر .

وهذه الآيات هى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُطِيلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨٢) [يونس: ٨١ - ٨٢] ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٨) فَغَلَبُوا هَٰئِلًا وَأَنْقَلَبُوا صَٰغِرِينَ ﴾ (١٩) وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ ﴾ (٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (٢٢) [الأعراف: ١١٧ - ١٢٣]

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩) [طه: ٦٩] كما تقرأ أيضاً آية الكرسي على الماء ، مع ملاحظة الإخفاء على المرأة لأنها لو علمت لجددت له السحر مرة أخرى .

ثالثا : سحر التخيل :

يقوم الساحر بإحضار شىء يعرضه للناس ثم يقول عزيمته الشركية ويستعين بالشياطين فيرى الناس الحاضرين الشىء على غير حقيقته .

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) ﴿ [الاعراف : ١١٥ - ١٢٢]

﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ (١١٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (١١٦) ﴿ [طه : ٦٥ - ٦٦]

فبعض السحرة يضعون أمامهم بيضة ثم يعزم عليها فيراها الناس تدور بسرعة فائقة وساحر آخر يحضر حجرين ويعزم عليهما فإذا بالحجرين يتناطحان كأنهما كبشان .

وهذا كله يستخدمه الساحر أمام الناس إما لإبتزاز أموالهم أو لإظهار البراعة والعجب .

ففى هذا النوع من السحر يرى الإنسان الأشياء على غير حقيقتها مثلما رأى الناس الحبال والعصى ثعابين تتحرك

إبطال سحر التخيل :

يتم إبطا سحر التخيل بكل ما يطرده الشياطين مثل : الآذان ، قراءة آية الكرسي ، البسملة بشرط أن يكون الإنسان متوضئاً ، الأذكار المشروعة في طرد

الشياطين فإذا فعلت ذلك ولم يبطل سحر الساحر فهو مشعوذ يعتمد على خفة اليد وليس بساحر .

رابعاً : سحر الجنون :

ويحدث سحر الجنون عندما يدخل الجنى الموكل بالسحر فى عقل الشخص المسحور ، وعندئذ تظهر عليه أعراض مثل الشرود والذهول والنسيان الشديد والتخبط فى الكلام وعدم الاستمرار فى عمل معين وأيضا عدم الاهتمام بالمظهر ، وفى الحالات الشديدة يهيم على وجهه لا يدرى أين يذهب .

علاج سحر الجنون :

تقرأ عليه « الرقية » المذكورة سابقاً ، فإذا صُرع تتعامل معه كما ذكرنا فى علاج المس .

وإذا لم يصرع تكرر الرقية ثلاث مرات أو أكثر فإن لم يصرع تسجل له هذه السور على أشرطة ويستمع لها كل يوم مرتين أو ثلاث لمدة شهر كامل .

آيات الرقية المذكورة سابقاً - البقرة - هود - الحجر - الصافات - ق - الرحمن - الملك - الجن - الأعلى - الزلزلة - الهمزة - الكافرون - الفلق - الناس .

مع ملاحظة أن المريض سيشعر بضيق شديد عند سماعه لهذه السور وربما صُرع فى خلال هذه المدة ونطق عليه الجنى .

ولا يأخذ المريض أثناء العلاج الحبوب المهدئة لأنها تفسده .

ويمكن أن تقل المدة عن شهر ويمكن أن تزيد إلى ثلاثة أشهر وإذا كان المريض يشعر بالم فى المعدة فهذا دليل على أن السحر مأكول أو مشروب فتقرأ له آيات الرقية كاملة على ماء ويشرب منه مدة العلاج كي يبطل السحر الموجود داخل بطنه أو يتقيأه .

خامساً : سحر الهواتف :

يرسل الساحر جنيا ويكلفه بأن يشغل الإنسان المطلوب سحره فى المنام واليقظة، فيتمثل له الجنى فى المنام بالحيوانات المتفرسة التى تنقض عليه ، ويناديه فى اليقظة ربما بأصوات ناس يعرفهم المريض أو بأصوات غريبة ثم يشككه فيها ، وتختلف الأعراض حسب قوة السحر أو ضعفه .

وربما زادت الأعراض حتى وصلت بالمسحور إلى الجنون ، وربما ضعفت حتى لا تعدو الوسوسة .

أعرا ض سحر الهواتف :

الأحلام المزعجة ، كأن يرى فى منامه كأن مناديا يناديه ويسمع أصواتاً تخاطبه فى اليقظة ولا يرى أشخاصاً ، مع كثرة الوسوس والشكوك فى الأصدقاء والأقارب .

علاج سحر الهواتف :

تقرأ رقية السحر على المريض . . فإذا صرَّع المريض يعالج كما ذكرنا سابقاً ، وإذا لم يصرع يُعطى هذه التعليمات :

- ١- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
- ٢- جمع الكفين وقراءة المعوذات والنفث فيهما ومسح الجسد ثلاث مرات قبل النوم .
- ٣- قراءة سورة الصافات فى الصباح وسورة الدخان عند النوم أو الاستماع إليهما .
- ٤- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام أو الإستماع إليها .
- ٥- يقول صباحاً ومساءً (حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع مرات .

٦- قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة قبل النوم .

٧- يقول عند النوم (بسم الله وضعت جنبي ، اللهم اغفر لي ذنبي وأخسىء شيطاني وفك رهاني واجعلني في النَّدَى الأعلى).

٨- تسجل له هذه السور على شريط : (فصلت - الفتح - الجن) ويستمع لهذا الشريط ٣ مرات يوميًا .

كل هذه التعليمات يطبقها لمدة شهر كامل فيأتيه الشفاء بإذن الله .

سادساً : سحر المرض :

كلنا يعرف أن المخ هو المسيطر على جسم الإنسان ، بمعنى أن كل حاسة من حواس الإنسان لها مركز في المخ تتلقى منه الإشارات والأوامر .. فإذا أصيب الإنسان بسحر المرض تركز الجنى في المخ عند المركز المكلف به من قبل الساحر ، فيستقر في مركز السمع أو البصر أو إحساس اليدين أو القدمين .. وعند ذلك يكون العضو بين حالتين :

- إما أن يمنع الجنى الإشارات تماماً من الوصول إلى العضو فيتعطل العضو عن العمل فيصاب المريض بالعمى أو الصمم أو البكم أو الشلل العضوى .
- وإما أن يمنع الجنى الإشارات أحياناً ويتركها أحياناً فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات .

أعراض سحر المرض :

ألم دائم فى عضو من الأعضاء ، نوبات الصرع (التشنجات العصبية) ، شلل عضو من أعضاء الجسم ، شلل كل الجسم ، تعطل أحد الحواس عن العمل .
وهنا يجب أن ننبه إلى أن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض الأمراض العضوية ، ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية على المريض فإن شعر المريض أثناء

سماعه للرقية بدوخة أو تخدير أو صداع أو اهتزاز في أطرافه أو أى تغير في جسده فالمرض ما ذكرنا وإلا فهو مرض عضوى يعالج عند الأطباء .

علاج سحر المرضى :

١- تقرأ عليه « الرقية » ثلاث مرات فإذا صُرِعَ يعالج كما ذكرنا سابقاً .

٢- إذا لم يُصرع ولكن شعر بتغيرات خفيفة يُعطى التعليمات التالية :

- يسجل له على شريط (الفاتحة ، آية الكرسي ، سورة الدخان ، سورة الجن والعوذات) ويستمع لهذا الشريط ثلاث مرات يومياً .

- تقرأ له الرقية التالية على زيت الحبة السوداء وتأمره أن يدلك به جبهته ومكان الألم من جسده صباحاً ومساءً ، والرقية هي :

١- الفاتحة .

٢- المعوذتين .

٣- ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ ٧ مرات .

٤- بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس أوعين حاسد الله يشفيك .

٥- اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .

ويستمر على هذه التعليمات لمدة ٤٠ يوماً ، فإذا انتهى المرض وإلا ترقية مرة أخرى ثم تعطيه نفس التعليمات لمدة أخرى .

سابعاً : سحر تعطيل الزواج :

يذهب الإنسان الحاقداً إلى ساحر ويطلب منه أن يسحر لإبنة فلان كي لا تتزوج ، فيطلب منه الساحر إسمها وإسم أمها وأثرها من آثارها ، ثم يقوم بعمل السحر ويوكل جنيّاً أو أكثر بهذا السحر ، فيذهب الجني ويظل ملازماً لهذه المرأة

حتى يتمكن من مسها فى أحد هذه الحالات الأربع : الخوف الشديد ، الغضب الشديد ، الغفلة الشديدة ، الانكباب على الشهوات . فالجنى بين حالين :

- إما أن يدخل فى الفتاة ويجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لخطبتها وترفضه .

- وإما لا يستطيع أن يدخل فيقوم بعملية سحر التخيل من الخارج فيخيل إلى الرجل أن الفتاة قبيحة ويوسوس له بذلك ويصنع هذا بالفتاة أيضا ، فترى كل رجل يتقدم لخطبة هذه الفتاة يرفضها وإن وافق مبدئيا فإنه يتراجع بعد أيام وذلك من وسوسة الشيطان له .

وفى حالات السحر الشديد تجد الرجل الذي يتقدم إلى خطبة الفتاة منذ دخوله باب بيتها يشعر بضيق شديد وتسود الحياة فى وجهه كأنه فى سجن فلا يعود مرة أخرى .

وفى غضون ذلك يسبب الجنى للمرأة صداعاً بين الحين والآخر .

أعراض هذا السحر :

- ١- صداع بين الحين والآخر لا ينتهى رغم تناول الأدوية الطبية .
- ٢- ضيق شديد فى الصدر خاصة من بعد العصر إلى منتصف الليل .
- ٣- كثرة الشرود الذهني والتفكير .
- ٤- القلق أثناء النوم .
- ٥- أحيانا يكون هناك ألم دائم فى المعدة أو ألم فى فقرات الظهر السفلى .

علاج سحر تعطيل الزواج :

- ١- تقرأ عليها « الرقية » فإذا صرعت ونطق الجنى تعامله كما ذكرنا سابقاً .
- ٢- إذا لم تُصرع وشعرت بتغير فى جسدها تعطيها هذه التعليمات :

- المحافظة على الصلاة فى وقتها .
- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي .
- جمع الكفين قبل النوم وقراءة المعوذات مع النفث والمسح على الجسد ثلاث مرات .
- تسجيل آية الكرسي مكررة على شريط تستمع له كل يوم مرة واحدة .
- تسجيل المعوذات (الإخلاص - الفلق - الناس) مكررة على شريط وتستمع له كل يوم مرة واحدة .
- تقرأ لها « الرقية » على ماء وتشرب وتغتسل كل ثلاث أيام مرة .
- تقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير) ١٠٠ مرة .
- تطبق هذه التعليمات لمدة شهر كامل ويعد شهر ستكون بين أمرين بإذن الله :
- ١- إما أن يكون قد زالت الأعراض وشفى المرض وبطل السحر والحمد لله .
- ٢- وإما أن يكون قد زاد عليها الألم واشتدت الأعراض فعند ذلك تقرأ عليها «الرقية» فستنصرع وتعاملها كما ذكرنا سابقًا .

ثامناً : سحر الربط وعلاجه :

الربط هو أن يعجز الرجل السليم الحلقة وغير المريض عن إيتان زوجته .
ويحدث الربط عند الرجل عندما يتمركز الشيطان الموكل بالسحر في مخ الرجل وبالتحديد فى مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية ، ثم يترك الأعضاء التناسلية تعمل طبيعياً ، فإذا اقترب الرجل من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الشيطان مركز الإثارة الجنسية فى المخ فتتوقف الإشارات المرسله إلى الأجهزة التى تضخ الدم فى قضيب الرجل كي يتم الإنتصاب . . عند ذلك يتراجع الدم سريعاً عن القضيب فيحدث الإرتخاء .

ولذلك تجد الرجل طبيعياً عندما يداعب زوجته ، فإذا اقترب منها لا يستطيع أن يجامعها لعدم حدوث انتصاب .

وأحياناً تجد الرجل متزوجاً بإمرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى ، لأن شيطان الساحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب من الزوجة المكلف بربطه عنها فقط .

ربط المرأة :

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته ، كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها . وربط المرأة خمسة أنواع :

١- ربط المنع : وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها ، بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها ، ويكون ذلك خارجاً عن إرادة المرأة .

٢- ربط التبльд : وفيه يتمركز الجنى الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة ، فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجنى الإحساس فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها وتكون شبه فاقدة للإحساس .

٣- ربط النزيف : وربط النزيف هو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته سبب الشيطان لها نزيفاً شديداً فلا يتمكن الرجل من إتيانها .

٤- ربط الإنسداد : وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سداً منيعاً لا يستطيع أن يجتازه فلا ينجح الجماع .

٥- ربط التغوير : وهو أن يتزوج الرجل فتاة بكرة ، فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيب تماماً ، حتى يشك في أمرها ، ولكنها عندما تعالج ويطل السحر تعود كما كانت . .

علاج الربط

الطريقة الأولى :

تقرأ على المريض « الرقية » المذكورة أول الفصل السابق ، فإن نطق الجنى الموكل بالسحر ، تسأله عن مكان السحر وتخرج السحر ، وتأمر الجنى بالخروج من الجسد ، فإن خرج بطل السحر ، فإذا قرأت عليه الرقية ولم ينطق الجنى فاستخدم مع المريض الطرق الأخرى .

الطريقة الثانية :

تقرأ هذه الآيات ٧ مرات على ماء ويشرب ويغتسل منها المربوط ٧ أيام فيبطل السحر بإذن الله . . . والآيات هي :

﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِئُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١) وَيَحِقُّ
اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨٢) [يونس : ٨١ - ٨٢]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١١٨) فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ (١١٩) وَأَلْقَى السُّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴾ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا
بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (١٢٢) [الأعراف : ١١٧ - ١٢٣]

﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩) [طه : ٦٩]

الطريقة الثالثة :

تحضر ٧ ورقات من سدر «نبق» أخضر وتدقهم دقاً جيداً بين حجرين ، ثم تضعهم في إناء به ماء ، ثم تقرب فمك من الإناء وتقلب الأوراق في الماء وتقرأ آية الكرسي ٧ مرات ، والمعوذات ٧ مرات ، ثم تأمر المريض أن يشرب ويغتسل من هذا الماء ٧ أيام ، ولا يزيد عليه ماءً آخر ولا يسخنه على النار ، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس ، ولا يسكبه في مكان نجس ، فيبطل السحر ويفك الربط بإذن الله وربما فك الربط من أول اغتسال .

الطريقة الرابعة :

تقرأ «الرقية» فى أذن المربوط ، ثم تقرأ فى أذنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (٢٣) ﴿

[الفرقان : ٢٣]

وتكرره مائة مرة أو أكثر حتى يشعر المريض بتخدير فى أطرافه ، وتكرر هذه الرقية على المريض عدة أيام حتى لا يعد يشعر بشيء .

عند ذلك يتأكد بأن السحر قد بطل بإذن الله .

الطريقة الخامسة :

تحظر إناءً به ماء وتقرأ عليه المعوذات والأدعية الآتية :

- اللهم رب الناس أذهب البأس وأشف أنت الشافى لا شفاد إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .
- بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ومن كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك .
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق .
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم .
- اللهم أبطل هذا السحر بقوتك يا جبار السماوات والأرض .

تقرأ هذه الأدعية ٧ مرات على الماء ويشرب ويغتسل منه المريض ثلاث أيام فيبطل السحر ويفك الربط بإذن الله .

الطريقة السادسة :

تقرأ فى أذن المربوط :

- الفاتحة ٧٠ مرة أو أكثر .
- آية الكرسي ٧٠ مرة أو أكثر .

- المعوذات ٧٠ مرة أو أكثر .

وذلك لمدة ثلاث أيام أو ٧ أيام فيفك السحر بإذن الله تعالى .

الطريقة السابعة :

تحضر إناءً نظيفاً وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُّظُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٨٢) ﴿

[يونس : ٨١ - ٨٢]

وتمحوه بزيت الحبة السوداء ثم يشرب منه المربوط ويدهن صدره وجبهته ثلاثة أيام يفك الربط ويطل السحر إن شاء الله .

وفى ختام هذا الفصل لابد من كلمة هي فصل القول فى الموضوع وهى أن العلاج القرآنى لا يتحقق إلا باستقامة المعالج على أمر الله ، وثقة المريض وقناعته بفعالية العلاج القرآنى .

الفصل
السابع

حكم

السحر

والسحرة

☐
☐
☐

تعلم السحر وتعليمه :

كما رأينا من الفصول السابقة أن السحر ليس محدوداً بحد واحد وأنه أقسام مختلفة ، ويتم تعريفه بتعريفات كثيرة . . وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن السحر مما يُعلم ويُتعلَّم .

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَعَلُّو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾ [البقرة : ١٠٢]

وقال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾ [طه : ٧١]

وبناء على هذا فالسحر مقدور للناس ، حيث أنه مما يطلب ويحصل بحسب أنه مايتها لطالبه ، كغيره من سائر العلوم إذا تحققت الشروط وانتفتت الموانع ، لكن هذا العلم بمعناه الإصطلاحي ليس علي درجة واحدة نظراً لكثرة أقسامه ، فقد يجيد متعلمه أنواعا منه إجادة نظرية ، ومع ذلك لا يتأتى له تطبيقاً في جميع الأقسام ، لأنه يشترط للتطبيق العملي شروطا أخرى زائدة على العلم ، لها تعلق بالساحر ، ومن أجل هذه الشروط تتأكد الحرمة ويعظم الذنب ، والسحر حرام بلا خلاف بين أهل العلم ، جمهورهم يراه مكفراً مطلقاً ، والبعض ذهب إلى أن أنواعاً منه معصية كبيرة .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ (١٠٢)

[البقرة : ١٠٢] .

ومن أدلة السنة المطهرة على حرمة السحر ، ما رواه البخارى بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » قالوا يارسول الله وماهن ؟

قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات » .

والديانة المسيحية بدورها تحرم السحر باعتبار أنه اتصال بالشياطين . يقول القديس بولس : (١٩) وأعمال الجسد ظاهرة التي هي رنى عهارة نجاسة دعارة (٢٠) عبادة الأوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة (٢١) حسد قتل سكر بطر . وأمثال هذه التي أسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا إن الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله» (١) .

ومما فى التوراة إلى اليوم من خطاب لموسى - عليه السلام - قوله : «متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك ، لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم . لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته فى النار ، ولا من يعرف عرافة ، ولا عائف ولا متفائل ، ولا ساحر ، ولا من يرقى رقية ، ولا من يسأل جانا أو تابعه، ولا من يستشير الموتى ، لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب .

ويسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك تكون كاملاً لدى الرب إلهك . إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعافيين والعرافين . وأما أنت فلم يسمح لك الرب إلهك هكذا» (٢) .

تلك هي الأدلة على تحريم السحر فى جميع الأديان . . وكذلك تعلمه . فتعلم السحر لا ينبغى أن يختلف فى منعه لقوله تعالى : ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (١٠٢) .

فالعلم غير خارج عن دائرة التكليف فهو مرتبط بالأمر والنهى ، فكل مأمور به شريف نافع وكل منهى عنه وضيع ضار

(١) الكتاب المقدس - العهد الجديد - غلاطية ٥ - ٢٠ .

(٢) الكتاب المقدس - سفر التثنية - اصحاح ١٨ ص ٣٠٨ .

فالعالم المأمور به ، هو المشتمل على ماينفع فى الدنيا والآخرة ، وإذا تضمن ضاراً غالباً على نفعه دخل فى المنهى عنه ، حتى ولو كان مسمى علماً ، لأن حكم الشيء لا يكون مرتبطاً بمسماه دون محتواه .

وعلم السحر لا يخرج عن كونه مبنياً على الشرك أو الكذب والخداع ونحو ذلك مما هو ضار بالفرد والمجتمع .

قال تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ (١٠٢) [البقرة : ١٠٢]

ويرد ذلك على أنه لا نفع فى السحر ، وما لا نفع فيه وضرره متحتم لا يشرع تعلمه بأى حال .

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن الساحر بقوله : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ (٦٩) [طه : ٦٩] ومن نفى الله عنه الفلاح فلا يرجى نفعه أبداً .

حكم الساحر فى الشريعة الإسلامية :

اعتمد معظم من أصدر الأحكام على السحرة على ماورد فى سورة البقرة :

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠١) وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانَ وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانَ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠٢)

[البقرة : ١٠١ - ١٠٢]

كما أعتد على أحاديث الرسول ﷺ وأشهرها مايلى :

حكم السحر والسحرة

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال : « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق بشيء وكل إليه » . رواه النسائي .

وحديث آخر : عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يا رسول الله ، وماهن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما .

وحديث آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أن تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد » . رواه الطبرانى .

وكذلك اعتمد على سيرة الخلفاء الراشدين فقد روى عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أن عمر رضى عنه أخذ ساحراً فدفعه إلى صدره ، ثم تركه حتى مات .

وروى عبد الرزاق وابن أبى شيبه وابن حزم عن بجالسة التميمي قال : كنت كاتباً لعدى بن معاوية عم الأحنف بن قيس ، فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة : فقتلنا ثلاث سواحر .

وروى « أن جارية لحفصة أم المؤمنين سحرتها ، فأخذوها فاعترفت بذلك ، فأمرت عبد الرحمن بن زيد فقتلها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه فأنكره ، فجاءه ابن عمر فأخبره بأمرها وكأن عثمان إنما أنكر ذلك لأنها قتلها بغير إذنه » .

وقال الإمام مالك رحمه الله : المسلم إذا ارتكب عمل السحر لا يستتاب بل يقتل لأن السحر ارتداد باطنى لا يمكن التأكد من توبته ، وأما ساحر أهل الكتاب فلا تقتل إلا أن يضر المسلمين ، أما الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - فقد روى عنه أنه قال : « الساحر يقتل إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب ، ولا يقبل قوله إنى أترك السحر وأتوب منه ، فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه » .

وعند الإمام الشافعى رحمه الله لا يكفر الساحر بسحره .

فإن قتل بسحره وقال : سحرى يقتل مثله وتعمدت ذلك ، قتل فوراً ، وإن قال : قد يقتل ، ويخطيء ، لم يقتل وفيه الدية .

وعند الشافعى أيضاً لا يستتاب الساحر ولا تقبل توبته .

وقال الإمام أحمد بن حنبل : صح عن ثلاث من أصحاب النبي ﷺ فى قتل الساحر .

ويتضح مما مر أن جمهور العلماء يقولون بقتل الساحر ، إلا الشافعى رحمه الله يقول لا يقتل إلا إذا قتل بسحره فيقتل قصاصاً .

هل يجوز حل السحر بالسحر ؟

السحر نوع من البلاء قد يحل بالإنسان فيصيب بدنه أو نفسه ، وكما أن الشرع قد أوجب التداوي من المرض ، لقول الرسول ﷺ : «تداووا فإن الله الذي خلق الداء خلق الدواء» . رواه أحمد .

كذلك التداوي من السحر أمر مشروع ، وأدلته مستقاة من السنة المطهرة ، ومن أفعال بعض الصالحين . . وكذلك العقل والمنطق يجيزان التداوي من السحر .

وحل السحر عن المسحور يسمى بـ «النشرة» ، والنشرة ضرب من العلاج والرقية ، يُعالج بها من كان يظن أن به مساً من الجن ، وسميت نشرة لأنه يُنشر بها عنه ماخامر المريض من الداء ، أي يكشف ويزال .

ويحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله ، فإنه معاون للساخر ، وإقرار له على عمله ، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل سحره عن المسحور ، ولهذا قال الحسن : لا يحل السحر إلا ساحر .

ولهذا ترى كثيراً من السحرة يتعمدون سحر الناس ممن يحبونهم أو ييغضونهم ليضطروهم بذلك إلى سؤال الساحر حل السحر ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل فيستحوذ على أموالهم ودينهم .

وقال ابن الجوزى : النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر ، ولذا فإن الرسول ﷺ عدها من عمل الشيطان ، ففي السنن لأبى داود ومسنند أحمد عن جابر أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة ، فقال : «هي من عمل الشيطان» .

ومعنى الحديث أن السحر لا يحله إلا ساحر ، وهو لا يتوصل إلى حله إلا بسحر ، والسحر حرام .

الطرق الشرعية فى الوقاية من السحر والسحرة :

خير علاج للسحر فى أن يتقيه المرء قبل وقوعه وحدوثه ، وقد بين لنا القرآن كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه ومن هذه الطرق :

١- الاستعاذة بالله : وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعاذة فى غير موضع . .

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٩٨) ﴿ [المؤمنون : ٩٧ - ٩٨]

وأفضل ما يتعوذ به المعوذتان وآية الكرسي .

٢- تقوى الله فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره . . قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ٢﴾ [الطلاق: ٢]

٣- التوكل على الله والاعتماد عليه ، فمن توكل على الله فهو حسبه والتوبة إلى الله من الذنوب ، والصدقة والإحسان فإن لذلك تأثيراً عجيباً فى دفع البلاء والسحر والحسد .

٤- الإكثار من قراءة القرآن والأدعية الماثورة ، وقد سمي ابن القيم الرقى بالقرآن والأدعية الماثورة «بالأدوية الإلهية» وبين أنها من أعظم ما يقى الإنسان من السحر ودفع شر السحرة .

٥- «الرقى» وهى من أعظم مايزيل السحر بعد وقوعه ، والرقى ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً ، بل ذلك يقال له السحر ، وهذه الألفاظ منها ماهو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ، ومنها ماهو غير مشروع كرقى الجاهلية . . وقال ابن تيمية : «نهى علماء الإسلام عن الرقى التي لا يفقه معناها ، لأنها مظنة الشرك ، وإن لم يعرف الراقى أنها شرك» . وفى صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعى : «قال : كنا نرقى في الجاهلية . فقلنا يارسول الله : كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : أعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» .

وفى صحيح مسلم أيضا عن جابر رضي الله عنه قال : «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله فقالوا يارسول الله ، إنه كان عندنا رقية نرقى بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ، قال : أعرضوها على فعرضوها عليه ، فقال : ما أرى بأساً ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليتنفعه» . ويستخلص من كلام أهل العلم أن الرقى تكون مشروعة إذا تحقق فيها ثلاثة شروط :

الأول : أن لا يكون فيها شرك ولا معصية ، كدعاء غير الله أو الإقسام بغير الله .

والثانى : أن تكون بالعربية أو بما يفقه معناه .

والثالث : أن لا يُعتقد كونها مؤثرة بنفسها .

وأنفع أنواع الرقى ماكان بالقرآن الكريم .

والرقى ليست مقصورة على إنسان بعينه ، فإن المسلم يمكنه أن يرقى نفسه ، ويمكن أن يرقى غيره ، وأن يرقيه غيره .

ويمكن للرجل أن يرقى امرأته ، ويمكن للمرأة أن ترقى زوجها ، ولا شك أن صلاح الإنسان له أثر في النفع ، وكلما كان أكثر صلاحاً كان أكثر نفعاً . . لأن الله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧) [المائدة : ٢٧] ولا صحة لما يدعيه بعض الذين يلجأ إليهم الناس من أن لهم خصوصية في نفع رقاهم ، فإن هذا لا أصل له ، وهو من الضلال ، فالرقية دعاء والتجاء إلى الله ، والله يجيب دعوة الداعي إذا دعاه . . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر : ٦٠]

الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة :

إن التدقيق في الفروق بين السحر والمعجزة والكرامة تظهر لنا حقيقة السحر ، فكثير من الناس قد يخلط عليهم أمر السحر بأمر المعجزة والكرامة .

وقبل أن نخوض في أمر الفرق بين الكرامة والسحر ، سنحاول تعريف «الكرامة» والتعرف على إمكانية حدوثها وشواهداها ومن يأتي بها . أما السحر فقد سبق وعرفناه في فصل سابق .

تعريف الكرامة :

هي الأمور الخارقة للعادات غير المقرونة بالتحدى ولا بدعوى النبوة ، يجريها الله علي يد بعض الصالحين والأتقياء .

والله يحدث هذه الكرامات كدليل على إمكانية حدوث المعجزة التي يؤيد بها أنبياءه ورسله .

ومن صفات الكرامات أنها أقل مستوى من المعجزات ، كما أن الكرامة ليست للعرض أمام جمهور كبير من الناس ، وأن من يفعلها يعزو حدوثها لمشيئة الله وقدرته ، كما يجب أن يكون من الملتزمين بأمر الشرع الخفيف .

إمكانية وقوع الكرامة :

الكرامة من الأمور الممكنة عملاً ، وماكان ممكناً عقلاً ، يجوز أن تتناوله القدرة الإلهية بالخلق والإيجاد . . فما المانع من أن يتفضل الله سبحانه وتعالى بالتكريم على بعض خلقه الصالحين بأن يُجرى على أيديهم بعض الخوارق للعبادات والتي نسميها الكرامات ، فالله سبحانه وتعالى فعال لما يريد .

وأن من يتق الله يفيض عليه بإحسانه ، فيكرمه بنعمة العلم أى يسره له ويسهله عليه .

ففى تقوى الله عوناً ومدداً إلهياً تجعل الذهن يتفهم المعانى والكلمات فى يسر وسهولة . . وفى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ [الطلاق : ٢ - ٣] نستشف دليلاً على الكرامة التى يمنحها الله لبعض أوليائه .

فهاتان الآيتان تعنيان أن الله يكرم أتقياءه بالرزق دون أن يكون الشخص محتسباً له أو منتظراً قدومه ، فهذا الرزق يأتى من باب خفى يفتحه الله بكرمه لأوليائه المتقين .

وفى القرآن الكريم دلائل كثيرة على أناس وقعت على أيديهم كرامات مثل أهل الكهف ، والسيدة مريم ، وكرامة الذى عنده علم من الكتاب على زمن سليمان عليه السلام ، وبراءة عائشة أم المؤمنين .

وليست الكرامات فى التراث الإسلامى وقفاً على القرآن الكريم وحده أو الأحاديث النبوية فقط بل إننا نجد فى سير أصحاب رسول الله ﷺ أمثلة كثيرة لكرامات اكرموا بها لشدة إيمانهم وتقواهم واتباعهم سنن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه . . فمن هذه الكرامات :

تكثر الطعام لأبي بكر رضى الله عنه ، ومشاهدة عمر لجيشه الذى كان بقيادة سارية على بعد آلاف الأميال وإيصال صوت أمير المؤمنين إلى سارية عبر هذه المسافة الشاسعة ، ومن هذه الكرامات إضاءة العصا لأسيد بن حضير وعباد بن بشر فى ليلة مظلمة ، فعن أنس : « أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثنا عند النبي ﷺ ساعة فى ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ينقلبان ، ويبد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها ، حتى إذا افترت بهما الطريق أضاءت للأخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ أهله » . رواه البخارى فى صحيحه . ولمزيد من التفاصيل فى باب كرامات الأولياء وفضلهم يمكن الرجوع إلى كتاب رياض الصالحين ، وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لتقى الدين بن تيمية ويقول ابن تيمية فى فتاويه :

« وكرامات الأولياء حق بإتفاق أئمة أهل الإسلام والسنة والجماعة ، وقد دل عليها القرآن فى غير موضع ، والأحاديث الصحيحة ، والآثار المتواترة عن الصحابة ، والتابعين وغيرهم ، إنما أنكرها أهل البدع من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم ، لكن كثيراً ممن يدعونها أو تدعى له يكون كذاباً أو ملبوساً عليه . وأيضا فإنها لا تدل على عصمة صاحبها ولا على وجوب إتباعه فى كل مايقوله ، بل قد تصدر بعض الخوارق من الكشف وغيره من الكفار والسحرة بمؤاخذاتهم للشياطين ، كما ثبت عن « الدجال » أنه يقول للسماء : أمطرى فتمطر ، وللأرض أنبتى فتنبت وإنه يقتل واحداً ثم يحييه ، وإنه يخرج خلفه كنوز الذهب والفضة .

ولهذا اتفق أئمة الدين على أن الرجل لو طار فى الهواء ومشى على الماء لم يثبت له ولاية بل ولا إسلام ، حتى يُنظر وقوفه عند الأمر والنهى الذى بعث الله به رسوله ﷺ . »

مما تقدم نستنتج أن الكرامة أمر ثابت قطعاً ولا يحتمل الشك نظراً للأدلة الشرعية المؤيدة لها والمثلة بالقرآن والسنة النبوية المطهرة ولتواتر أخبار الأولياء وكراماتهم .

كما يجب أن نلفت النظر هنا إلى أن الكرامة التي تحصل لبعض الناس لا يترتب عليها إثبات أو نفى لأحكام شرعية ، إذا أن لهذه الأخيرة مصادرها الخاصة .

كما يجب أن لا تكون الكرامة سبباً لتحصيل المال أو الجاه وإلا تكون باب استدراج ومصيبة على صاحبها .

كما يجب أن نتحقق من دين من تظهر عليه بعض الخوارق فإذا كان ملتزماً بالكتاب والسنة والشريعة اعتقدنا بكرامته وإلا فهو محتال أو ممن يتخذهم الشيطان طعماً للسذج من الناس ليصرفهم عن الطريق السوي .

وقد قال الشافعي رحمه الله : « إذا رأيت الرجل يمشى على الماء ويطير في الهواء ، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة » .

مقارنة بين «كرامات الولي» و«خوارق الساحر» :

إن الفرق كبير بين كرامات الولي و«خوارق» الساحر ، يشبه الفرق بين الإيمان والكفر .

فالكرامة لا يمكن أن تتأتى إلا عن إيمان وتقوى وإتباع الشرع الحنيف .

بينما السحر يتأتى عن كفر وفسوق وعصيان ومخالفة الشرع .

ويقول ابن خلدون في هذا المعنى : «الساحر لا يصدر منه الخير ، ولا يستعمل في أسباب الخير ، وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ، ولا يستعمل في أسباب الشر ، وكأنهما على طرفي النقيض في أصل فطرتهما ، والله يهدي من يشاء وهو القوى العزيز ، لا رب سواه» .

والولي إنسان مستقيم صالح لا يؤذى أحداً . ، وعمله خاص لوجه الله سبحانه وتعالى ويحب الناس ويحب الخير للجميع بينما الساحر إنسان سىء الطبع لا يألّف ولا يؤلف ، لا يكف أذاه عن الناس ، عمله قائم على الأذى والضرر وكره الجميع .

والولى إنسان حىى خجول لا ينسب حصول الكرامة لنفسه أبداً ، بل ينسبها دائماً إلى الله جلت قدرته ، وغالباً مانراه منزوياً متقشفاً .

بينما الساحر فى أغلب الأحيان إنسان وقح متبجح يحاول فرض نفسه على الجميع وينسب ما يأتیه من السحر لنفسه وقدرته .

والكرامة أمر حقيقى يقلب الجوهر ويحوله فعلاً ، ذلك لأن وراء الكرامة إله قدير ، بينما السحر فى أغلبه تمويه وخداع واحتيال ، وماكان حقيقة منه فإنما يتوصل إليه بالتوجه إلى الجن والشیاطین بالتقرب والعبادة .

والولى لا يأخذ أجراً على فعله ، بينما الساحر طماع دائماً یمد يده طالباً الأجر على عمله .

وصاحب الكرامة حين تظهر الكرامة على يديه يشكر الله ويحاول إخفاءها قدر استطاعته كى لا یُفتن الناس به أو حتى لا یغتر بثناء الناس عليه ، بينما حين يقوم الساحر بأعماله لمجده یحرص على حشد أكبر قدر من الناس وحين ینجح فى خداعه یقف متباهياً منتظراً ثناء الناس عليه . والولى يتسلح دائماً بالطهارة المادية المتمثلة فى النظافة والوضوء وبالطهارة المعنوية المتمثلة فى حفظ اللسان ، بينما نجد الساحر یعتمد النجاسة والقذارة المادية والمعنوية فتراه یتعد عن الاغتسال ویأكل ويشرب المحرمات .

والولى صاحب الكرامات إنسان ملتزم دينياً ، یحترم الكتب السماوية ، بينما نجد الساحر إنساناً كافراً مستهزئاً بالأديان والكتب السماوية .

كما نجد أن الولی إنسان قوى لا یهاب أحداً ویقول الحق ولا یخاف فى الله لومة لائم ، بينما نجد الساحر عبداً لمن فوقه متسلطاً على من تحته . وهكذا نرى أن الفرق كبير كبير وبعيداً جداً بین الكرامة والسحر .

الفصل الثامن

أشهر
السحرة
فى العالم

وقع اختيارنا على السحرة التاليين دون غيرهم لإلقاء الضوء عليهم وعلى أعمالهم لجملة أسباب أهمها تاريخ حياتهم الغريب الذى يعتبره المؤرخون وكل من يطلع عليه لغزاً يتعذر حله بالنسبة للظروف التى أحاطت بهم وأعمالهم الغريبة التى قاموا بها، وكان لها تأثير كبير فى نفوس من شاهدوها وأيضاً للاختلاف الكبير فى جنسياتهم ومراكزهم المالية والثقافية والعصور التى عاشوا فيها .

* الساحر «أوربان جراندييه»:

سيدهش القارئ عندما يعلم أن هذا الساحر كان قسيساً يمنع دينه ووظيفته من مزاوله هذا العمل الممقوت، وبخاصة عندما يرى أن حوادث هذا الساحر تمت فى إحدى الأديرة الخاصة بالراهبات .

لما كانت حياة الدير وبخاصة إذا ضم بين جدرانه عدد من الراهبات تسير على وتيرة واحدة وتبعاً لقوانين جامدة ثابتة لا تتغير فقد رأى الشيطان فرصته فى إثارة العواطف المكبوتة فى قلوب الراهبات وإيقاظ رغباتهن الخاملة .

فقد حدث أواخر القرن السابع عشر أن وجد الشيطان فرصته لعرض مظاهر خبثه ودهائه فى دير «لودون» بفرنسا فى شخص الراهبة «جوان الملائكة» التى أيقظ فيها بعض النزعات التى دفعتها إلى أعمال عدتها زميلات الراهبات أمراً عجيباً لم يألّفه .

وسرت إشاعة قوية فى هذا الدير أن رئيسه الحالية ستنتقل إلى دير آخر فطمعت «جوان الملائكة» فى الحصول على هذا المنصب، وتظاهرت بكثرة الخشوع والتقوى مما يؤهلها لاحتلال هذا المركز الكبير وفعلاً تحققت أغراضها وأصبحت جوان رئيسة الدير، ولما استتب لها الأمر رأت أنها فى حل من مظاهر الرياء الدينى وخلعت عنها إزار التقوى المصطنعة، وصارت تبنى رغباتها وتحدث عما تشعر به من مختلف العواطف مما أدهش باقى الراهبات .

وفى هذا الوقت حضر إلى «لودون» القس «أوربان جراندييه» وكان على قدر كبير من الوسامة وحلة الذكاء .

وكان جماله سبباً في فتنة الكثيرات من سيدات وأنسات المدينة، واشتهر عن هذا القس بأن له طرقاً خاصة لطيفة في تعزیه الأرامل الصغيرات وملء قلوبهم بالسلى وأيضاً طرق خاصة لراحة السيدات والأنسات عند اعترافهن . . حتى أصبح ذكر جماله ووصف طرقة حديث المجتمعات بين الجنس اللطيف، الأمر الذى أشعل نار الغيرة فى قلوب الرجال وبعض زملائه القساوسة . . ولاكت الألسن سيرته . . وبلغت أوصاف وأفعال هذا القس -عن طريق زائرات الدير- مسامع الرئيسة «جوان الملائكة» فأعجبت به دون أن تراه، ومهد الشيطان الطريق للقس «جراندييه» بوفاة راعى دير الراهبات ووجدت رئيسة الدير الفرصة سانحة ليكون «جراندييه» قريباً منها فعرضت عليه أن يحل محل هذا الراقى المتوفى ولكنه رفض العرض والوظيفة، وزادت رئيسة الدير تعلقاً به نتيجة لهذا الرفض، وصارت مشغولة البال به، واستفحل الأمر فانقلب إلى نوع من الهيستيريا أقلق جميع الراهبات . . وكانت عندما تعثرها النوبة تتحدث عن أشياء مخجلة، وعند انتهاء النوبة تعلن ندمها وتوبتها وتأمّر الراهبات بضربها بالسياط تكفيراً منها عما آتته من فعل أو قول مخجل .

ولكن نتيجة ضربها بالسوط كانت عكسية فلم تشفها من نوبتها بل سرت العدوى إلى بعض من زميلاتھا، وكان كل يوم يشهد على ما تأتیه هؤلاء الراهبات ورئيستهن من أفعال وأقوال فاحشة لا تليق بتاتاً بالراهبات . . واحتارت الرئيسة فيما تفعل إزاء هذه النقائص المخجلة فاستعانت بالأب «مينو» وشرحت له الحالة فعول على دراسة الأمر وعلاجه .

وكان أعداء القس «جراندييه» طول الوقت يدبرون الخطة لهلاكه ويرمونه بالتهمة المنكرة ويشيعون عنه الإشاعات . . وتذكروا أنه قد سبق الحكم بإعدام القس «جوفرى ميدى» بمرسلياً لأنه اغتصب إحدى الفتيات وفكروا لماذا لا يلقي «جراندييه» نفس المصير خاصة وقد سبق اتهامه بإغواء ابنة مستشار الملك .

وقام الأب «مينو» بواجبه فأرسل مجموعة من القساوسة إلى الدير قاموا بالطقوس والشعائر اللازمة لطرد الأرواح الشريرة التى سكنت أجساد الراهبات

ولكن جميع مجهوداتهم باءت بالفشل وساءت الحالة كثيراً، وكانت رئيسة الدير «جوان» والراهبات المسوسات يقعن فى نوبات هستيرية ينادون فيها القس «جراندييه» ويرجونه الحضور لتلبية رغباتهن... ووجد أعداء القس الفرصة سانحة للتخلص منه بعدما حدث للراهبات فشنوا عليه حملة كبيرة وطلبوا محاكمته.

وأدرك «جراندييه» من ناحيته عظم الخطر المحدق به ونتيجته فلجأ إلى رئيس الأساقفة فى «بورديو» وأعلن براءته وفسر كل الاتهامات الموجهة إليه بأنها من كيد أعدائه... فأرسل رئيس الأساقفة بعض الأطباء إلى الدير للملاحظة ومراقبة الراهبات، وقد قرر جميع الأطباء بعد الكشف على الراهبات أن لا دخل للشياطين بهن وأنه لا يوجد بينهن من مسها الشيطان أو تجسد فيها... وبناء على قرار الأطباء رفض حاكم المدينة تقديم «جراندييه» للمحاكمة... وأمر «الكاردنيال ريشيلو» بعزل الراهبات المصابات كل منهن فى غرفة خاصة وأرسل طبيباً لعلاجهن وعاد الهدوء إلى المدينة بعد هذا القرار واطمأن «جراندييه» مؤقتاً.

ومرت بضعة أيام على هدوء العاصفة ثم ثارت روبة عنيفة فقد تبادت الراهبات فى نوبات الهستيريا وقرر الطبيب المعالج بأن حالتهم شاذة وأنهن يصحن ليل نهار طالبات «جراندييه» لتهدئة عواطفهن الجامحة.

وفى هذه الفترة تغير حاكم المدينة وتعين بدلاً منه «لوبارد ديمونت» وكان شخصاً قاسياً ويمت بصلة القرابة لرئيسة الدير «جوان» وأيضاً كان صهراً لشقيقتين من ضمن المصابات بالدير... وارتاع لما وصلت إليه الحالة وتساءل لماذا يصحن وينادين «جراندييه» دون جميع القساوسة.

وحدث الكاردنيال ريشيلو فى أمره -ومن سوء حظ جراندييه أن ريشيلو كان يحمل له ضغينة لأنه كتب عنه رسالة كلها قذف قبل أن تكون لريشيليو تلك السلطة الكبيرة فى فرنسا- ووجد ريشيلو الفرصة سانحة للانتقام من جراندييه فأمر بالقبض عليه وتقديمه للمحاكمة.

ولم يلق القضاة بالاً لنوبات الهيستيريا التي كانت تصيب الراهبات ولم يكن صياحهن فى طلب القس برهاناً ذو قيمة لمحاكمته ولكنهم عند تفتيش مسكن «جراندييه» عثروا على العقد المبرم بينه وبين الشيطان موقعاً عليه من جملة من كبار الأبالسة... فحكموا عليه أولاً بتكسير ساقيه ثم إعدامه حرقاً وتنفيذ فيه الحكم عام ١٦٣٤.

وكان المتبع قديماً عند محاكمة السحرة وإعدامهم أن تعدم معهم جميع ممتلكاتهم وما يعثرون عليه عند تفتيش منازلهم سواء كانت عقوداً أو أدوات وملابس وغيرها... ولكن فى حالة القس «جراندييه» ولتبقى سيرته مدعمة بالبراهين على مدى الأجيال فقد قررت المحكمة الإبقاء على كل المستندات الخاصة به والتي تثبت عبادته للشيطان، وما زال هذا العقد والمستندات الأخرى محفوظة للآن بدار الكتب الأهلية بباريس.

وتعاونت كنائس فرنسا ورجال الدين بها فى محاكمة الراهبات الممسوسات بعد إعدام «جراندييه» وقد نجحوا بعد مدة طويلة ومجهودات مضنية فى طرد الشياطين التي تملكّت أجسادهم.

*** كونت سانت جرمين:**

عجز المؤرخون عن الكشف عن حياة هذا الساحر فلا أحد يعرف أين ومتى ولد أو مات، ولا لأى عائلة أو دولة ينتسب وكيف كان يعيش أو من أين أتت له كل تلك الثروة التي كان يصرفها بغير حساب أو ماهية القوى الخارقة التي كان يملكها ويأتى بواسطتها أفعالا جعلته فى مصاف أبطال القصص الخرافية والتي حيرت عقول كبار المفكرين... وهو الرجل الذى أطلق عليه الإمبراطور فردريك الثانى جملة «الرجل الذى لا يمكن أن يموت» وبلغت مكابرة هذا الساحر عندما كانت تبلغه هذه العبارة أن يؤمن عليه ويؤكدّه قائلاً لكل من يسأله عن عمره أنه يبلغ الأربعة آلاف عاماً وأنه اكتشف أكسير الحياة الذى يضمن للشخص الصحة والشباب والخلود.

وكان يذهل من حوله بحديثه عن الوقائع التى شاهدها أيام إقامته فى مملكة «سبأ» وغيرها من حوادث الأزمان الغابرة.

وكان يتكلم عما كان يدور فى قصور بابل أيام حياته فيها ويقارنها بحياة نبلاء وأمراء فرنسا فى هذا الوقت مما جعله محبوباً عند الجميع وكانت رجال وسيدات الطبقة الراقية يتلهفون على معرفته وصادقته.

وكان يتحدث حديث المطلع الخبير عما صادفه أثناء زيارته للملك هنرى الرابع أو يحدث إحدى نبيلات فرنسا عما وقع لجدتها السابع عشر فى إحدى المعارك الحربية التى خاضها سوياً... ؟ ؛ وكان يدهش الجميع بسعة معارفه ومعلوماته عن تاريخ أوروبا وكل مملكة فيها قديماً وحديثاً.

وكان «سانت جرمين» متوسط الطول يبدو لكل من يراه أنه فى الحلقة الرابعة... يرتدى ملابس تنم عن فرط غناه محلاة بالأحجار الكريمة ويعيش عيشة كبار الموسرين.

وكان ملماً بقراءة وكتابة باللغات الآتية:

اليونانية، اللاتينية، الهندية، العربية، الصينية، الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، الأسبانية.

وكان مصوراً بارعاً وعارفاً ماهراً على الكمان والهارب...

وكان خبيراً فى الكيمياء كما كان يجيد الشعر وكتابة الأغاني... كما كان مغرمًا باقتناء روائع الفن لكبار المصورين.

وكانت له حاشية كبيرة من السكرتارية والخدم الذين كانوا يتحدثون عن أعماله وحياته حديثاً أقرب للخرافة منه للحقيقة.

وفى إحدى حفلات قصر فرساي عندما قابلته الكونتيسة «جيرجي» بادرته قائلة «لما كنت سفيرة لبلادي فى فينسيا منذ خميسن عاماً وقابلتك هناك كنت تظهر بنفس المظهر والسن... بل يخيل إلى أنك عدت إلى الوراء بضعة سنوات...».

وذكر الملحن «رامسن» عام ١٧٤٣ أنه عندما رأى الكونت «سانت جيرمين» عام ١٧١١ كان يبدو في الخمسين والآن بعد مضي ثلاثين عاماً يظهر في سن الأربعين أو أقل .

وقد استحوذ «سانت جرمين» على قلوب جميع رجال ونساء البلاط الملكي الفرنسي وبلغ شغف الملك به أنه خصص جناحاً لإقامته في قصره وصرح له بالدخول إليه في أى وقت دون سابق إذن . لكن الإمبراطور فردريك أثار الشك حول تردد الإشاعة القائلة بأنه لا يمكن أن يموت حتى ذاعت في جميع أنحاء أوروبا وتساءل الناس ماذا يقصد الإمبراطور من هذا الكلام غير المعقول وإلى أى غرض يرمى لأنه لم يسمع أحد قبل الآن عن أى شخص قهر الموت أو فر منه ... فما معنى هذا ... ؟ لابد أن في الأمر سرأ، فقد حضر الكونت «سانت جرمين» إلى فرنسا ضمن حاشية السفير «بل آيل» وعاش عيشة النبلاء الموسرين ... وثارت الظنون حوله وحول عيشة البذخ والترف التى يحياها وتساءلوا من أين تأتبه كل تلك الأموال .

وما هذه القدرة التى يملكها لأنه كان يختفى أو يظهر فى أى وقت أمام المحيطين به ... كما كان فى مقدوره تنويم جملة أشخاص تنوعاً مغناطيسياً ... واحتار الجميع فى أمره ... إذا كان رجلاً خادعاً منافقاً فمن أين تعلم كل هذه اللغات ... وبماذا يعلمون قدرته على الظهور والاختفاء من بينهم فجأة كما اعترف بذلك عظماء فرنسا . وقد اختفى هذا الكونت من فرنسا فجأة ولا أحد يعرف ما تم بشأنه ... هل مات؟ أم ما زال على قيد الحياة ... وأين هو ... ؟ ولم يتمكن المؤرخون من معرفة مصيره أو اقتفاء أثره مع شهرته الكبيرة فى أوروبا ... فمنهم من قال أنه فى إنجلترا ومنهم من تكهن بأنه رحل إلى الشرق ومنهم من قال أنه مات غريقاً وغير ذلك من الأمور التى لا تعتمد على أى برهان . فقد ظهر الكونت «سانت جرمين» على مسرح الحياة واختفى ولا أحد يعلم سر مجيئه أو اختفائه ...

* كونت جالسترو:

واسمه الحقيقي «جوزيب بلسامو» ويعد من أكبر السحرة الذين عرفهم العالم... فقد ادعى علمه ومعرفته بكل شئ فهو ساحر وطبيب ومهندس وكيميائي وفلكي ورسام وموسيقى... واختصائي في الكشف عن الكنوز المخبأة وعلاج الأمراض المستعصية وحل المسائل الرياضية العويصة.

ورغم وضاعة أصله التي كان لا ينكرها على من يعرفونه إلا أن الجميع وبخاصة أعداؤه أقروا بشخصيته الجبارة وذكائه الحاد... ويذكرون أن سر قوته كلها وتأثيره يكمن في عينيه السوداويتين الواسعتين البراقتين... وكان يكفى الشخص الذى يسأله عن حظه أو نصييه أن ينظر فيهما... ويقال أنه عندما دعت «مارى انطوانيت» ملكة فرنسا لحضور إحدى حفلاتها أن طلبت منه التنبؤ بمستقبلها فطلب منها التحديق في عينيه فرأت فيهما المقصلة ونهايتها المؤلة.

ولقى هذا الرجل حظوة كبيرة وفاز بمركز عال عند الكاردينال «لويس دى روان» عندما أهدها ماسة قيمة يبلغ ثمنها خمسة وعشرون ألفا من الجنيهات... وفي إحدى الليالى طلب منه هذا الكاردينال عقد حفلة روحانية لاستحضار روح سيدة عزيزة توفيت فعقد «جالسترو» الحفلة وحضرت روح السيدة وتكلمت مع الكاردينال فزاد تعلقاً بالكونت وبلغ به الأمر أنه صنع له تمثالاً وضعه في مكان بارز بمكتبه الخاص.

ولكن كل هذه المودة تبخرت من قلب الكاردينال عندما اتهمت الكونتيس «دى لاموت» «جالسترو» بسرقة مبلغ عظيم استودعه طرفها الكاردينال على ذمة شراء عقد للملكة «أنطوانيت» فأمر بسجنه وتوسطت له معارفه الكثيرون من نبلاء ونبيلات فرنسا فتخلص من السجن وعاش في فرنسا على أعمال السحر.

وأسس هذا الساحر محفلاً سحرياً على نمط المحافل الماسونية ووضع له قوانينه وطقوسه ورسومه الخاصة وانضم إليه الكثيرون من علية القوم في فرنسا ونصب

نفسه رئيساً عليهم وأطلق على نفسه لقباً خاصاً وهو "Le Grand Kaphta" وكان يسمح بالانضمام لهذا المحفل لكل من أراد الانضمام إليه طالماً يتعهد بإطاعته والخضوع لقوانينه بصرف النظر عن مركز العضو الأدبي أو المالى أو الثقافى... وقسم هذه المحفل إلى قسمين قسم خاص بالرجال تزعمه هو، وآخر خاص بالسيدات سماه محفل «إيزيس» نصب زوجته رئيسة عليه. واستمر هذا المحفل السحري بعد موته بسنين عديدة حتى بعد الحرب العالمية الأولى.

وكان يعقد جلسات سحرية كثيرة يقول عنها أنها خاصة بالاتصال «بالأرواح النقية» وكان يستخدم لهذا الغرض أنسة جميلة أطلق عليها إسم «الحمامة» وتنحصر طريقته فى الاتصال بهذه الأرواح أنه كان يقود هذه الحمامة ويجلسها أمام مائدة كبيرة عليها زجاجة فارغة يحيطها مشعلان ويأمرها بالتطلع إلى هذه الزجاجة والتحدث بما تراه من حوادث وأشخاص غيرها.

وكان لهذا الساحر قوة مغناطيسية على جميع من اتصل به وكان أتباعه من نبلاء ونبيلات فرنسا يهتمون جداً بهذه الحفلات أو الجلسات السحرية التى كانت تخفى ورائها أمور كثيرة... وبعد وفاته انضم المحفلان وصارا محفلاً واحداً يرأسه ساحر كبير يدعى «ماثر».

ولم يفيد الشيطان ولم يعمل على خلاصه عندما قبض عليه آخر مرة فى فرنسا وحكم عليه بالسجن فى الباستيل نظير ما ارتكبه من الدعارة والنصب والخداع والتغريب بالفتيات الصغيرات، وبعد إنتهاء سجنه طرد من فرنسا فرحل منها إلى إنجلترا وسجن فيها وطرد منها فهاجر إلى إحدى بلاد البلقان حيث انتهت حياته الشقية.

✽ هودينى:

واسمه الحقيقى أريك فايس، من مواليد بودابست ١٨٧٤. نشأ فى أمريكا، أما إسمه الفننى «هودينى» فهو مشتق من سلفه الفرنسى هودان الذى كان معجباً بأعماله كل الإعجاب.

وبدأ «هودينى» حياته على المسارح كساحر يتقن ألعاب الخفة، ثم تحول بعد ذلك إلى إتقان طرق التخلص من الأقفال والسلاسل الحديدية فأتقن ذلك واعتاد ربط نفسه بها بطرق معقدة ليفلت منها بسرعة مذهشة، حتى فى أخرج الحالات... وتوصل «هودينى» فى هذا المضمار إلى حدود خيالية أذهلت معاصريه حين كان يتخلص من الرباط الذى تقيد به يداه وهى وراء ظهره، وتوصل إلى أن يسجن نفسه فى تابوت من حديد محكم الإغلاق لا يدخله الهواء، ثم يرمى فى قاع نهر عميق وبعد مدة يظهر «هودينى» على ضفة النهر دون مساعدة أحد.

ويقول راجى عنايت تحت عنوان «اليوجا وشعوذة هودينى»^(١): «وقد أثارت هذه الظاهرة إهتماماً واسعاً بممارسات اليوجا. فظاهرة التحكم الواعى فى الوظائف اللاإرادية شائعة فى عقائد اليوجا والصوفية وبعض العقائد الإفريقية. هذه الممارسات حققت لأصحابها القدرة على التحكم فى معدل النبض والتنفس والهضم والوظائف الجنسية ونشاط الكلى. بل إن بعض الممارسين المهرة، أمكنهم إبطاء ضربات القلب والوصول إلى حالة السكون الكامل، أو خفض درجة حرارتهم إلى ما يطلق عليه مستوى الموت، أو إبطاء التنفس بحيث يكتفون بشهيق وزفير واحد كل عدة دقائق، وهم يتحولون إلى حالة شبيهة بحالة البيات الشتوى التى تعتمد عليها بعض الحيوانات. وتم الرجوع إلى ما سجله الإنجليز على مدى أكثر من مائتى عام خلال استعمارهم للهند، حول الحيل البارة لأصحاب رياضة اليوجا الهنود، وما أظهره من قدرة فائقة على التحكم فى وظائف الجسم اللاإرادية.

كما أمكن تفسير ظاهرة الساحر الشهير «هودينى». فقد كانت بعض ألعابه السحرية تتضمن وضعه فى صندوق محكم، وإغلاق الصندوق بمفتاح من الخارج، ثم إلقاء الصندوق فى البحر أو النهر، وكان هودينى يبهز الحاضرين، عندما يظهر بعد قليل عائماً على سطح الماء.

(١) عجائب العقل البشرى - راجى عنايت - دار الشروق ط ٢.

فقد ثبت أن الفضل في خوارق هوديني هو قدرته على التحكم في عضلات الجهاز الهضمي إرادياً. كان يتلع مفتاحاً آخر قبل البدء في التجربة، وعندما يستقر في القاع يمارس قدرته على دفع المفتاح إلى فمه من معدته، ثم يفتح الصندوق من الداخل».

✽ الساحر «اليستر كرولى»:

وهو أكبر ساحر في العصر الحديث -توفي عام ١٩٤٧- وقصته تدلنا على ما للشيطان من قوة وبراعة في رسم خطط الضلال والغواية التي تعصف بأقوى العقول وتستهوئ أفسى القلوب... إن كل ما كان حول هذا الساحر منذ صغره كان كفيلاً بأن يبنى سوراً منيعاً يستحيل على الشيطان إختراقه ولا يشجع هذا الساحر على الانضمام إلى حزب الأبالسة والتوغل في مساوئ السحر.

ولا نعجب عندما نسمع مثلاً أن أحد خريجي جامعة «كامبردج» أصبح ساحراً فقد سبقه الكثيرون من أساتذتها وطلبتها... ولا ندهش عندما نرى أن أحد الأغنياء راول السحر في القرن العشرين فقد مارسه عدد غير قليل من الموسرين في مختلف الأرمنة... ولكن الذى يثير دهشتنا أن يصبح أحد أبناء الأشخاص الدينيين المتعصبين لدينهم ساحراً...

فقد كان والده المستر «كرولى» رجلاً متديناً متعمق في دينه يجمع أطفاله وزوجته وجميع خدمه صباحاً قبل الإفطار لتأدية الصلاة، ويسير في شوارع المدينة يعظ الناس ويدلهم على فرائض دينهم ويحثهم على أدائها والتمسك بها، ويبدل من ماله الكثير لإنشاء الجمعيات الدينية... وبعد كل هذا يخرج أحد أبنائه ساحراً عاتياً يكفر بالدين ويستهزئ بالمتدينين.

كان الساحر «اليستر كرولى» يحلم بالشهرة منذ صغره، بل كان يشعر شعوراً عميقاً بأنه سيكون شيئاً ما يوماً من الأيام تكتب عنه الجرائد ويذكره التاريخ...

ولكن ما هو هذا الشيء... كان غامضاً عليه أيام طفولته ... وقد التحق بجامعة كامبردج ليدرس العلوم السياسية تمهيداً لإلتحاقه بالسلك السياسى ولكنه عدل عن ذلك لاعتقاده أن رجال السلك السياسى لا ينالون حظاً وفيراً من الشهرة وأن أسمائهم وشهرتهم تندثر بعد قليل من وفاتهم... ولم ترق له بعد تخرجه الوظائف الحكومية ولا الأعمال الحرة ومما شجعه على ذلك أن والده توفى وترك له ثروة كبيرة...

ويقول عن سبب مزاولته السحر وتعلقه بالشيطان أنه عندما كان فى هولندا فى إحدى رحلاته المأجنة ظهر له الشيطان الأكبر فى منامه يحمل بضعة وجوه منها وجهه، وشعر بقوة خفية تجذبه نحو الشيطان وإتباع مبادئه فأصبح وقد عقد النية على أن يكون ساحراً وبدأ إصراره بلعن السماوات والإيمان بالشيطان وما حوله من أبالسة.

وكان «كرولى» فى صغره فتى عابثاً مأجناً شقيماً وكان جميل الصورة ... يكرهه زملاؤه الطلبة لقسوته، ويعاقبه المدرسون لتصرفاته وأفعاله الوقحة ... ويبعد عنه ويتجنبه أفراد عائلته لحبه أذيتهم.

وقد تنقل «كرولى» قبل التحاقه بالجامعة بعدة مدارس كانت تلفظه الواحدة تلو الأخرى لأعماله الشائنة.

وكان منذ صغره يؤذى الجميع، حتى والدته لم تنج من ضرره وكان يصفها بالغباء وضيق العقل.

ولما كان الشيطان يعلم سلفاً أية روح خبيثة تلبست فى جسد هذا الغلام فقد وجد فيه تابعاً يسهل إقناعه فأغراه بقراءة كتب السحر والاختلاط بالسحرة والتعمق فى السحر والتمرن على مزاوله طقوسه، ورأى فى نفسه المغرورة قوة كبيرة ليكون ساحراً على طراز حديث ولديه جميع المؤهلات التى تساعده على تحقيق رغبته، فمركز عائلته وثروته وثقافته وشكله الجذاب وشخصيته المؤثرة كلها عوامل قوية

تنفعه فى السحر ... ولكن كيف يقارن نفسه مع طائفة السحرة الأقدمين المشهورين فى بلده إنجلترا وكلهم كانوا من طبقة الفقراء الجهلاء ... فاجتهد فى منافسة الشياطين فى جميع الأمور المنكرة وارتكاب أقبح ما يتصوره العقل من مخازى .

وسن لنفسه قوانين شيطانية حديثه وصمم رموزاً ورسوماً خاصة وأختاماً خاصة ليدمغ بها مريديه وأتباعه ، وصنع رياءً خاصاً يتفق مع مركزه كإبليس عظيم وظهر به بعد تخرجه فى الجامعة وهو ما زال فى سن الشباب .

ووجد فى بدء مزاولته لأعمال السحرة صعوبات شديدة لأنه مهما اطلع ومهما قرأ فإن تطبيق العلم عملياً يحتاج إلى مزيد من الإرشادات والتوجيهات ... فبحث عن أمهر وأشهر السحرة فى وقته فلم يجد خيراً من الساحر «ماثر» رئيس محفل «إيزيس» السابق ذكره ... وقبل الساحر «ماثر» الساحر «كرولى» تلميذاً له لشخصيته المؤثرة وسعة معارفه وثروته الكبيرة .

وعمل الإثنان سوياً وأسساً مذهباً جديداً فى السحر أطلقا عليه إسم «الفجر الذهبى» .

وبعد ذلك بفترة انتقل «كرولى» إلى إيطاليا وتبعه الكثيرون من مختلف الطبقات من عدة دول ، وكان كل من يتبع مذهب الشيطانى يدمغه بواسطة الوشم فى صدره بختمه الخاص وهو عبارة عن دائرة تحيط صليباً ... وشيد المحافل المختلفة التى كان يزاول فيها مع أتباعه طقوسهم الشيطانية وأشهرها محفل «ثليما» بجزيرة صقلية .

وتنص قوانينه على التوغل فى الرذيلة والإباحية المطلقة . وعندما أفلس «كرولى» فى بضعة سنوات كان أتباعه يمدونه بالمال الوفير ليستمر فى سحره وشيطنته .

وكان لهذا الساحر تأثير كبير على من يتصل به ويصفه أعداؤه بأنه مع وسامته كان شديد الذكاء حلو الحديث سريع البديهة .

وجمع كل هذا حوله كثير من الرجال المشهورين ومنهم المصور سـيـر «جيرالد كيلى» و «أوجست رودين» المثال الفرنسى الشهير... و «أرنولد بنت» الروائى الكبير و «سومرست موم». وكان مكانهم المفضل منتدى «القط الأبيض» فى باريس.

وقد ذكر «سومرست موم» عن هذا المنتدى وعن «كرولى» نفسه الشئ الكثير فى روايته المعروفة بعنوان «الساحر».

وقد قضى هذا الساحر وقتاً طويلاً منغمساً فى قاع الرذيلة حتى قبضت روحه الخبيثة عام ١٩٤٧ مخلفاً وراءه خمسة عشر مؤلفاً فى السحر.

الفصل
التاسع

واقع
السحر
اليوم

إن أى نشاط فكرى لدى أى شعب من الشعوب، إنما هو وليد التفاعل بين الإنسان ومعتقداته والتيارات الثقافية والفكرية التى تسيطر على البيئة التى يعيش فيها...

وقد أدى تطور وسائل الإتصال إلى إلغاء المسافات وساعد على مزج الثقافات المختلفة، لذلك تقاربت أفكار الشعوب من بعضها البعض وتشابهت عطاءاتهم الفكرية والمادية ومن ضمنها أساليب السحر المتبعة حالياً... وما يتميز أسلوب السحر عند شعب من الشعوب عن شعب آخر إلا بسبب تفاعل الأمة مع بيئتها المحلية وما تعتنقه من دين وما تتوارثه من أساطير وخرافات.

وعن هذه الخصائص السحرية التى تتميز بها بعض الشعوب يذكر الأستاذ أنيس منصور ما يلى «ويبدو أن ظهور هذا الرجل فى بريطانيا - اليستر كرولى ١٨٧٥: ١٩٤٧ - له علاقة بالطابع الخاص للإنجليز، فهو صاحب سحر عملى ولكنه غير مفيد، بينما نجد الإيرلنديين أصحاب شفاقة وقدرة على قراءة الفكر، ونجد الألمان أكثر الناس تقدماً فى فن التنجيم، ونجد الهولنديين أقدر الناس على الرؤية عن بعد ومعرفة الأحداث بأشكالها قبل أن تقع، أما الروس ففيهم قدرات روحية...» (١).

وهناك الكثير من الحوادث التى وقعت مؤخراً فى أوروبا وكان وراءها سحر وسحرة... فلا يمر يوم دون أن تروى الصحف قصة من قصص السحر الواقعية... بعض هذه القصص مضحك، لكن بعضها الآخر محزن ومرعب أحياناً.

**** حوادث وراءها السحر:**

فى مايو ١٩٨٥ فى فرنسا أشعل رجل وأخته النار فى فراش والدهما المعاق لإنقاذه من الشيطان.

(١) أرواح وأشباح - أنيس منصور - دار الشروق ص ٢٩٢.

وفى أبريل ١٩٨٤ قتل شقيقان والدمهما بثلاثين طعنة بالسكين لأنهما كانا يعتقدان أنه كان يحضر «شراب المحبة» لكى يسحر زوجته.

وفى مارس ١٩٨٣ قتلت إحدى الممرضات إبنها البالغ من العمر ٦ سنوات بغية طرد الأرواح الشريرة منه.

وفى عام ١٩٨٨ ألقت الشرطة الفرنسية القبض فى مدن عديدة وبخاصة باريس على عدد كبير من النصابين والمحتالين -من نوع خاص- كانوا يدعون السحر والتنبؤ بالمستقبل لابتزاز الأموال... وقد لوحظ أن نشاط هؤلاء المشعوذين لم يكن فى يوم من الأيام مزدهراً كما هو عليه الآن.

فهؤلاء المشعوذين يدعون القيام بالمعجزات كالعثور على شخص مفقود أو إعادة المحبوب، أو جلب الثروة، أو التنبؤ بأرقام اليانصيب، والشفاء من الأمراض الخطيرة.

ولقاء هذه «الخدمات» يتقاضى هؤلاء السحرة من رباثتهم مبالغ مالية تصل لمبالغ خيالية ثمناً لخدمات خيالية لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

والأغرب من كل شئ هو أن غالبية هؤلاء السحرة والوسطاء الروحيين يعملون ويمارسون نشاطهم بشكل علنى أو شبه علنى، فمنهم من يملك مكاتب أو عيادات معروفة، والقسم الآخر يجلب الزبائن إليه عبر إعلانات مبوبة فى الصحف والمجلات المتخصصة فى مجال العلوم غير الطبيعية.

ويقدر عدد السحرة والمشعوذين فى فرنسا بحوالى ثلاثين ألفاً، ويتجاوز «مجموع مبيعاتهم» السنوية ما يقرب من ثلاثة ملايين فرنك.

لكن فرنسا لا تحتكر وحدها الاعتقاد بالسحر، ففي ألمانيا، يؤمن مواطن من أصل أربعة بالسحر وآثاره... وتضم ألمانيا ٨٠ ألف ساحر ومشعوذ، حتى أن الكثير من الألمان اعتقدوا منذ عدة سنوات أن «رومبيجه» لاعب كرة القدم الشهير كان ضحية ساحر فرنسى...؛

وقد شهدت مدينة نورنبرج جنوب ألمانيا فى ديسمبر ١٩٩٤ محاكمة غريبة المتهم فيها رجل يرعى طائفة صغيرة مستقلة عن الكنيسة الإنجيلية الألمانية ... والتهمة الموجهة إلى هذا الشخص وزوجته وعدد من أتباعه، هى تعذيب امرأة شابة جسدياً ونفسياً، بدعوى طرد أشباح تسكن جسدها منذ سنوات طويلة، ومعالجتها بالسحر والشعوذة بعد تجريدها من ثيابها ومسح جسدها بـ زيت مقدس؛

وتثير هذه المحاكمة ردود فعل واسعة فى وسائل الإعلام الألمانية، والتي أخذت تناقش موضوع طرد الأشباح الشريرة من أجساد بعض المرضى الذين يعانون من مصاعب نفسية، ومدي علاقة ذلك بالمعتقدات القديمة التي كانت تسود أوروبا خلال العصور الوسطى^(١).

أما الولايات المتحدة الأمريكية وفى ولاية «أوهايو» يضحى سنوياً منذ عام ١٩٦٩ بخمسة مواليد جدد على مذبح الشيطان من أجل الاحتفال بعودة فصل الصيف.

وفى شهر يوليو ١٩٨٨ أوسع ثلاثة مشعوذين إحدى الفتيات ضرباً وأحرقوها لكى يحصلوا على أسماء الذين كانوا يعذبون روحها.

وفى شهر مايو ١٩٨٨ أزالـت إحدى أشهر شركات مساحيق الغسيل الأمريكية شعارها عن علبيها، لأنها كانت تتلقى يومياً آلاف الرسائل التي تستنكر وجود رموز شيطانية فى هذا الشعار.

وقد نقلت لنا الصحافة خبر مأساة عظيمة وعجيبة، فقد انتحر فى أمريكا أكثر من ثمان مائة شخص، اتبعوا مهووساً يدعى «جون» وقد أمر هذا المهووس أتباعه بالعزلة عن المجتمع ليتطهروا ويمارسوا طقوسهم الشيطانية الخاصة بهم، وعندما اتخذ زعيمهم قرار الموت الجماعى، تقدموا لملاقاة الموت عن طوعية وانتحروا جميعاً، وقبل أن يقدموا على الموت ذبحوا أطفالهم وصغارهم.

(١) جريدة الشرق الأوسط - ٢٤/١٢/١٩٩٤

.. وإذا كان ما ذكرناه خلال السطور الماضية قد حدث ويحدث لعامة الناس...
فماذا يفعل الزعماء ورؤساء الدول...؟

**** زعماء يذهبون للسحرة:**

أعلن قبل فترة عن إستعانة الرئيس الأمريكى الأسبق «ريجان» وزوجته «نانسى» بالمنجمة «جوان كويجلى» فى تحديد جدول أعمال الرئيس، واتخاذ بعض القرارات، مما كان له تأثير كبير فى ازدياد شعبية المنجمين بوجه عام، وكيف لا... ورئيس أكبر دولة فى العالم المتحضر يلجأ إلى الإستعانة بالمنجمين... ولقد اتضح أن «ريجان» ليس الوحيد الذى لجأت زوجته لمحاولة اللامعيات، فقد تبين أن «راجيف غاندى» فعل ذلك عندما يئس من موجة الجفاف الشديد التى حلت بالهند أيام كان رئيساً للوزراء.

والمعروف أيضاً أن الرئيس الأندونيسى «سوهارتو» كان يجتمع بانتظام بالمشعوذين... بل إن أحدهم كان يقيم بصفة شبة مستمرة فى قصر الرئاسة.

كما أنه من المعروف أن «أنديرا غاندى» كانت تستشير النجوم ومؤخراً عرف عن الرئيس الفرنسى السابق «جيسكار ديستان» أنه استشار قارئ طالع فى إنتخابات الرئاسة عام ١٩٨١.

وأحدث ما عرف أن الرئيس الروسى «يلتسين» يستشير المنجمين والمشعوذين قبل إتخاذ قراراته وقد ذكرت ذلك صحيفة «الصانداى تايمز» فى عددها الصادر يوم الأحد ١٢/٢/١٩٩٥. وأكدت الصحيفة أن الرئيس «يلتسين» يسعى أكثر فأكثر إلى استشارة المنجمين والمشعوذين.

وأجرت الصحيفة البريطانية مقارنة بين تأثير هؤلاء المشعوذين على الرئيس الروسى وبين تأثير «راسبوتين» على أسرة «نيقولا الثانى» وأضافت أن الأمر بلغ ييلتسين حد الطلب من فريق من المنجمين دراسة طالعها، ومن بين هؤلاء المستشارين الجدد للرئيس الروسى المنجمة «افجينيتادافاتشفيلى» التى تدعى القدرة

على بعث الحياة فى الزهور الذابلة والتى قالت: «أرى بوريس يلتسين كثيراً جداً
وإذا لم أستطع رؤيته فإننى أتحدث إليه هاتفياً»؛

وإذا كان هذا هو حال الغرب وحال الزعماء فيه... فما هو الحال فى شرقنا
العربى...؟

* السحر فى الشرق:

إن الذى يتابع أخبار السحر والمشعوذين فى بلادنا العربية والإسلامية يجد أن
الأمر لا يقل سوءاً إن لم يزد عما يحدث فى الغرب وإن كان من المفروض ألا يجد
السحرة لهم سوقاً رائجة فى ديار الإسلام التى يحرم دينها السحر ويعده إحدى
الموبقات الكبار... ففى دولة مثل المغرب بها ما لا يقل عن ١٦ ألف قارئة كفـ!!
وتنتشر بيوت السحرة والمشعوذين فى الأحياء الفقيرة من المدن والقرى المغربية...
وكذلك الأمر فى مصر... فلا تكاد تخلو مدينة من مدعى معرفه الغيب، الذى
يستطيع فتح المندل وإحضار التائهة؛ وكثير من هؤلاء يدعى القدرة على معرفة
الأمور الغيبية، من خلال قراءة فنجان القهوة أو من خلال إستخدام الجن أو من
خلال إستحضار أرواح الموتى... وتعددت الوسائل والطرق لمحاولة إستشفاف
الغيب ومعرفة المستقبل...

ومن هذه الطرق التى لا تعد ولا تحصى نذكر:

أولاً: طريقة التنجيم:

وهى عبارة عن التنبؤ بواسطة النظر إلى الكواكب والنجوم ورصد حركاتها
ومنازلها المقسمة على مدار أشهر السنة وفيها يقوم مدعى الغيب بكتابة حروف
الأبجدية ويجعل لكل حرف منها قدراً من العدد معلوماً، ويجرى على ذلك أسماء
الآدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعاً معروفاً عنده، ويطرح طرحاً
خاصاً، ويثبت إثباتاً خاصاً وينسبه إلى الأبراج الاثنى عشر المعروفة عند أهل
الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحى إليه

الشیطان ... ومنها النظر فی منازل القمر الثمانية والعشرين مع اعتقاد التأثيرات فی اقتران القمر بكل منها ومفارقتها، وأن فی تلك سعوداً أو نحوساً وتألیف وتفریق وغير ذلك ...

وقد أبان الحق أنه أوجد هذه النجوم لیهتدی العباد بها فی ظلمات البر والبحر، وزینة للسماء، ورجوما للشیاطین... قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾. [سورة الأنعام، آية ٩٧].

وقال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾. [سورة النحل، آية ١٦]

وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ (٩) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)﴾. [سورة الصافات، آية ٦ - ١٠]

ثانياً: التنبؤ عن طريق فنجان القهوة:

وهی عبارة عن محاولة استشفاف الغیب، وذلك بواسطة النظر إلى الصور والأشكال التي ترسمها ترسبات القهوة فی الفنجان بعد احتسائه.

وهذه الطريقة لا تمت للعلم ولا للصدق بصلة، وكلها أباطیل وهی مجرد خيالات وجمل حفظها قارئ أو قارئة الفنجان یخدعان السذج من الناس.

وإذا أمعنا النظر فی الجمل التي تقال، نجد أنها فضفاضة وعامة، ويمكن تأويلها على أكثر من معنى.

كما أنها تنطبق على الكثير من أحوال الناس، لكن هنالك أمر یجب أن نشیر إليه ونعترف به، وهو أن بعض ما یقال فی بعض الحالات النادرة قد یكون حقيقة ... ولكن أى حقيقة ...؟ أنه قد یخبر عن أشياء واقعة فی الزمن الماضي، أو أو عن أشياء یعلمها شارب القهوة، أو أشياء لا یعلمها إلا أنها متزامنة الوقوع مع وقت عملية قراءة الفنجان ... فما هو تفسیر ذلك ...؟

فى الحقيقة أن قلة من قارئى الفنجان عندهم شفافية روحية وقدرة على قراءة الأفكار.

فإذا ما نظروا إلى الرسوم والأشكال التى خلفتها ترسبات القهوة حصل عندهم «تركيز فكري» وهذا التركيز يساعدهم على قراءة أفكار الآخرين.

وفى بعض الحالات النادرة جداً التى يكون فيها قارئ الفنجان مرهف الحس جداً، قد تحدث عنده ومضات جلاء بصرى فىرى أشياء بعيدة عنه، لا ترى بالحواس العادية.

وهذا هو ما يفسر بعض الصدق الذى يكون فى كلام القلة النادرة من قارئى الفنجان ... ولكن ما الفائدة من ذلك ... ؟

إذ أن أقصى ما يمكن الوصول إليه عند أقوى قارئ فنجان هو أن يقرأ الفكر أو يرى أشياء واقعة ... ومن المهم أن نشير هنا إلى أن قارئ الفنجان لا يعرف كيفية وصوله إلى قراءة الأفكار أو هذا الجلاء البصرى ... ؟ ؟

ثالثاً: قراءة الكف:

وهى عبارة عن النظر فى الخطوط والتجاعيد والثنيات الموجودة فى باطن الكف والأصابع، فى محاولة لإعطاء معلومات عن ماضى وحاضر ومستقبل الإنسان، وأكثر من يلجأ إلى هذه الطريقة الهنود. والطريقة المتبعة لا تحمل فى طياتها أى منطق أو تحليل علمى سليم لما يقوم به قارئ الكف من ربط بين خطوط الكف وأمور الماضى والحاضر والمستقبل.

وكما قلنا فى قارئى الفنجان حين يصيب فى بعض الأمور الماضية أو الحاضرة على أنه قراءة للأفكار، كذلك يوجد عند بعض قارئى الكف القدرة على قراءة الأفكار.

أما من يحاول أن يثبت أن القرآن الكريم قد نص على إمكانية قراءة خطوط

الكف إعتقاداً على الآيتين الكريمتين ... قال تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لَٰجِلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » . [سورة فصلت]

فإن هاتين الآيتين تشيران إلى أن نطق الجلد والبوح بما كسب الإنسان إنما يكون يوم القيامة ، ويكون فقط بقدره الله وحده ، وأنه ليس لأحد سواه جلست قدرته على إنطاق الجلد أو استنطاقه .

رابعاً: التنويم المغناطيسى:

وهذه الطريقة شائعة على المسارح فى بلاد ودول كثيرة، يدعى فيها المنوم أن الوسيط حين يستغرق فى النوم تحمل فيه أرواح بعض الموتى فتساعده على معرفة الغيبات وأمور المستقبل .

وفى الحقيقة يجب أن نشير إلى أن أرواح الموتى لا يمكن أن تستحضر، إذ أن بينها وبين عالم الأحياء برزخ لا يمكن للروح أن تتخطاه، والقران الكريم يشير إلى ذلك فى الآية الكريمة « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ » .

[سورة المؤمنون]

وكل ما يقوم به الساحر أو المنوم المغناطيسى من أمور لإقناع المشاهدين بصدق إدعائه إنما هو عبارة عن تواطؤ واتفاق مع بعض الأشخاص أو مع الوسيط نفسه .

خامساً: استخدام الجن:

وفى بعض الحالات قد تحضر بعض الجن لتضليل الناس وإضاعة وقتهم ومالهم وإيمانهم، أو قد تكون عند الوسيط شغافية لكنها نادراً ما تكون موجودة .

إن إستخدام الجن أمر ممكن وغير مستحيل شرعاً وعقلاً، لكن من يستطيع إستحضارهم واستخدامهم لا يزيد على قلة من مدعى هذا الأمر .

فالأغلبية دجالون كل همهم خداع الناس وإيهامهم لسلب أموالهم بالباطل، ومهما يكن حال مدعى تخضير الجن صادقاً كان أم كاذباً فلا يمكن أن يكشف الغيب، لأن الجن لا تعلم الغيب، وقد سجل القرآن الكريم اعتراف الجن لذلك حين قالت في الآية الكريمة: «وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا »

[سورة الجن].

سادساً: إستخدام المنديل:

فى هذا العمل يلجأ فاتح المنديل إلى فنجان صغير يضع فيه قليلاً من الماء ثم يضيف نقطة زيت، ويطلب من ولد دون سن البلوغ التحديق فى نقطة الزيت اللامعة والطافية على سطح الماء.

ويأخذ بالتمتمة والتلاوة وبعد أن يقول للناظر إنك سوف تشاهد بعد قليل جنياً فكلمه واطلب منه استحضار أحد ملوك الجان إلى آخر ما هنالك من الكلام... واستخدام المنديل فيه خداع وكذب... فأما الخداع فيتمثل باستخدام الإنسان غير البالغ، وهذا يعنى أنه غير مكتمل عقلياً، ويعنى أيضاً أنه سريع التأثر بما يقال له وأن ما يشاهده من قبيل الوهم والإيهام. واستخدام نقطة الزيت التى تلمع وتعكس الأضواء والصور بشكل غير صحيح تتعب نظر المحدث إليها وتقلل من حيويته ووعيه، فتؤثر عليه فتريه الأشياء على غير حقيقتها، فيتوهم أن ما يراه هو الجن.

ولو حاول أحد الحضور من البالغين العاقلين النظر إلى نقطة الزيت فإنه لن يرى شيئاً لاجناً ولا شياطين، لأنها غير موجودة أصلاً فى نقطة الزيت.

سابعاً: استخدام القواقع البحرية «الودع»:

يكثر استخدام هذه الطريقة من قبل الفجر والبدو الرحل... حيث يلقي مدعى علم الغيب القواقع «الودع» على الأرض بعد أن يخضها بيديه عدة مرات، ويضممر ما يريد أن يكشف عنه ثم ينفخ فيها ويلقيها، ثم ينظر إلى وضعيتها وأشكالها على

الأرض، ويأخذ بالتنبؤ، ثم يتناولها ثانية ويخفيها وينفخ فيها ويلقيها ثانية، ويعود فيتابع تنبؤاته وهكذا دواليك حتى يقول كل ما يريد أن يقوله من أكاذيب ودجل .
وإن أصاب في بعض الأمور فإنما يكون عن طريق الصدفة أو قراءة الأفكار أو الفراسة .

وكل ما يأتي به إنما هو من الأمور المعروفة أو الماضية وأما الغيب فيبقى محجوباً عنهم، وتبقى هذه الطريقة كسابقاتها من الطرق عاجزة عن دخول عالم الغيب وكشفه .

ثامناً: محاولة معرفة الغيب عن طريق الفنجان المتحرك:

وهذه الطريقة تنتشر في أوساط طلاب المدارس والجامعات وبخاصة أيام الإمتحانات، وتتم هذه العملية على النحو التالي:

ترسم دائرة قطرها حوالي ربع متر، ويكتب على محيطها الحروف الهجائية على مسافات متساوية من بعضها البعض، ويوضع فنجان قهوة مقلوباً في وسط الدائرة ثم يطلب من أحد الموجودين أن يضع إصبعه على الفنجان، ويقوم مدير الجلسة بتلاوة بعض التعاويذ، وبعد قليل نجد أن الفنجان بدأ يتحرك نحو الأحرف بطريقة توحي بأن الفنجان يتحرك تلقائياً، ثم تجمع الحروف التي تحرك نحوها الفنجان فتتألف منها الكلمات والجمل .

وفي الحقيقة أن أمر هذه الطريقة لا يعدو أن يكون مجرد خدعة نفسية وذلك لأن من يضع إصبعه على الفنجان يحرك يده بطريقة لا شعورية نحو الأحرف التي يرغب في أن تكون الكلمات والجمل ، وبالتالي المعاني التي يتمنى في قرارة نفسه بطريقة لا شعورية أن تكون جواباً لسؤاله المطروح .

وأكبر دليل على أن لا أرواح تحرك الفنجان ، وأن المحرك هو إصبع الإنسان يكفي فقط أن يرفع الإنسان إصبعه عندها لن يتحرك الفنجان أبداً .

وهناك برهان آخر يثبت بأن العوامل النفسية لدى الشخص المحدد هي التي تحرك الفنجان ، هذا البرهان يقتضى بأن نعصب عيني الشخص الذي يضع إصبعه على الفنجان ونغير وضعية الأحرف ، عندها سنجد أن تحرك الفنجان إن تحرك يعطى أحرفاً لا ترابط بينها أو لا يؤلف كلمات ذات معنى .

تاسعاً : معرفة الغيب عن طريق الأطفال والبلهاء :

هنالك بعض الناس يحاولون استشفاف الغيب عن طريق سؤال الأطفال أو البلهاء ، لإعتقادهم بأن هاتين الفئتين البريئتين لهما القدرة على رؤية الأمور الغيبية .

وفي الحقيقة لا يوجد رابط بين البراءة والبلاهة من جانب ، ومعرفة الغيب من جانب آخر ، بدليل أننا لو سألنا طفلاً أو معتوهاً عن أمر من الأمور فقلنا له : هل فيه خير أم شر ؟ فإنه سوف يقول فيه شر ، فإذا قلنا له السؤال فقلنا له هل فيه شر أم خير ؟ فإنه سوف يقول خير .

إذ أن الطفل أو الأبله غالباً ما يجعل الإجابة مشتملة على آخر كلمة في السؤال ، وهذا مايفعله أيضاً الوسيط في التنويم المغناطيسي .

فغالباً ما يستغل المنوم هذه الظاهرة ليؤثر على الجمهور ، بحيث يتحكم في جواب الوسيط من خلال التحكم بصيغة السؤال .

عاشراً : الاستقسام بالأزلام :

وهي طريقة قديمة جداً كان العرب فى الجاهلية يستخدمونها وتتلخص بأن تأتى بثلاث أوراق ، ورقة كتب فيها « إفعل » ، ورقة كتب فيها « لا تفعل » وورقة تبقى بيضاء

وتوضع هذه الأوراق في كأس وتخلط ثم يضم الشخص أمراً ، ويمد يده فيأخذ من الكأس ورقة ، فإذا خرجت ورقة أمرنى ربي فعل ما أضمره ، وإذا

خرجت ورقة نهانى ربي أحجم عنه ، وإذا خرجت ورقة بيضاء عاد فتناول ورقة من الورقتين الباقيتين ونفذ ما فيها من أمر أو نهى .

وقد نهى القرآن الكريم عن هذا الأمر : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقْ ﴾
[المائدة : ٣]

قدمنا فيما سبق عرض موجز للطرق المستخدمة فى محاولة استشفاف الغيب وكشف ريفها . . قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٣٤)
[لقمان : ٣٤]

وكما ورد فى سورة الأنعام :

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾
[الأنعام ٥٩]

خاتمة

فى نهاية رحلتنا مع السحر والسحرة نخلص إلى أن السحر عالم عجيب غامض تختلط فيه الحقيقة بالخرافة والشعوذة بالعلم .

وأن السحر قديم عرفته الشعوب والأمم عبر تاريخها المديد ولم يسته السحر فى عصرنا هذا ولم يتوقف ، فما يزال كثير من الناس تضعيع فى جريها وراء أوهام السحرة والدجالين المال والوقت .

والسحر علم مكتسب يحصل بالتعلم ولا يجوز تعلم السحر ولا تعليمه بحال من الأحوال .

والسحر أنواع منه الحقيقي ومنه التخيلي ، ولكن أكثر السحرة يخلط فى سحره بين أنواع السحر كلها ، فالساحر يستعمل كل مايمكنه من قدرات للضحك على عقول الناس ، ولا يستطيع الساحر أن يرتقى فى سحره مالم يخضع للشيطان ، وكلما ارتقى فى العبودية لهذا المخلوق اللعين ارتقى فى السحر .

والشيطان يلزم الساحر بالكفر والشرك ويأمره بكل مايفضب الرحمن ويبيعه عن الهداية والإيمان . . ولا يختلف أهل العلم فى الحكم على الساحر بالكفر إذا كان سحره من نوع الإستعانة بالشياطين ووجوب قتله فى هذه الحال . ويمكن للسحر أن يبطله ساحر ، وقد يبطله الأتقياء الصالحون الذين يلجأون إلى الله ويحتمون به فخير الهدى هدى محمد ﷺ . . وهديه يقوم على الإحتماء بالله والإلتجاء إليه وقراءة القرآن والأدعية ، وكل الرقى مباحة مالم تكن شركاً .

فهناك طرق كثيرة للوقاية من السحر قبل وقوعه ، وللخلاص منه إذا وقع ، وكثير من هذه الطرق مبنية على اللجوء إلى السحرة ، وتقوم فى مجملها على الكفر والضلال . . وأخيراً . .

فهناك دائماً وأبداً الحقيقة الأولى فى موضوع السحر وهى أن الغيب لا يعمله إلا الله . . ومن يتدبر آيات القرآن الكريم يجد أن لا جدوى من محاولة معرفة الغيب ، إذ أن هذا العلم من اختصاص الله علام الغيوب ، ولا سبيل إلى معرفته

بأى طريقة كانت وحسبنا أن نعلم أن أفضل خلق الله وهم الأنبياء والرسل لا يملكون علم الغيب ، فقد أمر الله خيرة خلقه أن يعلن هذه الحقيقة للناس في الآية الكريمة : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ [الأعراف : ١٨٨]

وما عرفه الرسل من الغيب فهو مما أطلعهم الله عليه وما عرفوه بقدراتهم الذاتية . . قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) ﴾ [الجن : ٢٦ - ٢٨]

وعلم الغيب مختص بالله تعالى إذ يقول : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُنْعَمُونَ (٦٥) ﴾ [النمل : ٦٥]

ومن الغيب الذي لم يطلع الله عليه أحداً حتى رسله وأنبيائه ، تلك الأمور التي سماها الحق بمفاتيح الغيب .

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام : ٥٩]

ومفاتيح الغيب هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾ [لقمان : ٣٤]

وهكذا . . فالغيب لا يعلمه إلا الله ، ولا يجوز الاستعانة بأدعياء الغيب من السحرة والدجالين . . وعلى كل مسلم أن يتوكل على الله فيما يصيبه من مصائب ومشكلات . . ولا يلجأ إلى ساحر أو دجال . . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣]

والله ولي التوفيق

المراجع

* - القرآن الكريم

- ١- إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار المعرفة بيروت .
- ٢- أرواح وأشباح - أنيس منصور - دار الشروق .
- ٣- آكام المرجان فى أحكام الجان - بدر الدين الشبلى - دار القلم - بيروت .
- ٤- إيضاح الدلالة فى عموم الرسالة والتعريف بأحوال الجن - شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة التوعية الإسلامية - القاهرة .
- ٥- تفسير القرآن العظيم - الحافظ ابن كثير - دار المعرفة - بيروت .
- ٦- تفسير القرطبي - طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٦٧ .
- ٧- تسخير الشياطين فى وصال العاشقين - السيد عبد الفتاح الطوخى - المكتبة الشعبية - بيروت .
- ٨- تليس إبليس - أبو الفرج ابن الجوزى - مكتبة المتنبي .
- ٩- الجن - ابن تيمية - دار القادسية .
- ١٠- الجن تلبسه بالإنسان وعلاجه من القرآن - عكاشة الطيبي - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .
- ١١- جذور الشر - ابراهيم محمد الجمل - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢- حكم الإسلام فى السحر ومشتقاته - فتحى يكن - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٣- حوار صحفى مع جنى مسلم - محمد عيسى داود - دار الفنون - جدة .
- ١٤- سنن أبو داود - تحقيق محمد محيى عبد الحميد - المكتبة التجارية - القاهرة .

- ١٥- سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - بيروت .
- ١٦- السحر الأحمر - السيد عبد الفتاح الطوخي - المكتبة العلمية - بيروت .
- ١٧- السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة - د. إبراهيم كمال أدهم - دار الندوة الإسلامية - بيروت .
- ١٨- السحر بين الحقيقة والخيال - محمد زهير حريري - دار الإيمان - بيروت .
- ١٩- السحر والتنجيم - يوسف ميخائيل أسعد - دار نهضة مصر - القاهرة .
- ٢٠- السحر والمجتمع - د. سامية الساعاتي - دار النهضة العربية ١٩٨٣ .
- ٢١- شمس المعارف الكبرى - أحمد بن علي البوني - المكتبة الثقافية - بيروت .
- ٢٢- صحيح البخاري - دار إحياء التراث الإسلامي - بيروت .
- ٢٣- صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٢٤- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - وحيد عبد السلام بالي - مكتبة الصحابة - جدة .
- ٢٥- عالم الجن والشياطين - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت .
- ٢٦- عالم السحر والشعوذة - د. عمر الأشقر - دار النفائس - الكويت .
- ٢٧- عجائب العقل البشري - راجي عنايت - دار الشروق .
- ٢٨- الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين - جيمس فريزر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - جزء ١ .
- ٢٩- في ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق .
- ٣٠- فنون السحر - أحمد الشنتناوي - دار المعارف - مصر - ١٩٥٧ .
- ٣١- الكتاب المقدس - العهد الجديد - منشورات المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٩ .

- ٣٢- الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل - ابن قدامة - تحقيق زهير الشاويش - المكتبة الإسلامية .
- ٣٣- كتاب السحر بين الحقيقة والخيال - د. أحمد بن ناصر الحمد - مكتبة التراث - مكة المكرمة .
- ٣٤- كتاب السحر - محمد محمد جعفر - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٥٧ .
- ٣٥- كيف ندأوي ونتقى السحر المس الحسد ؟ - أبو الفداء محمد عارف - مكتبة الإصلاح - جدة .
- ٣٦- لسان العرب - ابن منظور - دار المعارف .
- ٣٧- المصباح المنير - تصحيح مصطفى السقا - مطبعة الحلبي .
- ٣٨- مسند الإمام أحمد - دار صادر - بيروت .
- ٣٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٠- المغنى - ابن قدامة المقدسى - دار الفكر .
- ٤١- مقدمة ابن خلدون - عبد الرحمن بن خلدون - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٤٢- وقاية الإنسان من الجن والشيطان - وحيد عبد السلام بالي - مكتبة الصحابة - جدة .

الدوريات :

- جريدة الندوة بتاريخ ١١/٦/١٩٩٤ .

- جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٢/٢٤/١٩٩٤ .

Encyclopedia Britanica, U.S.A, 1970.

المصادر الأجنبية :

الفهرس

٧	* المقدمة
٩	* تمهيد

الفصل الأول

السحر حقيقة أم خيال

١٣	* تعريف السحر
١٥	* تاريخ السحر
٢٠	* السحر فى ضوء القرآن والسنة
٢٢	* الأدلة على وجود السحر

الفصل الثانى

الشيطان والجن والإنس

٣٣	* ذرية آدم وذرية إبليس
٣٦	* كيف يحيا الجن والشياطين
٣٧	* يأكلون ويشربون
٣٨	* يتناكحون ويتوالدون
٣٩	* تكليف الجن
٤١	* سؤال الجن عن الماضى
٤٣	* تطور الجن وتشكلهم
٤٥	* القرين
٤٧	* دولة الشياطين

الفصل الثالث السحر .. أنواع وكتب

- * حقيقة السحر . ٥٣
- * أنواع السحر ٥٦
- * كتب السحر ٦٠

الفصل الرابع الساحر وطرق السحر

- * الساحر الحقيقي ٦٩
- * كيف يقابل الساحر الشيطان ٧١
- * العقد المبرم بين الساحر والشيطان ٧٢
- * أعمال الساحر ٧٢
- * القرين ٧٥
- * طرق السحر ٧٨
- * الطلاسـم والتعاويذ ٨٣

الفصل الخامس إبطال السحر

- * أسباب مس الجن للإنس ٩٠
- * أعراض المس ٩١
- * كيفية العلاج ٩٣
- * مرحلة ما قبل العلاج ٩٣
- * العلاج ٩٤
- * مرحلة ما بعد العلاج ١٠١
- * الطرق المحرمة فى إخراج الجن ١٠٢

الفصل السادس

إبطال السحر

- ١٠٨ * سحر التفريق
- ١١٤ * سحر المحبة
- ١١٦ * سحر التخيل
- ١١٧ * سحر الجنون
- ١١٨ * سحر الهواتف
- ١١٩ * سحر المرض
- ١٢٠ * سحر تعطيل الزواج
- ١٢٢ * سحر الربط وعلاجه

الفصل السابع

حكم السحر والسحرة

- * تعلم السحر وتعليمه
- ١٢٩ * حكم الساحر فى الشريعة الإسلامية
- ١٣١ * هل يجوز حل السحر بالسحر
- ١٣٣ * الطرق الشرعية فى الوقاية من السحر والسحرة
- ١٣٤ * الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة
- ١٣٦

الفصل الثامن

أشهر السحرة فى العالم

- * أوربان جراندييه
- ١٤٣ * سانت جرمين
- ١٤٦

١٤٩	* جالسترو
١٥٠	* هودينى
١٥٢	* اليستركرولى

الفصل التاسع واقع السحر اليوم

	* حوادث وراءها السحر
١٥٩	* زعماء يذهبون للسحرة
١٦٢	* السحر فى الشرق
١٦٣	* التنجيم
١٦٣	* فنجان القهوة
١٦٤	* قراءة الكف
١٦٥	* التنويم المغناطيسى
١٦٦	* استخدام الجن
١٦٧	* استخدام المندل
١٦٧	* استخدام الودع
١٦٨	* الفنجان المتحرك
١٦٩	* الأطفال والبلهاء
١٦٩	* الاستقسام بالأزلام
١٧١	* خاتمة
١٧٣	* المراجع
١٧٦	* الفهرس

صدر عن
الوكالة للنشر والتوزيع

فكرى مكرم عبيد
وأَسْرَارُ سِيَاسِيَّةٍ



محمد الطويل

هذا الكتاب

السحر عالم عجيب تختلط فيه الحقيقة
بالخرافة والعلم بالشعوذة .. فدائما وابدأ
والانسان يزداد ولعا بمحاولة معرفة الغيب
والكشف عن الاسرار المغلفة والقوى الخفية
.. فالسحر اليوم موجود فى مجتمعنا وسوقه
رائجة تماما ، كما انه موجود ايضا فى أوروبا
وأمريكا ولاهمية قضية «السحر» الذى شغل
الأذهان وسيشغلها .. نقدم هذا الكتاب لتزول
الحيرة وندفع الشك باليقين .. فالكتاب رحلة
إلى هذا العالم الغريب .. يتكشف للقارئ فى
نهايتها مفاهيم وأسرار هذا العلم القديم
الجديد ايضا .

الناشر

الواجهة للنشر والتوزيع

٤ فن أحمد سركارنو - المعجزة

٨٦٤١٥١ - ٣٤٦٤٧٣٧



Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com